

جمعية بشائر الخير

النسخة العالمية

طريقة التحفيز الإيماني

لتأهيل المدمنين على المخدرات

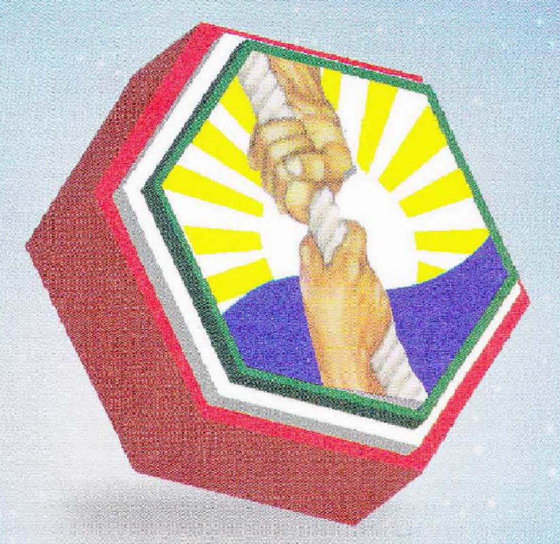
(SMM) Spiritual Motivation Method

د. عبد الحميد جاسم البلالي

قدم له

أ. د. عثمان حمود الخضر

د. عثمان أحمد العصفور




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



جمعية بشائر الخير

﴿ النسخة العالمية ﴾

طريقة التحفيز الإيماني لتأهيل المدمنين على المخدرات

(SMM) Spiritual Motivation Method

د. عبد الحميد جاسم البلالي

قدم له

أ.د. عثمان حمود الخضر   د. عثمان أحمد العصفور

الطَّبعَةُ الأُولى

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

رقم الإيداع : 0156-2022

ردمـــــك : ISBN : 978-9921-0-2074-8

المُقَدِّمَة

التحفيز (Motivation) : هو الرغبة في التصرف،أو التحرك نحو تحقيق هدف معين. وطريقة التحفيز الإيماني، Spiritual Motivation (SMM) Method التي تقوم بها (جمعية بشائر الخير) منذ ٢٨ سنة،تهدف إلى إيجاد هذه الرغبة عند المدمن للوصول إلى هدف الإقلاع التام، حيث أنه ومن خلال عملنا منذ السنة الأولى ١٩٩٣ وحتى الثالثة ١٩٩٥ واحتكاكنا بعدد كبير من المدمنين والمدمنات، توصلنا إلى قناعة بأن المدمن ضعيف باتخاذ القرار، نظراً لضعف الإرادة، لذلك بدأ التفكير بإيجاد هذه الرغبة، لتعينه على اتخاذ القرار، لأننا على قناعة تامة بأن المدمن ليس مريضاً مرضاً مزمناً كما يعتقد البعض، بل هو الذي اختار هذا الطريق بمحض إرادته، لأنه وكما يقول الدكتور (وليم جلاسر) بأن (جميع السلوك البشري هو اختيار)، وكذلك الكثير من دول العالم تجرم في قوانينها تعاطي المخدرات، وكذلك الأديان تحرم تعاطي المخدرات، ولو كان مرضاً لما عاقبت عليه الأديان والقوانين، وانما هذا يؤكد أنه قرار واختيار من الإنسان، وانطلاقاً من كل ذلك نحن نسعى في (طريقة التحفيز الإيماني) لتحفيز المدمن. وتهيئته (لاختيار) قرار الإقلاع ونحن بذلك نتبع نظرية (الاختيار) لوليم جلاسر، باستخدام التحفيز الايماني كمحفز ومحرك لاختيار الإقلاع، كما أن تجربتنا التي قد مضى عليها ثمانية وعشرين عاماً،وما تمخض عنها من نتائج مذهلة، دفعتنا للمضي في الثبات عليها،ونقلها إلى دول العالم. وحتى نضمن نجاح طريقتنا (طريقة التحفيز الايماني) النابعة من نظرية (الإختيار) لوليم جلاسر

William Glasser[1]، فإننا من خلال خطواتنا مع المدمنين نحرص على اشباعهم بالحاجات الأساسية الخمسة التي ذكرها جلاسر في نظريته، وهي :

١- حاجة البقاء.

٢- حاجة الانتماء والحب.

٣- حاجة القوة والتملك والتقدير.

٤- حاجة الحرية والاستقلالية.

٥- حاجة المرح والمتعة.

ولقد أضفنا الحاجة السادسة، وهي حاجة التزود الروحاني التي تشكل هيكل (طريقة التحفيز الايماني).

كما أتقدم بالشكر الجزيل **للأستاذ الدكتور عثمان حمود الخضر**، الأستاذ في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت، **والدكتور عثمان أحمد العصفور** أستاذ الإرشاد النفسي على مراجعتهما للكتاب وابداء النصائح.



(١) وليام جلاسر William Glasser- صاحب نظرية الاختيار ورائد مدرسة العلاج بالواقع، ولد عام ١٩٢٥م في ولاية أوهايو الأمريكية، نال درجة الدكتوراه في علم النفس من جامعة كيسي وسترن، تم تعيينه رئيساً للأطباء النفسيين في ولاية كاليفورنيا توفي عام ٢٠١٣م. جلوسر وليم Reality Therapy in action/ نيويورك/ دارهاربر كولينز للنشر ٢٠٠٠م/ المقدمة

مقدمة أ.د. عثمان حمود الخضر

قسم علم النفس بجامعة الكويت

لقد ألف في موضوع الإدمان وعلاجه كثير من الكتب، وطورت لأجله عديد من البرامج، وأنفقت عليه ميزانيات ضخمة بمليارات الدولارات، ورغم ذلك، فإن نسبة الانتكاسة والعودة للتعاطي تصل إلى ما فوق ٩٠٪. فما الجديد الذي أتي به هذا الكتاب؟ أصالة هذا الكتاب هي في زاوية رؤيته لمشكلة الإدمان، تشخيصاً وعلاجاً، فهو يقدم مدخلاً فريداً من نوعه لإعادة تأهيل المدمنين على المخدرات، ويقدم طريقة غير مألوفة للوسط العلمي والوسط الممارس، تركز على المدخل الإيماني الروحي، وتقدم دليلاً علمياً على فاعليتها، وقابليتها على التعميم والانتشار، بل وتعد بخفض نسبة الانتكاسة من ٩٠٪ إلى ٢٠ فقط !

لقد وضعت الطريقة يدها على السبب الرئيس لانتكاسة المدمن وعودته ــ من بعد العلاج ــ إلى عادته القديمة في التعاطي، فلقد استوعبت هذه الطريقة أن مكمن الخلل هو في ضعف إرادة المدمن، وهشاشة عزمه على الإقلاع، وأن العلاجات والممارسات المتاحة ليست قادرة على رفع مستوى الممانعة لدى المتعافي للدرجة التي تحصنه من العودة، واكتشف القائمون على البرنامج ــ من خلال التجربة والممارسة العملية خلال سنوات طويلة ــ أن التحفيز الايماني يمكنه أن يصنع الفارق، ويمد المتعافي بالزاد الروحي ما يثبت به فؤاده، ويعينه على رحلة التشافي التام من هذه الآفة، بل ويعيد له دوره كمواطن صالح في أسرته ومجتمعه.

من يقرأ هذا الكتاب، يدرك أن خلف هذا الاكتشاف (طريقة التحفيز

الايماني) رحلة طويلة من الممارسة الجادة، والاستمرارية والتركيز، كان الميدان العملي هو المختبر، والتواصل والعيش مع المدمنين والمتعافين هو المعمل الذي أجريت عليه التجارب وأخذت منه القياسات. فالطريقة لم تكن وليدة تأمل فلسفي، ولم تستخرج من الكتب، ولا هي نتاج عقلية معتزلة عن واقعها.

والحقيقة هي أن ماتوصل إليه الدكتور عبد الحميد البلالي وفريقه في «جمعية بشائر الخير» من قدرة القوة الايمانية على تأهيل المدمنين لم تفاجئني، فالشواهد المستمدة من ميادين الحياة، وكذا الدراسات العلمية، تدعم صدقية هذه الطريقة. فلقد أشرفت على كثير من الرسائل العلمية، التي انتهت بأن المتدينين أكثر صحة نفسية وبدنية من غير المتدينين، وأن أبناؤهم أقل عرضة للانحراف، بل هم أكثر تفوق دراسي من أقرانهم، بغض النظر حول طبيعة المعتقد الديني. بل أن الدراسات العلمية التي تمت بعد الغزو العراقي مباشرة على عينات كويتية توصلت إلى أن المتدينين كانوا أقل عرضة للصدمة النفسية التي خلفها الغزو، وأكثر تماسكاً وصلابة نفسية مقارنة بغير المتدينين.

سررت بقراءة هذا الكتاب، الصغير بعدد صفحاته، والكبير في معانيه. ومصدر سروري هو أن هذا الكتاب هو نتاج رحلة إنسانية، تسندها تجربة علمية مكتملة الأركان، قام بها مواطن من بلدي، كرس حياته لخدمة بلده ودينه من خلال مساعدة المدمنين على التعافي والتأهيل، والعودة لتكملة مسيرتهم في الحياة. وهو بذلك لم ينقذ المدمن فقط، بل أنقذر أسرته وأبناؤه من التفكك والضياع. فللدكتور المُجِد الشيخ عبد الحميد البلالي، وفريقه في جمعية بشائر الخير كل التقدير، بوركتم وبورك مسعاكم.

❁ ❁ ❁

مقدمة د. عثمان أحمد العصفور

الهدف من هذا الكتاب ليس محاولة لإصلاح أشياء غير مفيدة، بل ليكون بمثابة دليل ومنهج وأسلوب لتعديل الأفكار السلبية التي يحملها المدمن والمتعاطي للمخدرات، ولتغيير السلوكيات الشاذة إلى سلوكيات سوية تتناسب مع الفطرة السليمة التي فطره الله عليها.

لقد استحدث الدكتور عبد الحميد البلالي طريقة التحفيز الإيماني كنموذج عملي لعلاج مشكلة الإدمان وتأهيل المدمنين على المخدرات (SMM) Spiritual Motivation Method وهي طريقة جديدة وثرية بالمعلومات والمهارات والبرامج التي خاضها منذ ٢٨ سنة في التعامل مع المدمنين في جمعية بشائر الخير لطلب الاستشارة.

وقد استحدث الدكتور هذه الطريقة الجديدة التي لم يسبقه بها أحد، فقد دمج بعض من نظريات الارشاد النفسي كالنظرية المعرفية السلوكية، ونظرية الاختيار لمساعدة المدمن على اتخاذ القرار الإيجابي، ثم عرج المؤلف إلى وضع طريقة التحفيز الايماني كأسلوب جديد وهو يعتمد على المنهج الروحاني لما له من تأثير فعال في التخلص من المخدرات، بأسلوب علمي يمزج بين الجانب الشرعي الديني والجانب النفسي، حيث يتطرق لتجاربه وزياراته الميدانية وخبرته العلمية والعملية في هذا المنهج المبتكر.

ويعد الكتاب أسلوب تأهيلي يتصف بالواقعية في تدريب ومساعدة المدمنين للوصول إلى التعافي من المخدرات.

ويُعد الدكتور عبد الحميد البلالي من الذين شهد له الأكاديميون والمجتمع

بعلمه وسعة خبرته في هذا المجال، وقد كان هذا الكتاب دليلاً على ذلك.

أسأل الله التوفيق والسداد للدكتور عبد الحميد البلالي وإلى المزيد من هذه الإصدارات القيمة.

والله ولي التوفيق،،،



الفصل الأول

أسباب اختيار طريقة التحفيز الإيماني

ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أنها طبقت في جميع الأديان.

المبحث الثاني : مشاهدة أثر الكلمة الطيبة في ترشيد الاختيار.

المبحث الثالث : مشاهدة النتائج.



المبحث الأول: أنها طبقت في جميع الأديان

من خلال اطلاعي على موقف الأديان الرئيسة كالإسلام والنصرانية واليهودية، وقراءة كتبها، فقد رأيت اتفاقها في تحريم تعاطي كل ما يذهب العقل، حيث كان المخدر الموجود في تلك الأزمنة، هو الخمر، وكذلك الأديان الأخرى المنتشرة في العالم، كالبوذية والهندوسية والسيخية تحرم ما يذهب العقل، حيث أنها تتفق بأن ما يميز الإنسان عن بقية المخلوقات هو العقل، وأن ذهاب العقل، يسبب أخطاء كثيرة يرتكبها المتعاطي، قد تكون في كثير من الأحيان خطيرة، وتؤدي بحياة الكثير من الأبرياء.

● أولاً : موقف الدين الإسلامي :

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (٢)

وجاء في صحيح البخاري قول النبي ﷺ «**ألاَ إنَّ الخَمْرَ قدْ حُرِّمَتْ**»(٣)

وفي حديث آخر «**مَن شربَ الخمرَ في الدُّنيا، لم يشرَبْها في الآخِرةِ**» (٤)

(١) النساء: ٤٣

(٢) المائدة: ٩٠-٩١

(٣) رواه البخاري ٢٤٦٤ وسلم ١٩٨٠، وهو جزء من حديث

(٤) رواه ابن ماجد،وصححه الألباني - صحيح ابن ماجه ٢٧٣٥

وفي قاعدة عامة تشمل كل شراب أو طعام يؤثر على أداء العقل ارتفاعاً أو انخفاضاً أو فتوراً، قال: «**كُلُّ مُسكِرٍ خَمرٌ، وكُلُّ خَمرٍ حَرامٌ**» [١] ومعنى الحديث أن كل ما أذهب العقل يسمى خمر، لأن كلمة خمر في اللغة العربية تعنى (التغطية) وكذلك جاء خمار المرأة، أي غطاء رأسها، وكل ما يذهب العقل حرام. بغض الطرف عن التسميات.

● **ثانياً : موقف الدين اليهودي :**

من أبرز وأوضح النصوص التوراتية التي تبين تحريم الخمر ما جاء في سفر اللاوين في القراءة الرابعة: «وَكَلَّمَ الرَّبُّ هَارُونَ وقال له: لا تشرب أنت وبنوك خمراً ولا سكراً، وإذا أردتم الدخول إلى قبة الشهادة لكيلا تموتوا، ويكون هذا عهد لكم إلى الأبد، في جميع أجيالكم، وميزوا ما بين الحلال والحرام، وما بين الطاهر والنجس، وعلموا بني إسرائيل جميع العهود التي أمر الرب بها موسى».[٢]

ومن النصوص الواضحة الدلالة على التحريم ما جاء في سفر الإحصاء في الفصل الثالث «وكلم الله موسى، وقال له: أيما رجل أو امرأة تطوع منذر نذراً للرب نسكاً، وتعففاً، فنسك للرب، فليتعفف عن الخمر والسكر، ولا يشربن منه، ولا يأكلن العنب، ولا الزبيب، ما دام محرماً، ولا يأكل كل شيء من جبلة الخمر من العصير» [٣]

(١) رواه مسلم ٢٠٠٣

(٢) زكار سهيل / التوراة ترجمة عمرها أكثر من ألف عام / بيروت دار قتيبة ٢٠٠٧ ص ٤٢٩

(٣) زكار سهيل / التوراة ترجمة عمرها أكثر من ألف عام / بيروت دار قتيبة ٢٠٠٧ ص ٣٥٢

● **ثالثاً: موقف الدين النصراني :**

وقد تناثرت الآيات الدالة على التحريم بين الأناجيل الأربعة المعتمدة (متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا) ومن ذلك :

١- يقول الرسول بولس : «أما الآن فقد كتبت إليكم بأن لا تعاشروا من يسمى أخاً إن كان زانياً أو طماعاً، أو عابد أصنام، أو شتاماً أو سكيراً أو سراقاً، فمثل هذا لا تعاشروه، ولا تجلسوا معه لتناول الطعام» (١)

فقد عد الخمر ضمن الأمور المحرمة كالزنا والطمع وعبادة الأصنام والسحر وغيره.

٢- وقال أيضاً : «أما أعمال الجسد فظاهرة، وهي : الزنا والنجاسة، والدعارة، وعبادة الأصنام، والسحر، والعداوة، والنزاع والغيرة، والغضب، والتحزّب والانقسام، والتعصب والحسد، والسَكر والعربدة، وما يشبه هذه، وبالنظر إليها أقول لكم سلفاً، كما سبق أن قلت لكم أيضاً، إن الذين يفعلون مثل هذه لن يرثوا ملكوت الله»(٢)

٣- وقال أيضاً : «ولا تسكروا بالخمر، ففيها الخلاعة، بل امتلئوا بالروح» (٣)

● **رابعاً : حكمها في الديانة الهندوسية :**

في الديانات الهندوسية الكثير من التعاليم الأخلاقية التي تحث على الاستقامة، وعدم الإساءة للغير، ومن ذلك تحريم شرب الخمر، أو ما يؤثر على أداء العقل، وقد ورد ذلك في كتاب القانون، وهو أحد كتبهم المقدسة «الذي يقتل رجل الدين، أو يشرب الخمر، أو يسرق، أو يزني بزوجة استاذه، فهم

---

(١) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس / الإصحاح الخامس / ١١

(٢) رسالة بولس إلى مؤمني غلاطيه ــ الإصحاح الخامس / ١٩ ــ٢١

(٣) رسالة بولس إلى مؤمني آفس ــ الإصحاح الخامس / ١٨

مرتكبون للكبائر»[١]

• خامساً: حكمها في الديانة البوذية:

يلاحظ أن الجانب الأخلاقي من أبرز ما يميز البوذية عن بقية الأديان غير السماوية، ومن ذلك تركيزه على الإبتعاد عن كل ما يضعف الانسان جسداً وعقلاً وروحاً، والابتعاد عن الإساءة للآخرين، لذلك جاء في وصايا بوذا «لا تقض على حياة حي، ولا تسرق ولا تغتصب، ولا تكذب، ولا تتناول مسكراً، ولا تزن، ولا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه، ولا ترقص ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء، ولا تتخذ طبيباً، ولا تقتن فراشاً وثيراً، ولا تأخذ ذهباً ولا فضةً»[٢]

• سادساً: حكمها في الديانة السيخية:

السيخية ديانة جاءت بعد الديانة البوذية بزمن طويل، وهي خليط بين الديانة الإسلامية والهندوسية، ثم استقلت بعد ذلك بتعاليمها الخاصة، وهي جماعة ظهرت في القرن الخامس عشر[٣] والملاحظ أن السيخية فيها قدر لا بأس به من التعاليم الأخلاقية «حيث يمنع تعاطي المسكرات لجميع المنتمين للديانة السيخية» [٤]

وبالرغم أن المؤسس «ناناك»[٥] قد أباح الخمر إلا أن أتباعه وخلفاؤه الذين جاءوا من بعده حرموا الخمر على أتباعهم.

---

(١) منوسمرتي / دلهي / دار النشر منوبال بكس / درس رقم ٩ / آية ٢٣٤

(٢) الجهني مانع / الموسوعة الميسرة / الرياض / دار الندوة ٢٠٠٣/ ٢/ ٧٥٨

(٣) الجهني مانع / الموسوعة الميسرة / الرياض / دار الندوة مرجع سابق ٢/ ٧٦٤

(٤) فاروقي عما الحسن آزاد / الديانات الكبرى / مكتبة جامعة دلهي الجديدة ١٩٨٦ / ص ٢٢٤

(٥) ناناك : ويدعى غورو أي المعلم، ولد عام ١٤٦٩ وتوفي عام ١٥٣٩ ـ الجهني مانع / الموسوعة الميسرة / مرجع سابق ٢/ ٧٦٤

المبحث الثاني
مشاهدة أثر الكلمة الطيبة في ترشيد الاختيار

لقد كان أحد الدوافع لاختيار هذه الطريقة للتعامل مع المدمنين ما لمسناه من أثر عميق للكلمة الطيبة في تغيير السلوك، من خلال المحاضرات والخطب، ومن خلال زياراتنا للسجون، ومن خلال الكتب التي نصدرها أو نوزعها.والكلمة الطيبة تعني كل ما يثير الكوامن النبيلة في شخص المدمن، وتزيد من قوة اتخاذ قرار الإقلاع، وقرار تغيير حياته من السلبية إلى الإيجابية، فالكلمة الطيبة قد تكون قصة نجاح، أو موعظة مؤثرة، أو موقف جميل، أو مقطع من كتاب مقدس، ومن الكلمة الطيبة ذكر النتائج الإيجابية لمن أقلعوا، وذكر النتائج السلبية لمن استمروا بالتعاطي، وقد كنا ومازلنا نوصل هذه «الكلمة الطيبة» من خلال الخطب والمحاضرات وزيارة السجون، ونشر الكتب والبرامج الإعلامية، وكل ذلك كان الهدف منه «ترشيد الاختيار السليم للمدمن».

● أولاً : الخطب والمحاضرات :

كثيراً ما تناولت أو تناول غيري من خلال المحاضرات وخطب الجمعة بعض الانحرافات السلوكية، ومنها تعاطي المخدرات من منظور إيماني روحاني، فأرى أثر ذلك في تغيير السلوك لبعض المستمعين لتلك المحاضرات أو الخطب، فكنت أتعجب من تأثير الكلمة الروحانية في تغير السلوك البشري المنحرف.

● ثانياً : زيارات السجون :

كان من عادتي وأنا في الثلاثينات من عمري زيارة السجون في الكويت، وفي الولايات المتحدة أثناء دراستي، وكنت ألاحظ مدى تأثر السجناء لجرائم متعددة، ومنها تعاطي المخدرات بالحديث الروحاني، وتغير الكثير منهم،

واتخاذهم قرار الإقلاع، بل إن مدراء السجون في ولاية أوهايو ولوس أنجلوس، كانوا يطلبون منا تكرار الزيارات، لما كانوا يلمسون من تأثيرها الإيجابي في سلوك السجناء.

● **ثالثاً : الكتب :**

كتبت عدة كتب في مجال المخدرات، منها : «حديث إلى المدمنين، وقصص التائبين، وكانوا معي قبل الموت، وصور وذكريات، وقصتي مع المدمنين» وطبع منها آلاف النسخ، ووزعت بالمجان داخل الكويت، وخارجها، وبعضها تم توزيعها في بعض الدول الأوروبية، فاكتشفنا بعد مدة من الزمن أن لتلك الكتب كان تأثيراً في بعض المدمنين الذين قرؤوها داخل الكويت وخارجها، فاقلعوا عن تعاطي المخدرات، واستقاموا في حياتهم، وأصبحوا من الناجحين في هذه الحياة.

❑ **الخلاصة :**

إن ما يجمع هذه الأساليب الثلاث هو الخطاب الايماني الروحاني، بينما لم نجد مثل هذا الأثر في التغيير عندما كنا نستخدم أساليب الترغيب والترهيب، بعيدة عن الخطاب الايماني والروحاني، فقد كان للخطاب الروحاني تأثير السحر في نفوس المدمنين.



المبحث الثالث: مشاهدة النتائج [1]

بدأنا العمل عام ١٩٩٣، ومنذ السنة الأولى من عملنا مع المدمنين، لاحظنا النتائج المشجعة من شريحة المقلعين عن التعاطي، مما زاد من تركيزنا وعملنا وإصرارنا في الاستمرار، ومع حضورنا للكثير من المؤتمرات الإقليمية والعالمية، لاحظنا أيضاً بأن نسبة النجاح لدينا مقارنة بالكثير من المصحات العالمية، والمؤسسات المهتمة بالتعامل مع المدمنين مرتفعة جداً، حيث تراوحت من ٦٠ - ٧٠ ٪ سنوياً، وبفضل الله فإن نسبة الانتكاسة في عالم الإدمان تصل إلى ٩٥ ٪ عالمياً، ولكننا في جمعية بشائر الخير لم تتجاوز الـ ٢٠ ٪، هذه النتائج من بين الأسباب الرئيسة التي جعلتنا نتمسك بهذه الطريقة، ونقوم بتطويرها ونقلها إلى دول العالم.



(١) المبحث الثالث من الفصل التاسع ص ١٣٦

الفصل الثاني

أسس هذه الطريقة

أحد عشر مبحثاً:

المبحث الأول : التعاطي اختياراً وليس مرضاً

المبحث الثاني : التعامل الإنساني

المبحث الثالث : مد يد العون

المبحث الرابع : إشباع حاجة التقدير

المبحث الخامس : عدم التمييز

المبحث السادس : مشاركة التائبين

المبحث السابع : تقوية الجانب الإيماني

المبحث الثامن : توفير البديل «البيئة والأصدقاء»

المبحث التاسع : التعاون مع الجهات الرسمية والأهلية

المبحث العاشر : تقوية الثقة بالنفس

المبحث الحادي عشر : بث روح الأمل



الفصل الثاني : أسس هذه الطريقة

لا يمكن لبناء من غير أسس يقوم عليها، لذلك وضعنا منذ البداية هذه الأسس ليقوم عليها البناء الجديد لهذه الطريقة الإيمانية في علاج وتأهيل المدمنين على المخدرات، والتي تمثل الضوابط والأطر العامة لعمل هذه الجمعية التي تعمل بمقتضى هذه الأطر، حيث إن المحرك الأول الذي جعلنا نتحرك في هذا المجال هو اعتقادنا بأن التعاطي هو اختيار من المدمن يتحمل هو عواقبه، وأن هذه الطريقة تمثل أحد أنواع الحكمة في المعالجة، وعندما اختار المدمن هذا الطريق بمحض إرادته، ترتب على ذلك أمراض جسدية ونفسية، الأمر الذي يجعلنا نتعامل معه كمريض يستحق العلاج، لا كمجرم يستحق الملاحقة، ولكن هذه الأمراض نتجت بسبب اختياره الخاطئ. وأن شعارنا في هذا العمل مد يد العون لمن أراد النجاة، والتعامل معه تعاملاً إنسانياً مليئاً بالعطف والشفقة، لا بالازدراء والتعالي. وفي سبيل تحقيق هدف إخراج المدمن من حفرة المخدرات إلى طريق النور كان لزاماً علينا أن نتعاون مع جميع الاتجاهات والتوجهات، وحتى نكسب قلوب المدمنين ننزل إليهم، ونشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، كما أن الأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة، هو التحفيز الإيماني لتقوية الإرادة بالإقلاع من هذا المخدر. ولا نكتفي بذلك بل لا بد من وضع البديل الذي يملأ عليه الفراغ الذي تركه بترك أصحاب السوء، والأوقات الكثيرة التي كان يضيعها بالإدمان.

ونسعى بكل ما نستطيع إلى حل مشاكله النفسية والاجتماعية، والمالية، حتى نشعره بالأخوة الحقه، لا الأخوة المزيفة التي كان يبنيها من خلال علاقاته مع المدمنين وتجار المخدرات .

المبحث الأول: التعاطي اختياراً وليس مرضاً

نحن نتعامل مع هذه القضية من خلال اتباعنا لنظرية الاختيار، بأن الإدمان سلوك منحرف اختاره المدمن بمحض إرادته، وليس كما يطرح عند البعض بأنه «مرض أو وراثة» مجبور عليها المدمن، ولا ملامة عليه، مما يعزز عند المدمن التبرير بإدمانه، لأنه مسير لا مخير في ذلك، والأخطر في هذا الأمر أن الذين يطرحون هذا الطرح يوصلون رسائل سلبية باستحالة قدرة المدمن على ترك الإدمان، وبتبرير كل ما يقوم به من مفاسد وجرائم.

جاء في دراسة أجرتها مؤسسة القديس جود «SAINTJUDE» لعلاج الإدمان في الولايات المتحدة بأنه «لم يتم تحديد أي آليات بيولوجية أو وراثية تمثل سلوك الإدمان، ولم تثبت أية بحوث أن الإدمان وراثي، وحتى إدمان الكحول مازالت الأدلة على أنه وراثي قاصرة، ولم يعد ذلك موجوداً إلا في وسائل الإعلام التي تركز بأن العلماء قد اكتشفوا الجين المسبب لإدمان الكحول، ولكن هذه الفكرة لم يعد لها مصداقية كما كانت من قبل. وقطعاً فإن هناك من الناس من يعتقد حتى الآن بأن للإدمان سبب وراثي، ولكن لا أحد يتحدث الآن بأن للإدمان جيناً خاصاً، ولكن هناك اعتراف بأن الإدمان أمر معقد للغاية، ولا يمكن تبسيطه بعملية وراثية»(١)

كما أننا نعتقد بأن الإدمان سلوك منحرف، واختيار لمن أراد هذا الطريق، وليس مرضاً أجبر عليه الإنسان، ولو أنه كان مرضاً لما ترتبت عليه عقوبة شرعية، يقول الكاتب الأمريكي البارز في مجال المخدرات ستيفن سليت في

(١) www.Sobenforeve.net/Addiction is genetic /Saintjude Retreats -Paqe 1

مقال له تحت اسم «الإدمان ليس مرضاً عقلياً، بل هو اختيار» لماذا يصرخون دائماً بأن «الإدمان مرض» ولا يمكن أن تتوقف من دون العلاج الطبي، ويكرهوننا على تقبل هذه الطريقة؟ إنك لا تسمع الناس يشيرون إلى السرطان أنه «مرض السرطان» بل نسمع بمجرد «السرطان» لأنه من الواضح أن السرطان مرض، وقد ثبت بشكل قاطع أن أعراض السرطان لا يمكن أن تتوقف بمجرد اختيار المريض، أما إدمان المخدرات والكحول ليس من الواضح أنه مرض، ومن يقول بذلك فإنه علينا إما أن نتغاضى عن ثغرات رئيسة في جدلية المرض، أو أننا نعيد بشكل جذري تعريف مصطلح «المرض» ومن هنا سوف أستعرض باختصار قليلاً من الفروق بين المرض الحقيقي، وما نطلق عليه مرضاً في حالة الإدمان.

في حالة المرض الحقيقي تتغير الوظائف الفسيولوجية للجسم، وهذا يسبب أعراضاً غير مرغوب فيها، مثل ما يحدث في حالة السرطان والسكري، وأن المريض بهذه الأمراض لا يمكن أن يختار إيقاف هذه الأعراض الضارة، أما في حالة الإدمان فإنه لا يوجد تغيرات فسيولوجية، وخاصة في المخ، كما هو الحال في السرطان والسكري»[١].



(١) The Clean Slake.Org/ U.S.A/Addiction is Not Brain Disease / Steven Slate

المبحث الثاني: التعامل الانساني

بالرغم من إيماننا بأن التعاطي المؤدي للإدمان هو (اختيار خاطئ) وليس مرضاً، إلا أننا نعامله عند التأهيل معاملة إنسانية ونعالج أمراضه التي نتجت عن اختياره الخاطئ، ونرفق ونعتني به عناية كبيرة، ونتحمله ونصبر عليه، ونحن من خلال خبرتنا نعلم بأن المدمن معرض للانتكاسة، فلا نضجر من تكرار انتكاساته، بل نتوقعها، ونوعي أسرته بالصبر والتحمل كما أننا نشبع عنده حاجة الحب، وسعة الصدر، حتى نرفع من قدرته على اتخاذ القرار بالإقلاع، وترك هذا الطريق.

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث: مد يد العون

فنحن لا نكتفي بالتنظير والمواعظ، بل نقدم كل ما يمكننا من عون لمن يريد الإقلاع، وذلك عن طريق حل مشاكله الاجتماعية من انقطاع علاقته بوالديه أو زوجته أو أبنائه، أو حل لمشاكله المالية أو مشاكله النفسية، إيماناً منا بأن الوقوف مع المحتاج، وقضاء حاجاته من أبرز الأمور التي تكسب القلوب، وتغير السلوك السلبي إلى الإيجابي، بعد أن يرى المدمن التائب القول مقروناً بالعمل، واعتقادنا بأن قضاء الحاجات من أبرز طرق اكتساب الآخرين وسهولة التعامل معهم ومن ثم الوصول إلى الإقناع بالإقلاع. هذه الإعانة التي نقدمها للمقلع لا تتم إلا بعد مضي فترة من الزمن تجعلنا نطمئن بعدم استغلال هذا العون في الطريق الخطأ والتأكد بأن ما يقوم به ليس تمثيلاً بل تغيراً للأفضل.

المبحث الرابع : إشباع حاجة التقدير

المدمن وبسبب سلوكه الإدماني، يفقد ثقة الآخرين به، وخاصة الوالدين والزوجة والأبناء والأشقاء، والأقرباء والأصدقاء، ويكون التعامل معه بشكل عام فيه الكثير من الريب، والنظرة الدونية، ومحاولة الاجتناب، خوفاً على أبنائهم، أو أنفسهم، مما يؤدي به إلى المزيد من الإحباط وعدم الثقة بالنفس، وكراهية الآخرين، وخاصة أصحاب السلطة مثل «الشرطة، الوالدين، الأطباء، رجال القانون»، ولعلمنا بما يعاني منه، فإن من أسسنا أن نعامله معاملة إنسانية، فيها الكثير من العطف والاحتواء و إعطائه الكثير من التقدير، لسد حاجته في هذا الجانب، لا نشعره أبداً بتميزنا عليه، بل نجلس جنباً إلى جنب معهم، ونحاورهم ونأنس بهم ويأنسون بنا، ونسمعهم أجمل الكلمات والعبارات، ولا نشعرهم أبداً بنجاستهم وطهارتنا. مستلهمين ذلك من التوجيهات الدينية في جميع الأديان.

فالعاصي التائب منكسر، يتذكر الجرائم التي اقترفها، والمعاصي التي عصى الله بها، فيتقطع ندماً أو ما يسمى بمعاناته من عقدة الذنب، لذلك فهو بأمس الحاجة إلى إعادة الترميم بمعاملة إنسانية حانية لينة، فيها الكثير من بث روح الأمل، والتذكير برحمة الله الواسعة، كما أننا نشبع لديه حاجة التقدير والتي فقدها من جميع المحيطين به ونستغل معاناته من عقدة الذنب بإشباعه بالحاجة السادسة وهي التزود الروحاني.

ومما جاء من روائع المعاملة الإنسانية من النبي ﷺ للعصاة والجاهلين ما رواه الإمام أحمد في مسنده «إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا : مَهْ. مَهْ. فَقَالَ : ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ

قَرِيبًا، قَالَ : فَجَلَسَ قَالَ : أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ : لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِم ؛ قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ ؟ قَالَ : لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ ؟ قَالَ : لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ. قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ قَالَ : لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟ قَالَ : لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ»[١].

ونحن نسعى بهذه المعاملة إلى تأليف قلبه، وإخراجه مما هو فيه من المعاصي والانسلاخ من آدميته إلى جادة الصواب، والعودة إلى ممارسة حياته كإنسان سوي. كما أننا نحقق أحد أهم حاجات الإنسان الأساسية وهي حاجة التقدير.

❀ ❀ ❀

المبحث الخامس : عدم التميز

إنها قضية إنسانية، ومشكلة عامة، وخطأ مشترك بين جميع أنواع البشر، مع اختلاف أديانهم ومذاهبهم، وأجناسهم، وانتماءاتهم السياسية، وجميع طبقاتهم الإجتماعية، فلذلك كان أحد أسس نظريتنا الإيمانية هو عدم التمييز في التعامل

(١) رواه الإمام أحمد / المسند ٥/ ٢٥٦ وصححه الشيخ الألباني في سلسلة الصحيحة (١/ ١٠٠) حديث رقم ٣٧٠

مع جميع المدمنين من جميع الأديان والجنسيات والمذاهب، والانتماءات السياسية، والطبقات الاجتماعية لنشبع لديهم حاجة التقدير، لأن ما نقوم به ونبشر به، إنما هو حل لمشكلة عالمية، وهذا الحل خارج نطاق الإقليم والجنس، والدين، والمذهب والعرق، والطبقة الاجتماعية، ونعتقد أنه يصلح كحل عالمي لجميع بلاد العالم، وقد تكون النتائج عند المسلمين أكثر من غيرهم، بسبب ما يمتلكون من روحانيات تتميز عن غيرهم من الأديان الأخرى، ولكن هذا لا يعني أنه لا ينجح مع الأديان الأخرى.



المبحث السادس: مشاركة التائبين

من خلال خبرتنا، واحتكاكنا الطويل مع التائبين من الإدمان، فإن مشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، أحد أهم السبل للمزيد من كسب الثقة والمحبة ولإشباع حاجة أساسه افتقدوها ألا وهي حاجة الانتماء، وللمزيد من الفهم لنفسياتهم، واحتياجاتهم، لذلك نحرص أشد الحرص على مشاركتهم مناسبات الزواج ونجاح أبنائهم، والشفاء من الأمراض، والمناسبات السعيدة، وكذلك نشاركهم في أحزانهم سواءً في حضور العزاء، أو المقابر، وزيارتهم في المستشفيات عند المرض، وغيرها من المناسبات، والكثير منهم تزداد علاقته بنا قوة بعد هذه المشاركات.

هذه المشاركة الشاملة لجميع مناحي الحياة التي يعيشها التائب تمثل ركيزة هامة من ركائزنا ألا وهي «النزول إلى الميدان وعدم الاكتفاء بالتنظير من بعيد».

حيث علمنا من خلال خبرتنا أنه لا يمكن أن تنجح المشاركة الشاملة ما لم ننزل إلى الميدان جنباً إلى جنب مع التائبين.

المبحث السابع: تقوية الجانب الإيماني

إن من أبرز ما يميز هذه الطريقة التي نقوم بها هي «الجانب الإيماني الروحاني» حيث إننا وبعد عمل تجاوز السنتين في بداية التسعينات من القرن الماضي، عندما بدأنا بالعمل مع المدمنين تبين لنا بأن المدمن ضعيف باتخاذ القرار، ومتردد بالإقلاع، وأنه كثير الانتكاسة إلى عالم المخدرات، وبعد دراسات واستبانات علمية، وتجارب عملية قمنا بها مع المدمنين من خلال مواقع العمل داخل المستشفى والسجن، وداخل مركز جمعية بشائر الخير، ومن خلال الحالات التي ترد إلينا تبين لنا بأن المدمن لا تحفزه بالإقلاع القوانين الصارمة، ولا التهديد الأسري بالطلاق أو الطرد من البيت، وتخلي الأسرة عنه، ولا غضب الوالدين، أو حتى التهديد المالي بقطع الراتب، أو المساندة المالية، وما يتبع ذلك، وحتى لو أقلع بسبب هذه الأمور فإنه لا يلبث أن يعود ثانية إلى عالم المخدرات، ولكننا عندما جربنا معه الحافز الإيماني واشباع الحاجة السادسة التي يحتاجها الانسان وهي التزود الروحاني، لاحظنا سرعة التفاعل، وسرعة التغير للأفضل، وقوة الثبات، مما جعلنا نؤكد على هذا الحافز، ونعمقه في تجربتنا، ونؤصله، حتى غدا طريقة متكاملة لها أثرها الملموس على الراغبين في الإقلاع.

ولتأكيد هذا التوجه قمنا بعمل استبيان لتحديد سبب الإقلاع لشريحتين من المقلعين، الأولى خاصة بالخارجين من السجن هذا العام، والثانية، للملتحقين في جمعية بشائر الخير ممن مضى على التزامهم عام أو أكثر، وقد حصرنا الاستبيان بسؤال واحد، وهو«ما هو سبب إقلاعك؟» ووضعنا قائمة من إحدى عشر سبباً للإقلاع ليختار منها ما يشاء، ولقد راعينا عند وضعنا لهذا الأسباب الحاجات الأساسية الخمسة التي ذكرها (وليم جلاسر) مع إضافة الحاجة السادسة وهي «حاجة التزود الروحاني» لنحدد علمياً أهم الأسباب لنبني عليها

طريقتنا «التحفيز الايماني».

• نموذج الاستبيان :

ما هي أسباب إقلاعك عن المخدرات ؟[١]

السبب	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لم يجب
الخوف من السجن (الحرية)						
الخوف من الله (الروحاينة)						
الخوف من الطلاق (الانتماء والحب)						
الخوف من خسارة الأهل (الانتماء)						
الخوف من خسارة الوظيفة (القوة)						
الخوف من الفشل الدراسي (التقدير)						
الخوف من الفشل التجاري (القوة)						
الخوف من خسارة الأصدقاء (الانتماء)						
الخوف من الأمراض (البقاء)						
الخوف من فقدان العقل (البقاء)						
التأثر بالوعظ الإيماني (الروحانية)						

(١) أضفنا نوع الحاجة أمام كل سبب من الأسباب المذكورة في الإستبانة.

وجاءت النتائج كالتالي :

السبب	العدد	أوافق
الخوف من السجن (حرية)	١٨	١٥،٨٪
الخوف من الله (روحانية)	٣٢	٢٨٪
الخوف من الطلاق (انتماء / حب)	٤	٣،٥٪
الخوف من خسارة الأهل (انتماء)	١٥	١٣،٢٪
الخوف من خسارة الوظيفة (القوة)	٤	٣،٥٪
الخوف من الفشل الدراسي (التقدير)	٣	٢،٦٪
الخوف من الفشل التجاري (القوة)	٣	٢،٦٪
الخوف من خسارة الأصدقاء (الانتماء)	٤	٣،٥٪
الخوف من الأمراض (البقاء)	١١	٩،٦٪
الخوف من فقدان العقل (البقاء)	١٢	١٠،٥٪
التأثر بالوعظ الإيماني (الروحانية)	٨	٧٪

● تحليل النتائج :

يلاحظ من خلال قراءة النتائج الملاحظات التالية :

١- النسبة الأعلى في الاختيار لأسباب الإقلاع هي سبب «الخوف من الله» والتي جاءت نسبته ٢٨٪ وإذا أضيف لها نسبة سبب «التأثر بالوعظ الإيماني» وهي ٧٪. يكون المجموع للسبب الإيماني هي ٣٥٪. وهذا من أبرز الأسباب التي جعلتنا نختار ونركز على طريقة التحفيز الإيماني في علاجنا وتأهيلنا للمدمنين بجانب الطرق الأخرى، كما ويؤكد حاجتهم الماسة للحاجة السادسة وهي (حاجة التزود الروحاني).

٢- كما يلاحظ أن أكبر سبب يلي سبب «الخوف من الله» هو سبب «الخوف من السجن«حيث بلغت النسبة ١٥،٨٪ فالحرمان من الحرية من أعظم العقوبات الرادعة عن الخطأ، نظراً لأن الحرية حاجة أساسية يحتاجها الإنسان، ولهذا

السبب فإن أفضل أنواع التائبين لدينا هم الخارجون من السجن.

٣- يأتي سبب «الخوف من خسارة الأهل» بالمرتبة الثالثة من أسباب الإقلاع حيث بلغت النسبة ١٣،٢٪، فمن بين أعظم الأمور المؤلمة للمدمن خسارته لأهله «الزوجة والأبناء والوالدين والأقرباء»، والتي تمثل خسارته للإنتماء.

٤- يلاحظ أن سبب «الخوف من الفشل الدراسي» وسبب «الخوف من الفشل التجاري» يأتيان في أدنى النسب حيث بلغ كل سبب منهما ٢،٦٪، وذلك أن المدمن بالأصل فاشل في دراسته وتجارته، بسبب عدم تحكمه بهذين الأمرين اللذين يحتاجان إلى حضور عقل.

☐ الخلاصة :

يبدو جلياً أن الأسباب الإيمانية تشكل التوجه العام لغالب المقلعين، مما جعلنا ننهج هذا النهج، ونتعمق فيه، مع عدم إغفالنا لبقية الأسباب، والاستفادة من الطرق الأخرى المساندة التي تساعد المدمن في توبته وإقلاعه التام عن المخدرات.

ولا يعني هذا كما يتصور البعض هو أن نقرأ الكتاب المقدس لأي دين على المدمن ونرقيه فيبرأ مما هو فيه، بل القصد هو«تحريك الحافز الإيماني لتقوية الإرادة لديه، حتى يصنع القرار بالإقلاع، بعد أن نغرس فيه قيمة ولذة أعلى من اللذة والقيمة التي يجدها عند تعاطيه للمخدر» ألا وهي لذة الإيمان والقرب من الرحمن. مع الأخذ بعين الاعتبار المعالجة الإكلينيكية، والنفسية، كمكمل أساسي في المعالجة، وسيتضح عند الحديث عن الخطوات في الفصل الثالث[1] ما نعنيه بالتحفيز الإيماني، كما لا بد من الإشارة بأن التحفيز الإيماني، والتركيز على الجوانب الإيمانية، تطبق حسب الدين الذي ينتمي إليه المدمن.

---

(١) صفحة رقم ٣٧

المبحث الثامن: توفير البديل «البيئة، والأصدقاء»

لقد تعود المدمن، وبعد رحلة طويلة قد تتجاوز بعض الأحيان عشرين عاماً أو أكثر في عالم المخدرات، حتى أصبح لا يمكن أن يقوم بأي أمر من غير المخدر، وقد تبرمجت حياته اليومية على هذا النمط لسنين طويلة، هذه البيئة التي تعود عليها، وهذا البرنامج الذي تعود عليه طيلة هذه المدة، تجعل من الصعب عليه الإندماج مع البيئة الجديدة، والبرنامج الجديد، ومن هنا كان لزاماً علينا توفير البيئة البديلة التي تتناسب مع حياة التوبة الجديدة، البيئة الصالحة، البيئة المنتجة، البيئة الإيجابية، سواءً على نطاق الأصدقاء، أو البرامج اليومية. ولسد «حاجة الانتماء والحب» التي فقدها بسبب اختياره الخاطئ، وحتى نساعد التائب على الاعتماد على نفسه، فإننا نوفر له جانباً من هذا البديل، ونحثه على توفير الجوانب الأخرى من هذا البديل. ومن خلال برامجنا المؤهلة للتائبين نقوم بتوفير هذا البديل سواءً على نطاق الأنشطة الثقافية أو الدينية، أو الرياضية، أو الترفيهية، ولكننا نحثه على إعادة العلاقات الأسرية والعائلية، والاشتراك في بعض الأندية الصحية، والاجتماعية، كما نحثه على الاندماج في مجتمع مسجد الحي، والاشتراك في مراكز التثقيف الديني، أو العودة إلى الدراسة، وغيرها من البدائل.



المبحث التاسع: التعاون مع الجهات الرسمية والأهلية

منذ بداية التأسيس اتفق المؤسسون على التعاون مع الجميع من أجل الوصول إلى هدفنا، وهو «توعية الشريحة الأكبر من المجتمع بخطورة المخدرات وطرق تجنبها، وهدف تأهيل الراغبين بالإقلاع» سواءً كانت مؤسسات أو أفراداً، سواءً كانت هذه المؤسسات مؤسسات حكومية بجميع تخصصاتها، أو مؤسسات أهلية، بجميع توجهاتها، دونما أية حساسية سياسية أو دينية مادامت هذه المؤسسات أو الأفراد يتفقون معنا على الهدف، والذي يصب في هدف أكبر، وهو حماية الوطن، ومواطنيه، والمقيمين عليه من شر هذه الآفة، وشر العصابات التي تعمل على إفساد المجتمعات وتحطيمها، في سبيل الكسب المادي. لذلك اتفقنا أننا في جميع الاجتماعات والتجمعات عدم ذكر أية قضايا سياسية أو طائفية، أو مذهبية خاصة فيما يتعلق بالأنظمة السياسية وانتقاد الحكام والسياسيين. بل لا نركز إلا على ما يقوي التائبين الجدد، وخاصة ماله علاقة بتقوية إرادتهم، وصناعة القرار لديهم، والقضايا الإيمانية بشكل عام.



المبحث العاشر: تقوية الثقة بالنفس

ما من مخلوق إلا وخلق الله له بعض القدرات التي تكون سبباً في تسيير أمور حياته في هذه الدنيا، ونجاحه إن اختار ذلك، والإنسان الطبيعي يثق ببعض أو جميع هذه القدرات، ويستثمرها في حياته، أما المدمن فهو لا يثق بأي من هذه القدرات، لا يثق بقدرته على الإنجاز، لذلك تكون أبرز صفاته «الاعتمادية» على الغير في كل شيء. وهي من تأثيرات المخدر الذي يتركها فيه بعد الإقلاع، حيث إنه كان يعتمد على «المؤثرات العقلية» في أداء كل الأمور التي يحتاجها في حياته، فعندما يذهب إلى العمل يأخذ حبة، وإذا أراد قيادة السيارة أخذ حبة، وإذا أراد زيارة الأقارب أخذ حبة، وإذا أراد الذهاب للسوق لشراء أمر ما أخذ حبة، وهكذا هي حياته، مما يجعله يصل إلى مرحلة «الثقة بالمخدر» لتسيير حياته، أكثر من ثقته بقدراته الذاتية.

والعامل الآخر الذي يضعف ثقته بنفسه هو ما يتلقاه من الدائرة الأقرب إليه «الزوجة الأبناء، الوالدين، الأقارب، الأصدقاء» من رسائل سلبية، مليئة بالتوبيخ والصفات السلبية «كذاب، مخادع، مجرم، أناني، سافل، فاشل» وغيرها من أنواع التوبيخ. لذلك فنحن نقوم بعكس هذه الرسائل، ونعمل على سد «حاجة القوة والتقدير» لديه، كما أننا نوصل له على الدوام، بل من أول لقاء «رسائل إيجابية» فيها الكثير من التشجيع والثناء، والكلمة الطيبة، ولا نكتفي بذلك، بل بتكليفه وإشراكه في بعض التكاليف، لنشعره بقيمته وقدرته على الأداء، مما يؤدي إلى استعادة هذه الثقة، واستكمال حاجة القوة والتقدير مع توالي هذا الأسلوب في التشجيع والتكليف والإشراك، كما أننا نقوم في نفس الوقت باكتشاف قدراته، وتوجيهها واستثمارها لنزيد من كم الثقة بالنفس.

المبحث الحادي عشر: بث روح الأمل

التوجيهات الدينية والروحانية في أي دين تفتح للمدمنين باب الأمل وفرصة التوبة والمغفرة، ونحن بدورنا نبث في نفوسهم هذا الأمل، ونذكرهم برحمة الله تعالى، وقبول توبة العبد عندما يرجع إليه حتى وإن تجاوز الحد في المعاصي بكل أنواعها.

إن من أكثر الأمور التي يحتاجها المخطئ بشكل عام، والمدمن على المخدرات بشكل خاص تذكيره بالأمل والعودة من جديد، حتى ننقله من حالة اليأس والقنوط، إلى حالة الأمل، كما أن النماذج التي سلكت طريق الإقلاع، بعد اتخاذ قرارها بترك المخدر، ونجاحها في طريقها الجديد، تعضد هذا الأمل، وتؤكد عملياً إمكانية الصلاح والتجديد. وهذا الأساس يعمل على سد حاجتين أساسيتين وهما حاجة (القوة) وحاجة (التزود الروحاني).



الفصل الثالث

خطوات طريقة التحفيز الإيماني

عشر مباحث:

المبحث الأول	: العلاج الطبي والنفسي.
المبحث الثاني	: ترك رفقاء السوء
المبحث الثالث	: مصاحبة الأخيار
المبحث الرابع	: الابتعاد عن بيئة الإدمان
المبحث الخامس	: التزود الروحاني
المبحث السادس	: ملء أوقات الفراغ بما يفيد
المبحث السابع	: الإنشغال الإيجابي
المبحث الثامن	: التفكير الإيجابي
المبحث التاسع	: الحذر من المخدر البديل
المبحث العاشر	: المحاسبة وتصحيح أخطاء الماضي

الفصل الثالث
خطوات طريقة التحفيز الإيماني

هذه الخطوات هي برنامج عملي، لم يوضع قبل العمل، بل جاء أثناء الممارسة لعدة سنوات اكتشفنا فيها طبيعة المدمن، وأسباب إدمانه وخصائصه الرئيسة، وأنواع المخدرات وتأثيرها، وأهمية البيئة في الولوج في هذا العالم، أو الانقطاع، وأثر الصاحب، وأثر علاقة الوالدين بعضهما ببعض، وأثر الناحية «الإيمانية» في بناء الرغبة في الإقلاع، وتقوية جانب صناعة القرار، وأثرها في غرس البديل المؤثر في إقلاعه، ومن ثم وضعنا هذه الخطوات، والتي تعدلت، وتغيرت على مدى هذه السنين، مما يجعل لهذه الخطوات الكثير من المصداقية، والأمر الآخر أن الكثير من هذه الخطوات استلهمناها من الحاجة السادسة التي أضفناها للحاجات الخمسة التي ذكرها وليم جلاسر، ألا وهي حاجة التزود الروحاني في جميع الأديان. كما أننا لمسنا عند التطبيق فاعليتها من خلال التأثر الإيجابي، والنتائج المرضية. كما أن هذه الخطوات راعت أربعة أمور مهمة :

الأولى : علاج الآثار الجسدية التي تركها المخدر.

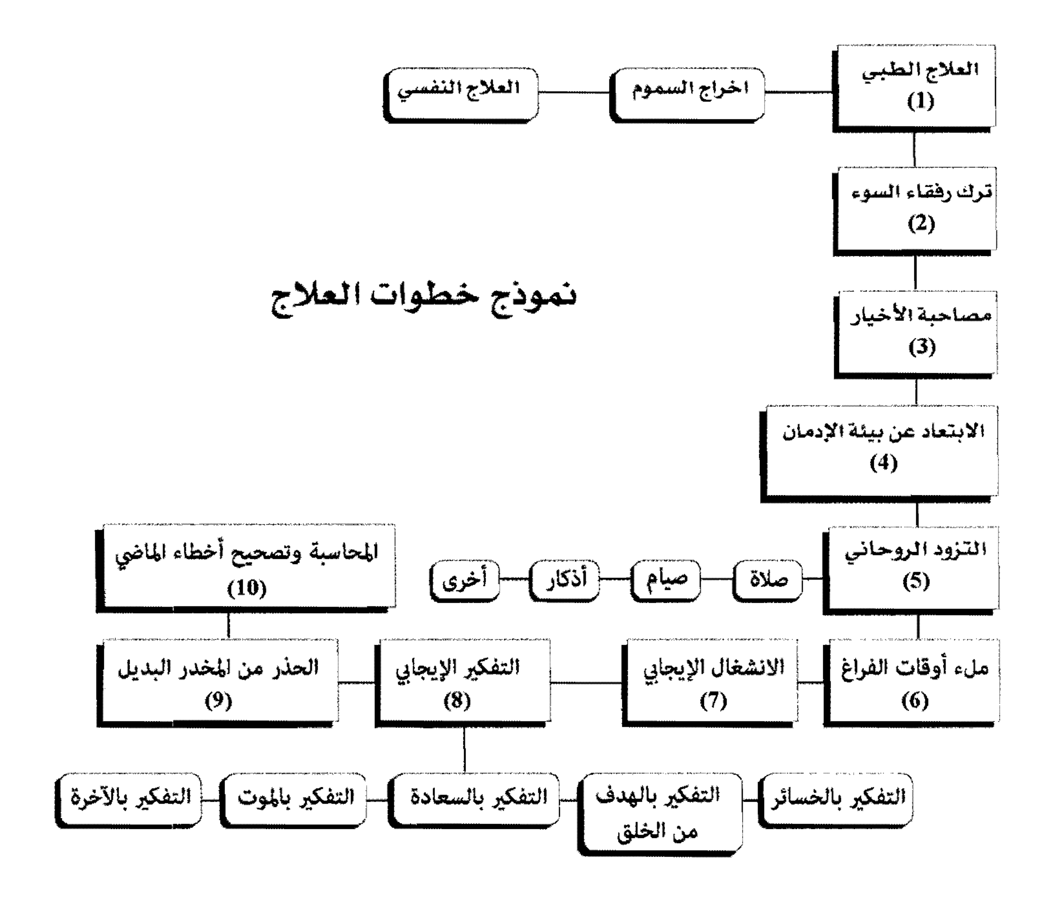
الثاني : علاج الآثار النفسية التي تركها المخدر.

الثالث : وقاية المدمن المقلع من العودة إلى الإدمان.

الرابع : الحاجات الأساسية الخمسة التي ذكرها وليم جلاسر مع إضافتنا وتركيزنا على الحاجة السادسة (حاجة التزود الروحاني).

وما يميز هذه الخطوات أنها تتزامن مع بعضها البعض ولا يوجد بينهما فواصل زمنية، كما أنها صيغت بحيث إنها تصلح لجميع الأعمار والجنسيات

والأديان، كما أنها ليست مستنسخة من نظريات أخرى، بل إنها نبعت من بيئتنا الخاصة وتجربتنا الخاصة، ولكن يمكن تطبيقها في بيئات أخرى بما يتناسب مع تلك البيئات.



المبحث الأول: العلاج الطبي والنفسي

تتعامل جمعية بشائر الخير مع ثلاثة أنواع من المدمنين، وهم:

١- المدمنون الذين يتواجدون داخل السجن.

٢- والذين يتواجدون داخل مستشفى علاج المدمنين.

٣- والذين يأتون إلى مقر الجمعية بمفردهم عن طريق أهاليهم طالبين العون والمشورة للتخلص من طريق الإدمان.

وهذه الخطوة الأولى تعني بشكل خاص الفئة الثالثة، التي يتحتم عليها دخول المستشفى للعلاج لأنهم في حالة التعاطي غير مؤهلين للتفاعل مع التوجيه النفسي والاجتماعي، يقول الدكتور عبد الكريم أبوالخير: «دماغ المدمن وقت التعاطي أو في حالة الإنسمام غير قادر فيزيائياً على التركيز والتعاون مع المعالج، بسبب الأذى الذي ألحقته المادة المخدرة بخلايا دماغه، إلى أن يتم إصلاح هذا الخلل، والأدوية العقاقيرية الحديثة لها القدرة على إصلاح هذا الخلل، بعد ذلك سيكون للمحادثة القدرة على إحداث التغيير الإيجابي، واستبدال الأفكار والمعتقدات الخاطئة بأخرى صحيحة وسليمة»[١]

❏ **العلاج الطبي والنفسي ينقسم إلى قسمين رئيسيين:**

- **القسم الأول: إخراج السموم، حيث ينقسم إلى طريقتين:**

الأولى: خالية من الأدوية. **والثانية: من خلال الأدوية.**

- **والقسم الثاني: العلاج النفسي.**

أولاً: إخراج السموم (من غير أدوية)

وهي طريقة لا تعتمد على الأدوية وتعمل بها بعض المستشفيات «ويطلق عليه

---

(١) أبو الخير عبد الكريم / معركة الإدمان ــ مرجع سابق ص ٦٤

أحياناً سحب المخدر، وهي إجراءات تتوقف من ناحية على نوع المخدر، ومن ناحية أخرى على المعالج في تطبيقها، فقد تتخذ الخطة شكل سحب المخدر سحباً بطيئاً متدرجاً، وفي هذه الحالة لا يحتاج المعالج المشرف على العملية إلى أي تدخل دوائي، ويكتفي بإرشاد المتعاطي خطوة بخطوة مع طمأنته وتشجيعه، وتتراوح المدة التي تنتهي منها من أربعة أيام حتى سبعة أيام في حالة المواد ذات الفاعلية قصيرة المدى كالهيروين، وعشرة أيام في حالة المواد ذات الفاعلية طويلة المدى كالأفيون» (١) أو الحبوب الحديثة من المؤثرات العقلية الكيميائية.

ثانياً : العلاج العقاقيري (من خلال الأدوية)

والهدف من هذه الطريقة نفس الهدف من الطريقة الأولى إلا أن هذه الطريقة تعتمد على الأدوية لسحب السموم، وتسمى«الفطام التدريجي للمدمن" حيث «ينتقي الطبيب للقيام بهذه المهمة مخدراً أضعف بكثير من المخدر الذين أدمنته الحالة، ولكن من الفصيلة نفسها، ويتولى الإشراف على إعطائه للحالة بدلاً من المخدر الأصلي بجرعات، وعلى فترات محددة، وعلى أن يتم تخفيض الجرعة، وإطالة الفترات بين الجرعات تدريجياً، حتى ينتهي الأمر غالباً إلى فطام كامل للحالة، والشائع بين الأطباء في كثير من دول العالم أنهم يختارون عقار الميثادون لأداء مهمة الفطام التدريجي بالنسبة لمدمني الأفيون ومشتقاته» (٢) أو أن الأطباء يختارون للفطام مخدر آخر في حالة المخدرات غير الأفيون ومشتقاته، يعطى بنفس الطريقة على شكل جرعات تخفض تدريجاً حتى مرحلة الفطام، خاصة في المخدرات الحديثة.

---

(١) الحراحشة أحمد / إدمان المخدرات والكحوليات / مرجع سابق ٦١

(٢) نفس المرجع ص ٦٢

ثالثاً : العلاج النفسي

وهي مرحلة تأتي بعد انتهاء مرحلة سحب السموم وعودة الجسم إلى وضعه الطبيعي، بعدها يدخل المدمن مرحلة الأعراض الانسحابية النفسية، والتي قد تستغرق عدة شهور، يمر خلالها المدمن بفترة من الاكتئاب والقلق، وعدم الاستقرار النفسي، لذلك فهو بحاجة ماسة لهذا النوع من العلاج.

يتلخص بأنه «علاج بالمحادثة الحوارية التي تهدف إلى التأثير في الخلايا الموجودة في المراكز الإدراكية العليا من قشرة الدماغ، وهذه المحادثة التي تتم بين معالج ماهر ومريض مدمن يراها المختصون بعلاج الإدمان أنها قادرة على أحداث تأثير إيجابي في أفكار ومعتقدات المدمن الخاطئة، فقط في حالة كون الدماغ قادراً على تركيز انتباهه ومن ثم قادراً على الإنصات الجيد، والتذكر، باعتباره عملية عقلية» (١)

وبعد انتهاء هذه المراحل الثلاثة، قد يحتاج البعض مرحلة رابعة، وهي إيداعه في بيت منتصف الطريق، لتهيئته للاندماج في المجتمع، وقد لا يحتاجها البعض الآخر ممن استعان ببعض جماعات للدعم الاجتماعي، التي تهيئ له بيئة نظيفة، ومحفزة للإنتاجية، وتحقيق الأهداف الإيجابية.

وهذه الخطوة الأولى من خطواتنا تسد حاجة البقاء عند المدمن، لأن العلاج الطبي والنفسي يمثل أحد الضمانات الأساسية في بقاء المدمن على قيد الحياة، وفي صحة جيدة.



(١) أبو الخير عبد الكريم / معركة الإدمان / مرجع سابق ص ٦٣، ٦٤

المبحث الثاني: ترك رفقاء السوء

من خلال عدة دراسات علمية قامت بها «جمعية بشائر الخير» عن أسباب تعاطي المخدرات بين الشباب، كان دائماً يأتي سبب «تأثير رفاق السوء» في المقدمة من الأسباب، خاصة إذا تواكب ذلك مع ضعف في الرعاية الأسرية من قبل الأبوين. أو خلل في العلاقة بينهما.

فهو يتأثر بمن يكثر الاحتكاك به من الأصدقاء، فإن كان فاسداً فيتأثر بفساده، وإن كان صالحاً يتأثر بصلاحه، بل أن تأثيرهم يفوق في كثير من الأحيان تأثير الوالدين، خاصة في مرحلة المراهقة.

يقول الدكتور عبد الإله بن عبد الله المشرف: «لا يعيش البناء الأسري في معزل عن الجماعات المحيطة بهم، وأولها جماعة الأصدقاء والرفاق، فهم جزء غير مباشر من الأسرة. وأثبتت عدة دراسات أن تأثيرهم أكبر من تأثير الوالدين. وتبدو خطورة ذلك في تأثير بعضهم بعضا في مجال سوء استعمال المخدرات»[١]

ويساند هذا الرأي الدكتور أحمد الأصفر في كتابه «أسباب تعاطي المخدرات» حيث يقول: «تعد جماعات الأقران بالإضافة إلى الأسرة واحدة من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى التعاطي، كما تشير إلى ذلك الدراسات العربية المعاصرة ذات الصلة، فهي البيئة التي تحيط بالأبناء وتؤثر في سلوكهم وفي اتجاهاتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم»[٢]

وبسبب حاجة الانتماء الأساسية في حياة كل إنسان، وبسبب هذا التأثير الكبير للأصدقاء، اخترنا أن تكون هذه الخطوة هي الأولى بعد العلاج الطبي

---

(١) المشرف عبد الإله / المخدرات والمؤثرات العقلية أسباب التعاطي / مرجع سابق ص ٩٩

(٢) الأصفر أحمد / أسباب تعاطي المخدرات / مرجع سابق ص ١٥٩

والنفسي، ولسد هذه الحاجة بطريقة صحيحة، فعندما ننجح في عزل المدمن عن هذا المؤثر القوي، فإننا ننجح في فتح الطريق لإدخال مؤثر إيجابي آخر يعينه على اتخاذ قرار الإقلاع، أو على أقل تقدير التفكير الجدي في هذا الإقلاع.



المبحث الثالث: مصاحبة الأخيار

إن من الحاجات الأساسية للإنسان حبه للانتماء، فهو اجتماعي في طبعه، ومن الصعب أن يكون معتزلاً عن الآخرين، فعندما قمنا في الخطوة الثانية بعزله عن أصحاب السوء الذين يؤثرون به تأثيراً سلبياً، لا يمكن أن نتركه من غير أصدقاء، بل لابد لنا من وضع بديل إيجابي يؤكد الصفات الإيجابية التي نريد غرسها فيه لإزالة الصفات السلبية. يقول الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر : «خلق الله جل وعلا هذا الإنسان لعبادته، وخلقه سبحانه وتعالى متميزا بصفات، لعل من صفات هذا الإنسان أنه مدني بطبعه، مفتقر لأبناء جنسه، لا يستغني عن مخالطة أبناء الزمان، فالرفقة مطلب نفسي لا يستغني عنه الإنسان» [(١)] هذه الخطوة من شأنها غرس خصال إيجابية بطريقة غير مباشرة، خاصة عندما يتعلق التائب بمن يصاحبه، ولاشك أن هناك أثراً كبيراً تتركه الصحبة، إن كانت بالخير أو الشر.

إننا في جمعية بشائر الخير نراعي هذه الحاجة (حاجة الانتماء) ونمارس تطبيق هذه الخطوة على التائبين من المقلعين، فنلاحظ بعد المصاحبة تغيراً كبيراً

---

(١) البشر بشر / أثر الجليس / موقع نور الإسلام ١٤٢٧ هـ / ص ١

في طباعهم من السلبية إلى الإيجابية، وكلما زادت هذه المصاحبة للتائبين القدامى زادت تلك التغيرات على التائبين الجدد يقول الإمام المناوي : «قالوا : إياك ومجالسة الأشرار فإن طبعك يسرق منهم وأنت لا تدري، وليس أعداء الجليس جليسه بمقاله وفعاله فقط، بل بالنظر إليه، والنظر في الصور يورث في النفوس أخلاقاً مناسبة لخلق المنظور إليه، فإن من دامت رؤيته للمسرور سر، أو المحزون حزن، وليس ذلك في الإنسان فقط، بل في الحيوان والنبات» (١)

وقال الإمام المناوي في موضع آخر: «إن حق الإنسان أن يتحرى بغاية جهده مصاحبة الأخيار ومجالستهم، فهي تجعل الشرير خيّراً، كما أن صحبة الأشرار قد تجعل الخيّر شريراً، قال الحكماء: من صحب خيراً أصاب بركته، فجليس أولياء الله لا يشقى، وإن كان كلباً ككلب أهل الكهف» (٢)

إن مصطلح «مصاحبة الأخيار» لا يقتصر على فئة المتدينين، وإن كانوا هم أكثر الناس تأثيراً في التائبين، إلا أنه يتسع في فهمنا إلى كل من لا يتعاطى أي نوع من أنواع المؤثرات العقلية أو حتى تدخين التبغ، ولا يقوم بأي مخالفة أخلاقية أو قانونية، ويكون من الناجحين في حياتهم الخاصة والعامة، وبهذا فإن مصطلح «الأخيار» يتسع إلى شريحة كبيرة في المجتمع قد تكون ضمن بعض الأصدقاء القدامى، أو الأقرباء، أو أصدقاء الحارة، أو المسجد، أو الدراسة، أو غيرهم ممن تنطبق عليهم تلك الصفات.

❁ ❁ ❁

---

(١) المناوي محمد / فيض القدير / مرجع سابق ٥/ ٥٠٧

(٢) مرجع سابق ٥/ ٥٠٧

المبحث الرابع: الابتعاد عن بيئة الإدمان

لاشك أن هناك قائمة من الأسباب تؤدي إلى انتكاسة المدمن بعد إقلاعه، ولكن من أبرز هذه الأسباب ما يسمى علمياً بـ «اللهفة» أو الرغبة الشديدة Cravingوهي كما يقول الدكتور مصطفى سويف: «رغبة قوية في الحصول على آثار مخدر أو مشروب كحولي، وللهفة بعض الخصائص الوسواسية، فهي لا تفتأ تراود فكر المدمن، وتكون غالباً مصحوبة بمشاعر سيئة» [(١)] هذه الرغبة تنشأ بسبب الذكريات للحظات التعاطي، واستذكار النشوة التي وجدها لحظة التعاطي الأولى، مما يدفعه لتكرار التعاطي، يقول الدكتور آدي جاف[(٢)] : «اللهفة، أو الرغبة الشديدة للتعاطي هي ذكريات قوية ترتبط بأثر المخدرات على كيميائية الدماغ العصبية، حيث أظهرت الدراسات التصويرية للدماغ بعض النشاط المكثف عند ورود الصور المرتبطة بتعاطي المخدرات مثل «الأنابيب، أو أي مادة بيضاء تشبه الكوكايين» حينما تظهر للمدمنين، أو عندما يتذكر المدمن المشاهد والأصوات والروائح والأفكار المتعلقة بالحدث، يتم تنشيط المناطق القشرية للدماغ بطريقة مشابهة جداً للتجربة الأولى للتعاطي»[(٣)] ولذلك جاءت هذه الخطوة لعزل المدمن التائب عن كل ما يتعلق من بيئة الإدمان التي تذكره بلحظات التعاطي، حتى لا يتعرض «للهفة» التي تثير فيه الرغبة الشديدة الموصلة للعودة إلى التعاطي، فننصحه بتغيير أرقام هواتفه، وتغيير مكان سكنه، والأماكن

---

(١) سويف مصطفى / المخدرات والمجتمع / مرجع سابق ص ١٨

(٢) آدي جاف / دكتوراه في الصحة النفسية، ومستشار ومدرب في مجال البدائل السلوكية الصحية ـ خريج جامعة كاليفورنيا ـ موقع - www.linkedin.com

(٣) www.allaboutaddiction/When the brain remember/ Adi Jaffe - page1/2010

التي كان يغشاها، أو أي شيء ملموس أو محسوس يذكره بلحظات التعاطي، حتى مرور فترة زمنية مريحة تجعله ينقلب على هذه الرغبة بأمور بديلة أخرى، وكل ذلك يصب في سد (حاجة القوة) لأننا نريده قوياً يستطيع التغلب على كل نواحي الضعف التي يعانيها بسبب هذا المخدر.



المبحث الخامس: التزود الروحاني

هذه هي الحاجة السادسة التي أضفناها للحاجات الخمسة التي ذكرها (وليم جلاسر)، وهي روح طريقتنا في التعامل مع المدمنين.

الرُوحَانِيّةٌ أو الروحية في اللغة هي: «في الفلسفة تقابل المادية، وتقوم على إِثْباتِ الرُّوحِ وَسُمُوِّها عَلَى الْمادَّة .وتُفَسِّر في ضوء ذلك الكون والمعرفة والسلوك» [(١)]

والروحاني هو«ما فيه الروح، ونسبة إلى الروح» [(٢)] أي كل ما يتصل بالروح، ويسمو بها بعيداً عن الماديات، وفي كل دين مجموعة من العبادات، يتقرب بها العبد إلى معبوده، ومن خلال هذه العبادات، والقربات يُكَوِّنُ العبد ما يسمى بالروحانية حيث إن ممارسة هذه العبادات هي المنبع الرئيس لهذه الروحانية المغذية للروح، والتي نعتقد في طريقتنا أنها أحد أهم وأبرز المقويات لصناعة القرار، والذي بموجبه يقلع المدمن عن المخدرات، ويوقف طريق الموت الذي يحث الخطى للوصول إليه باستمراره بالإدمان، كما أن التغذية الروحية تقوي

---

(١) مجمع اللغة العربية / المعجم الوسيط / مرجع سابق ١/ ٣٨١

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٨٠

الإرادة، لاتخاذ ذلك القرار في حياة المدمن المليئة بالتردد والانتكاسات.

يقول الكاتب المتخصص بشئون الإدمان جاك ساندينو[١] في مقالته : «لماذا يحتاج التعافي من الإدمان إلى الروحانية؟ «أثبتت البحوث في عدة دراسات حديثة العلاقة بين الإحساس بالقوة العظمى والشعور النفسي العميق والعيش بعيداً عن الإدمان» [٢]

فالمتصل بالله تعالى، والذي يعيش مع تعليماته ويبتعد عن نواهيه، يكون في منأى عن الوقوع في دائرة الإدمان، لأنه يعيش في حقائق القضاء والقدر، فلا يحتاج إلى الهروب من الواقع، لأنه يؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، كما جاء في الحديث : «**لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌحَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ**»[٣]

ثم إنه مع الله يعيش في أمان، واستقرار، وراحة بال، وسعادة حقيقية، فلا حاجة له لشراء سعادة وراحة بال صناعية عن طريق المؤثرات العقلية.

يقول الدكتور توم هورفيث [٤] والدكتور أب كوشيك ميسرا في مقال لهما

---

(١) جاك ساندينو ـ كاتب أمريكي بارز في مجال المخدرات أخذ شهرة كبيرة في مجال إعادة التأهيل ـ addictionblog.org

(٢) 2015/addoctionblog.org/ why does addiction recovery require spirituality / jake sandino

(٣) رواه الترمذي ٢١٤٩/ كتاب القدر ـ باب ما جاء في الإيمان بالقدر/ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٧٥٨٥

(٤) دكتور توم هورفيث : مؤسس علم الإنتعاش العملي، وخبير دولي، معتمد عالمياً في علاج الإدمان، وكان رئيساً لمؤسسة سمارت ديكوفري ورئيس سابق لجمعية علم النفس الأمريكية، وهو مؤلف لعدة كتب في مجال الإدمان .

موقع www.practical Relovery.com

تحت عنوان«الروحانية والتعافي من الإدمان»«نحن نعتمد النموذج الحيوي النفسي الاجتماعي (Bio Psycho Social Spiritual)(BPSS) للإجابة عن سؤال «كيف يدمن الناس؟» وبالأصل فإن هذا النموذج (BPS) أي النموذج الحيوي النفسي الاجتماعي كان هو المعتمد فقط، ولكن أضيف له لاحقاً» الروحانية Spirituality ليصبح (BPSS)، ذلك لأن الروحانية تمثل أعلى طاقات الإنسان لخلق معنى وهدف للحياة، ومن الطبيعي فإن هذه الطاقة مفيدة في التعافي من الإدمان، وطبقاً للنموذج الروحاني عن تأثير الروحانية وعلاقاتها بالإدمان، فإن انقطاع العلاقة مع الخالق أو القوة العظمى يؤدي إلى الإدمان»[١]

وهذا يطابق ما نؤمن به في هذه الطريقة، حيث إننا ومن خلال الاحتكاك المباشر بالمدمنين منذ السنوات الأولى لتأسيس جمعية بشائر الخير عام ١٩٩٣م، وحتى عام ١٩٩٥م تبين لنا بأن المدمن لا يتأثر بأي طريقة من طرق العلاج كتأثره بالوازع الديني، أو الروحاني لبناء هذه الإرادة في صناعة قرار الإقلاع.

ويبين الدكتور علي عبد العزيز العبد القادر الأستاذ المساعد لكلية التربية بجامعة الملك فيصل هذا الوازع الديني : «بأنه قوة نفسية داخلية مقرها القلب، تدفع الإنسان لعمل الخير، وتصده عن عمل الشر، ويعبر عنه بالضمير الأخلاقي للإنسان، ويكون قادراً على محاسبة النفس وضبط السلوك إذا آمن بالمثل العليا، كالقيم والمبادئ والأحكام التي يقتضيها الإيمان المطلق بالله عزوجل إلهاً واحداً وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقضاء والقدر» [٢]

وما ذكره الدكتور علي العبد القادر يتشابه إلى حد بعيد مع مفهوم الروحانية

---

(١) www.amhc.org/the spirituality of Addiction /A.tom Horvath Page 1-5/2013-

(٢) العبد القادر علي / المجلة العربية للدراسات الأمنية / المركز العربي للدراسات الأمنية / الرياض ١٤١٢هـ / ٧/ ١٠٨

الذي ذكره جاك ساندينو، والدكتور توم هورفيث ببناء هذه الروحانية عن طريق الدين، والسمو بالروح لتكون رادعاً للإدمان، وداعماً للاستمرار بالانقطاع عنه، إننا وفي سبيل تطبيق هذه الخطوة المهمة، نحث التائب وندربه على تكوين هذه الروحانية عن طريق متوالية من البرامج الجماعية والفردية.



المبحث السادس: ملء أوقات الفراغ بما يفيد

بعد دراسات علمية، واحتكاك مباشر بالمدمنين تبين لنا أن أحد أبرز الأسباب للتعاطي هو الفراغ وعدم المقدرة على ملء هذا الفراغ، الأمر الذي يكون عاملاً من عوامل التفكير في ملء هذا الفراغ بما يضر، فهذه النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، ومن الخطأ أن نلقي باللائمة فقط على الدولة، لعدم توفيرها أماكن الترويح والأنشطة الرياضية والثقافية، فهناك الكثير من الدول سوآءا في العالم الغربي أو العربي توفر الدولة الكثير من هذه الأماكن، ومع ذلك فنسبة التعاطي للمخدرات مرتفعة.

«فالأسرة تتحمل المسئولية الكبرى في تهيئة فرص الترويح لأبنائها، وبخاصة الأطفال، وفي الوقت نفسه يكتسب المجتمع دوراً حيوياً في توفير فرص قضاء وقت الفراغ، وتيسير الإمكانيات اللازمة للمواطن، وازداد هذا الدور حيوية، بعد التغيرات التكنلوجية الواسعة النطاق» (١)

ومن هنا فإن مسئولية ملء الفراغ بالنافع تعتمد على ثلاثة أطراف:

أولها: الشخص نفسه.

(١) سليم سلوى / الإسلام والمخدرات / مصدر سابق ص ١٤٣، ١٤٤

الثاني : الوالدان.

الثالث : الدولة.

ولاشك أن هذه التغيرات التكنلوجية، أثرت كثيراً في إتاحة مساحات كبيرة من الفراغ في حياة الناس سواءً في الماضي أو الحاضر.

وتتفاقم المشكلة في عصرنا الحديث، الذي وفرت فيه التكنلوجيا الكثير من الوقت الذي كان يستهلكه الإنسان في قضاء بعض الأعمال.

وتبرز مسئولية الفرد بأن يضع خطة سنوية، وبرنامجاً يومياً، يحدد فيه الأهداف السنوية والشهرية واليومية، مع وضع الوسائل التي ينفذ من خلالها هذه الأهداف، ولو فعل ذلك، لما وجد فراغاً قط، لتزاحم هذه الأهداف، وضيق الوقت للتنفيذ، ولكن الكثير، وخاصة الشباب لم يتعود على ذلك، ولهذا السبب نقوم بتعليم المقلع أهمية وضع الخطط، وكيفية صياغتها، وتنفيذها من خلال عدة دورات لتنمية مهاراته في هذا المجال ومساعدته في ذلك، وفي هذا سداً (لحاجة القوة والتقدير)،فكلما أحسن بتحقيق أهداف في حياته كلما زادت ثقته بنفسه، وأحسن بإشباع حاجة القوة في ذاته، وهذا يتحقق من خلال برامجنا السنوية والشهرية والموسمية، حتى يعتاد على هذا الأمر. أما الوالدان فمن أبرز واجباتهما تعليم الأبناء أهمية الوقت وقيمته، وحثهم على أداء الواجبات الأخلاقية والاجتماعية، حتى تتكامل شخصيتهم، مع توفير وسائل الترفيه والترويح من خلال إدماجهم مع المجاميع الشبابية الصالحة، والأنشطة الرياضية، لسد (حاجة الانتماء) فعندما ينجح الوالدان بغرس أهمية القيام بهذه الواجبات والأنشطة لن يكون هناك فراغ لدى هؤلاء الشباب.

ولهذا السبب فإننا نقوم بتوجيه الوالدين للقيام بمسئوليتهما في توفير وتيسير هذه المنظومة من الأنشطة والبرامج، حتى يشغلوا الأبناء بما هو نافع، ويضيقوا قدر الإمكان أوقات الفراغ، بالإضافة إلى حضورهم برامجنا كجزء من ملء الفراغ.

أما الطرف الثالث، وهو الدولة، فإن مسئوليتها كبيرة في توفير الكثير من النوادي الرياضية وساحات الألعاب المجانية، ونوادي الكشافة والمغامرات، والفرق التطوعية.

ومن جانبنا فإننا نوجه الشباب للتسجيل في هذه النوادي والمؤسسات الحكومية التي يستطيع الشباب قضاء الكثير من الأوقات النافعة فيها.

كما أننا نستغل بعضها للقيام ببعض الأنشطة الرياضية لجميع التائبين وأبنائهم لدينا.

۞ ۞ ۞

المبحث السابع: الانشغال الإيجابي

حياة الإنسان محدودة بعمر، لا يتجاوزه وليس قابلاً للتمديد والجميع في هذه الحياة مشغول وكادح في أعمال كثيرة ومتنوعة، إلا أن العدد الأكبر من الناس قد انشغل وكدح في أمور لا تنفعه لا في دنياه ولا في آخرته، حيث انشغلوا إما بالمباح الذي لا أجر فيه، أو في الحرام الذي نهينا عنه، ومرادهم في ذلك إشباع شهواتهم وأهوائهم، وهذا ما يسمى بالانشغال السلبي، والذي من أبرز صوره، الإكثار من مشاهدة التلفاز، والانشغال الكثير بمتابعة ما يجري في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، أو الجلوس لساعات طويلة في المقاهي والديوانيات، أو مشاهدة المباريات، وغيرها من أنواع الانشغال السلبي.

ونحن في جمعية بشائر الخير نعمل على توجيه التائبين نحو الإنشغال الإيجابي، ونسعى جاهدين لتدريبهم على استغلال أوقاتهم بأنشطة إيجابية، كإشراكهم في دور القرآن الكريم، وإدماجهم في الفرق التطوعية، واستغلالهم هواياتهم الفنية والرياضية والتجارية، والبعض من المتميزين منهم نوظفهم لدينا لتنفيذ الكثير من أنشطتنا، والهدف الرئيس من هذه الخطوة هو إشغاله بعمل ايجابي يعود عليه في دنياه وآخرته بالخير، وينمي لديه الكثير من الصفات الإيجابية، ويسد (حاجة القوة) لديه، والذي هو في أمس الحاجة لها حتى يزداد قوة في مواجهة الرغبات الكامنة لديه للعودة للمخدر. والفرق بين هذه الخطوة والخطوة التي سبقتها وهي «ملء أوقات الفراغ» أن هذه الخطوة تركز على عمل دائم يغير التائب من خلاله أسلوب حياته، ومن خلال تنفيذ هذه الخطوة فإننا نحصل على الكثير من النتائج، والتي من أبرزها :

١- تقوية الثقة بالنفس.
٢- الاعتماد على النفس.
٣- اكتشاف بعض القدرات والمواهب لديه.
٤- الشعور بقيمة الإنجاز.
٥- معرفة قيمة الحياة.
٦- معرفة أهمية استغلال الوقت.

ولابد من الإشارة بأن تنفيذ هذه الخطوة يحتاج إلى مجهود كبير، حيث إن المخدرات تترك في المدمن الكثير من الصفات السلبية، ومن ذلك «الملل، ودنو الهمة، والاعتماد على الآخرين» ولاشك أن هذه الصفات تضع أمامنا بعض التحدي لإزالتها، إلا أننا نبذل الكثير من الجهود لتذليل هذه التحديات، للوصول إلى تنفيذ هذه الخطوة، والتي فيها الكثير من العلاج لشخصية المدمن، وتحويلها

من شخصية ضعيفة إلى قوية.



المبحث الثامن: التفكير الإيجابي

التفكير نعمة كبيرة من الله تعالى منحها الله للإنسان ليميزه عن بقية المخلوقات، بل إن الله تعالى أسجد الملائكة لأبينا آدم لما تميز به من العقل، وقدرة الاختيار بين الحق والباطل، والضار والنافع، من خلال آلية التفكير عن طريق هذا العقل، والنجاح مقترن بعملية التفكير، فعندما تخلو حياة الإنسان من التفكير فإن الفشل يكون المصير المحتوم لهذا الإنسان، لأنه بمعنى أدق لن يستخدم عقله لمعرفة الضار من النافع، طبقاً للقيم العليا التي استقاها من الله تعالى عن طريق الدين .. لذلك فالتفكير هو: «عملية معالجة للمعلومات، فهناك كم كبير من الصور والأصوات والإحساس من الخارج عن طريق الحواس ومن الداخل من الذاكرة. والتفكير هو عملية تصنيف ومقارنة وتقييم لهذه المعلومات على ضوء منظومة الإيمان والاعتقاد والقيم، وبالتالي صياغة استراتيجية ينتج عنها تعبير لغوي أو سلوكي كما ينتج عنها تأثيرات فسيولوجية في العضلات والتنفس ولون البشرة وتعبيرات الوجه»(١).

والتفكير أنواع كثيرة، إلا أن جميع أنواع التفكير يتلخص في نوعين رئيسين، وهما التفكير الإيجابي، والتفكير السلبي، فالأول يقود الإنسان إلى النجاح والإنجاز، والآخر يقود الإنسان إلى الفشل والكثير من المشاكل، وأبرز ما في

(١) القرني عوض / حتى لا تكون كلّاً ــ جدة ــ دار الأندلس ١٩٩٧ / ص ٩١

التفكير الإيجابي أربعة أمور:

١- تذكر منظومة القيم والمبادئ والمرجعية الأخلاقية.

٢- الاعتراف بالخطأ.

٣- عدم الإصرار على الخطأ.

٤- العزم على البداية من جديد.

هذه الصفات الأربعة للتفكير الإيجابي تتلخص بصفة شاملة وهي: «تحمل المسئولية» بينما أبرز صفة في التفكير السلبي هي: إلقاء اللوم على الآخرين.

إن هذا الهروب من تحمل المسئولية، وإلقاء اللوم على الآخرين نتاج مشاعر سلبية تخيف المخطئ من تحمل المسئولية، وتدفعه لهذا الهروب، خوفاً من النتائج المجهولة، التي قد تضره فيما يعتقد.

يقول برايان تريسي[1]: «أسرع طريقة لقطع شجرة المشاعر السلبية أن نتوقف عن اللوم، أن لا نلوم أحدا أبداً، إن العقل يتسع لفكرة واحدة، فإذا أوقفنا اللوم فإنه ـ أي العقل ـ يقبل المسئولية. وهكذا لا تتركز في عقلنا عاطفة سلبية. وحالما نقبل هذا يصبح العقل هادئاً صافياً. إن فكرة أنا المسئول تعادل في أهميتها: أنا راضٍ عن نفسي»[2].

وعندما يتخلص التائب من هذه المشاعر السلبية، والمؤدية للتفكير السلبي، ويبدأ أول خطوات التفكير الإيجابي بتحمل المسئولية، نقوم بتدريبه وتعليمه على أهم ركائز هذا التفكير الإيجابي، وهي خمسة ركائز:

---

(١) محاضر وكاتب كندي، ومتخصص في التنمية البشرية، له ما يزيد على سبعين كتاباً، وترجم الكثير منها إلى عدة لغات، من أبرزها كتاب «فيزيائية الإنجاز»، و مستشار للعديد من الشركات الأمريكية / بريان تريسي / و يكيبيديا / ٢٠١٧/ www.briantracy.com

(٢) تريسي برايان / علم نفس النجاح ـ ترجمة الخياط / دمشق ١٩٩٢ / ص ١٩

١- التفكير بالخسائر.

٢- التفكير بالهدف من الخلق.

٣- التفكير بالسعادة.

٤- التفكير بالنهاية (الموت)

٥- التفكير بالآخرة.

● أولاً : التفكير بالخسائر

أنجح الناس وهم الذين إذا وقعوا بالخطأ لم يستسلموا لهذا الخطأ، ولم يلقوا اللوم على الآخرين، بل تذكروا مجموعة القيم الأخلاقية، والخسائر التي منوا بها بسبب هذا الخطأ، مما أوصلهم إلى القرار الصائب بالإقلاع عما وقعوا فيه، وتصحيح المسار، والبدء من جديد. ومن أبرز هذه الخسائر :

أ - خسارة الروحانية

وهي ضعف الإتصال بالأمور الروحانية، ولا شك أن الأمور الدينية من أكبر مصادر هذه الروحانية، كما أن التفكر في مخلوقات الله (السماء، الأرض، الجبال، النجوم، الكواكب، الأشجار، البحار، والشلالات) وغيرها من المخلوقات، تزيد من هذه الروحانيات.

ب - خسارة الصحة

المخدرات تدمر الصحة، وجميع قدرات الإنسان، فحري بالمدمن أن يتفكر كم من الأمراض قد تعرض إليها، وكم من القدرات الصحية كان يتمتع بها ففقدها، وبالإضافة إلى فقده للأمان وراحة البال، فإذا ما استمر على هذا الطريق فسيفقد المزيد من صحته وقدراته.

ج - الخسائر الاجتماعية

من أبرز الخسائر التي يتعرض لها المدمن في مسيرته الإدمانية، الخسائر الاجتماعية، من فقد للزوجة والأبناء، والوالدين والأقارب والأصدقاء، ومستقبله الدراسي، كما يفقد احترام المجتمع له، خاصة ممن تعرضوا للأذى بسببه.

د- الخسائر المالية

يخسر الكثير من المال، ويطرد من العمل ويخسر تجارته وتتزايد عليه الديون، وتضيق به الحال، وذلك لما ينفقه على هذه المخدرات.

هذه بعض الخسائر التي يتعرض لها المدمن في مسيرته الإدمانية وهي من أوائل الأمور التي ندعوه للتفكر فيها بعمق.

● ثانياً : التفكير بالسعادة

لم يتفق الناس على أمر كاتفاقهم على طرد الهموم وجلب السعادة، فهي مطلب الجميع، على اختلاف أديانهم، وتوجهاتهم، ولكنهم اختلفوا بطريقة الوصول إلى هذه السعادة.

يقول الإمام ابن حزم الأندلسي(١) في كتابه الأخلاق والسير : «تطلبْتُ غرضًا يستوي الناس كلهم في استحسانه وفي طلبه، فلم أجده إلا واحداً، وهو طرد الهم، فلما تدبرته علمْتُ أن الناس كلهم لم يستووا في استحسانه فقط، ولا في طلبه فقط، ولكن رأيتهم على اختلاف أهوائهم ومطالبهم، وتبايُن هممهم وإراداتهم، لا يتحركون حركة أصلاً إلا فيما يعانون به إزاحته عن أنفسهم، فمن

(١) الإمام بن حزم، فارسي الأصل ثم الأندلسي القرطبي الفقيه الحافظ الأديب صاحب التصانيف. ظاهري المذهب، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٦هـ عمره إحدى وسبعين سنة / ابن خلكان أحمد / وفيات الأعيان، بيروت / دار صادر ١٩٦٨، ٣/ ٣٢٥- ٣٣٠- الذهبي محمد / تذكرة الحفاظ / بيروت / دار إحياء التراث ١٣٧٤هـ / ٢/ ١١٤٦ ـ ١١٥٥

مُخطئ وجْهَ سبيله، ومن مُقارِبٍ للخطأ، ومن مصيبٍ - وهو أقل الناس - في الأقل من أموره».(١)

فلا بد للمدمن من التفكير العميق بأن هذه السعادة لن ينالها بالمخدرات، والمؤثرات العقلية، وان شعر بالنشوة لفترة وجيزة، فما تلبث حالة الضيق والضنك حتى تهجم عليه من جديد، فلا راحة، ولا سعادة إلا بترك هذه المخدرات ومواجهة الحياة بحلوها ومرها.

ثم إن المصائب والبلاء تأتي للجميع، وليس من العقل مواجهة المصائب بالهروب منها، بل إن من أبجديات الحياة والشعور بجمالها مواجهة المصائب، وإيجاد الحلول لها، ومهما فعل المدمن من طرق للهروب من المصائب بأخذه هذه المؤثرات، فإنه في حقيقة الأمر يبقيها كما هي، بل تزيد تعقيداً، لأنها لم تجد أحداً يقوم بحلها، فلا حل سوى المواجهة، والاستعانة بالصبر والصلاة على حلها .

• ثالثاً : التفكير في النهاية (الموت)

لا يوجد إنسان في هذه الحياة ينكر أو يستطيع أن ينكر وجود الموت، وأنه حتمي على كل مخلوق، كما لا يوجد مخلوق يعرف موعد موته أو المكان الذي سيموت فيه. هذه حقائق لا يجادل فيها أحد من الناس مهما اختلفت عقيدته أو توجهه، وبالتالي فإن العقلاء والناجحين في هذه الحياة يستحضرون هذه الحقيقة على الدوام، الأمر الذي يجعلهم في سباق مع الزمن لزيادة الإنجاز، وترك آثار طيبة في هذه الحياة قبل النهاية المحتومة. لا يحب أحد الموت، أو مغادرة هذه الحياة، إلا أن الموت هو الحقيقة التي لا تود ذكرها، بالرغم منه أن تذكرها له

---

(١) ابن حزم علي / الأخلاق والسير / بيروت / دار الأفاق ١٩٧٩/ ص ١٤

الكثير من الفوائد للإنسان، والتي من أبرزها:

١- الابتعاد عن الخطأ.

٢- الإكثار من عمل الصواب.

٣- ملاحقة الزمن لعمل الكثير من الإنجاز الذي يسبب له مواصلة الأجر، والذكر الحسن بين الناس.

٤- دوام الشعور بمحاسبة الله تعالى على الخطأ.

٥- استحضار الهدف من الخلق.

٦- زيادة الاهتمام بالوقت، ومعرفة قيمته.

٧- الابتعاد عن المظالم.

٨- عدم الانشغال بالتافه من الأمور.

٩- الابتعاد عن كل معوق له من العمل الإيجابي.

١٠- ترك الأصحاب الذين يعرقلون استغلاله الأمثل للوقت.

١١- اختيار الصحبة التي تعينه على استغلال وقته بالخير.

- **رابعاً: التفكير بالآخرة**

اتفقت جميع الأديان السماوية والكثير من الأديان غير السماوية، أن هناك حياة غير الحياة الدنيوية، سيحاسب فيها المحسن والمسيء، وسيكون فيها القصاص العدل من خالق السموات والأرض وأن هذه الدنيا، ما هي إلا دار اختبار لا يخلد فيها الإنسان.

إن من أبرز أسباب الاستمرار في المعاصي والمظالم، نسيان ذلك المسيء لعقيدة اليوم الآخر، أو استبعاده لحظة المعصية الانتقال لتلك الدار، مما يجرؤه على التمادي بفعل المعاصي.

يقول الشيخ علي الطنطاوي: «هذه هي الحياة الحقيقية، من أصيب بقصر النظر لم يرها، ومن ابتلي بضعف العقل لم يصدق الخبر عنها، ومن كان له بصر يرى، وعقل يدرك، رأى أن حياة الإنسان مراحل، فلقد كان يوماً منطوياً على نفسه، مكوّماً في بطن أمه، يعيش بين أحشائها، ولو كان يفكر يومئذ لظن أن هذه هي الحياة فهو يتمسك بها، لا يخرج منها إلا مرغماً. ولو كان ينطق لحسب هذا الخروج موتاً ودفناً في الأعماق، مع أنه ولادة، وانتقال إلى عالم أرحب، هو هذه الدنيا، والذي نراه نحن موتاً، وخروجاً من هذه الدنيا، هو في الحقيقة ولادة، وانتقال إلى عالم أرحب، إلى عالم البرزخ، البرزخ بين الدنيا المادية الفانية، والحياة الأخرى الباقية»[1].

إن الإنسان عندما يغيب عنه اليقين بعقيدة اليوم الآخر، ويغيب عنه الشعور الدائم بوقوع ذلك اليوم، والامتثال أمام الله للحساب على كل صغيرة وكبيرة قام بها في الحياة الدنيا، فإنه ينطلق دون قيود للقيام بكل عمل تأمره به هذه النفس التي بين جوانحه وهواه الذي يقوده إلى كل الشهوات من غير ضوابط، فلا يكفي الإدعاء بالانتماء إلى هذا الدين للانتهاء من هذه المخالفات السلوكية، ما لم يتغلغل هذا الإيمان، وهذه العقيدة داخل النفس، لتحول بعد ذلك إلى سلوك إيجابي، وهي ثمرة التفكير الإيجابي بهذه المسألة.

إننا ومن خلال التجربة العملية مع المدمنين عندما نتناول قضية اليوم الآخر، نلاحظ تأثراً كبيراً في نفوسهم يدفعهم إلى التفكير العميق في هذا الأمر، والذي يدفعهم إلى مضاعفة الإحساس بالندم على ما قاموا ويقومون به، وما يمكن أن يحدث لهم في حالة الإصرار على إدمانهم، الأمر الذي يضاعف قوة الإرادة

(١) الطنطاوي علي / تعريف عام بدين الإسلام / بيروت / مؤسسة الرسالة ١٩٨١م ص ١٢٠

باتخاذ قرار الإقلاع. ومع تكرار هذا السياق من التفكير يتعزز لديهم قرار الإقلاع والتوبة النصوح من عالم المخدرات وهذه هي النتيجة التي نسعى إليها.

إن هذه الرباعية من مجالات التفكير الإيجابي أحد أهم المقومات والمحفزات لاتخاذ قرار الإقلاع عند الكثير من المدمنين، وخاصة المسلمين وأصحاب الديانات السماوية منهم، أو الذين كان لديهم شيء من الخلفية الدينية. والسبب الرئيس في ذلك يرجع في اشباع (حاجة القوة) لدى المدمن في طريقة تفكيره، وترتيب هذا التفكير، وبالتالي يجعله مهيئاً لاتخاذ القرار الصحيح في الإقلاع. ويوازي هذا السبب بالقوة أن هذا النوع من التفكير الإيجابي يعزز أيضاً الحاجة السادسة للإنسان وهي (حاجة التزود الروحاني) مما يزيده قوة في صناعة القرار.

المبحث التاسع : الحذر من المخدر البديل

من أخطر الأفكار الخاطئة على المدمنين إذا أرادوا الإقلاع أن يخطر على بال البعض منهم فكرتين خطيرتين، وهما :

١- التدرج بالإقلاع من المخدر القوي إلى المخدر الأقل خطورة، حتى يصل إلى الأقل ثم يسهل عليه الإقلاع الكامل، كأن يكون مدمن هيروين، فينتقل إلى المورفين، ثم الأفيون، ثم الحشيش، ثم الكحول ثم الحبوب المخدرة، ثم الحبوب المسكنة، ثم الإقلاع بالكامل.

٢- الاعتقاد بأن الإدمان، هو فقط في العائلة الأفيونية «الأفيون، المورفين، الهيروين» وأنه إذا ترك هذه السلسلة، وانتقل إلى المشروب، أو الحشيش فإن ذلك لا يعتبر إدماناً.

والذي نلاحظه من خلال خبرتنا العملية، بأن أصحاب الفكرة الأولى لا يلبثون أن يعودوا سريعاً إلى المخدر الأول، وهو الهيروين أو ما شابهه من حيث القوة، والسبب في ذلك أنه لا يجد فيما انتقل إليه ما يشبع رغبته ومزاجه، فيرجع إلى ما يشبع هذه الرغبة.

أما الفكرة الثانية فنابعة من الجهل بمعنى المخدر أو المؤثر العقلي، ومعنى الإدمان، وتأثير كل هذه السلسلة من المؤثرات العقلية.

والذي نركز عليه في هذه الخطوة هو الإقلاع الكامل عن جميع المؤثرات العقلية، سواءً ذات التأثير القوي أو الأقل أثراً، وأن جميع هذه المخدرات لها أضرار خطيرة، وتسبب الإدمان الجسدي والنفسي، أو النفسي فحسب، بالإضافة إلى الكثير من الأمراض التي تنتج عن هذا التعاطي، مع المسئولية الجنائية والقانونية لتعاطي هذه المؤثرات، وبذلك نقوم بسد (حاجة البقاء) لدى المدمن.

المبحث العاشر: المحاسبة وتصحيح أخطاء الماضي

المحاسبة منهج إيماني أصيل في تهذيب النفوس، فالنفس البشرية بطبيعتها ميالة إلى الشهوات، فكيف بنفس المدمن أو التائب الجديد من طريق الإدمان، فإن النفس تشتد عليه كثيراً، وترغبه بقوة وتلح عليه بالعودة إلى طريق الإدمان، وهو ما يسمى في عالم الإدمان بـ«الاشتياق أو اللهفة «وهي» رغبة قوية في الحصول على آثار مخدر أو مشروب كحولي، وللهفة بعض الخصائص الوسواسية، فهي لا تفتأ تراود فكر المدمن، وتكون غالباً مصحوبة بمشاعر سيئة»[1]

والمحاسبة بمعنى المراجعة للأقوال والأفعال والأفكار، مراجعة دائمة لما

---

(١) سويف مصطفى / المخدرات والمجتمع / مرجع سابق ص ١٨

يقوله التائب، وما قام به من أفعال وما خطر على باله من أفكار.

ويكون ذلك بعدة طرق :

- **الطريقة الأولى : الآنية**

وهي أفضل طرق المحاسبة، حيث يبدأ المخطئ مراجعة خطئه مباشرة بعد وقوعه والتصحيح السريع لذلك الخطأ.

- **الطريقة الثانية : نهاية اليوم**

وهي أن يجلس المخطئ مع نفسه نهاية اليوم، وقبل النوم، يراجع ما قاله وما فعله من أفعال، فإن وجد خيراً فليحمد الله وليعزم على الاستمرار بهذا العمل، وإن وجد فيما قام به خطأ استغفر الله، وعزم على التوبة النصوح، والإقلاع فوراً.

- **الطريقة الثالثة : الأسبوعية**

وهي مراجعة كل ما قاله أو فعله خلال أسبوع، ويترك ما كان خاطئاً، ويستمر فيما كان صواباً وهي أضعف الطرق بسبب صعوبة تذكر الكثير من الأقوال والأفعال لتقادمها.

أسوأ من ذلك من يؤخر هذه المحاسبة لأكثر من أسبوع.

والخلاصة بأن الهدف من المحاسبة الانتباه المستمر لكل خلجات النفس، وما تزينه من أخطاء ومعاص وحث للعودة للماضي، والتصحيح المستمر والسريع لهذه الأخطاء. ومن استمر على هذا النهج فإنه يرتقي في مستواه، ويزداد صلابة وثباتاً، وقوة في مواجهة شياطين الإنس والجن، والنفس التي تراوده على الخطأ، واشباعاً لحاجة القوة والبقاء.

• ثانياً : تصحيح أخطاء الماضي

لقد تحدث العلماء في تصحيح الأخطاء عن شروط التوبة : "وقالوا : إن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي ؛ فلها ثلاثة شروط :

أحدها : أن يقلع عن المعصية.

والثاني : أن يندم على فعلها.

والثالث : أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً : فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته :

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة : هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها : فإن كانت مالاً أو نحوه رده إليه، وإن كانت حدُّ قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه، وإن كانت غيبة استحله منها»[١].

والذي يعنينا هنا في هذه الشروط ما يختص بالشرط الرابع وهو إرجاع الحقوق إلى أهلها، وهذا ما نعني به تصحيح أخطاء الماضي، والبدء من جديد، والتركيز على الحاضر، الذي بدأه بتصحيح أخطاء الماضي ليبدأ الحياة الجديدة، وهذا يتوافق مع ما يراه رائد مدرسة العلاج بالواقع وصاحب نظرية الاختيار وليم جلاسر William Glasser الذي ركز على المريض في الوقت الحاضر أكثر من الماضي، والتركيز على الماضي يكون فقط في حالة اتصاله بالحاضر»[٢] فالأخطاء إما أن تكون بحق العاصي بذاته، وهذه تتم بالثلاثة شروط الأولى، وإما أن تكون لها علاقة بالآخرين كالتعدي على الآخرين مادياً أو معنوياً، أو كلاهما .. كالذين أساء لهم بالقول أو الفعل، فيبدأ في تصحيح تلك الأخطاء، وذلك عن طريق التحلل منهم، والاعتذار، وإرجاع حقوقهم وما سلب منهم،

---

(١) العثيمين محمد / و بن باز عبد العزيز / شرح رياض الصالحين للنووي / القاهرة / دار ابن الجوزي ٢٠٠٦ ــ ١/ ٥٠

(٢) جلوسر وليم Reality Therapy in action/ نيويورك/ دارهاربر كوليتز للنشر٢٠٠٠م/ المقدمة.

بقدر ما يستطيع أو على أقل تقدير إبداء الرغبة في إرجاع هذه الحقوق المادية متى كان قادراً.

جدول تنفيذ الخطوات مع ما يناسبها من حاجات

الرقم	الحاجة	الخطوة	جدول الأعمال	الجهة المسئولة	ملاحظات
1	البقاء	العلاج الطبي والنفسي	1- اخراج السموم. 2- العلاج النفسي والتأهيلي.	المستشفى	يبدأ عمل البشائر بعد مرحلة المستشفى
2	الانتماء	ترك رفاق السوء	1- العزل لفترة زمنية عن أصحاب السوء. 2- جلسات ارشاد نفسي عن النتائج السلبية لمصاحبتهم.	1- لجنة الرعاية اللاحقة. 2- لجنة رعاية التائبين.	يكون العزل ناجحاً و مؤثراً إذا كان في مخيمات لفترات طويلة
3	الانتماء	مصاحبة الأخيار	1- جلسات ارشاد نفسي في بيان الفرق بين رفاق السوء ورفاق الخير. 2- القيام بأنشطة متعددة مع الأخيار. 3- المتابعة.	1- لجنة استقبال الحالات. 2- لجنة رعاية التائبين.	
4	القوة	الابتعاد عن بيئة الإدمان	1- عزل المدمن عن كل ما يذكره ببيئة الإدمان. 2- يطلب منه تغيير أرقام الهاتف.	1- لجنة رعاية التائبين.	يطلب أحياناً تغيير السكن وأرقام الهاتف.
5	التزود الروحاني	التزود الروحاني	1- حثه على الصلاة. 2- المشاركة بالصيام الجماعي. 3- الاعتكاف في رمضان. 4- الحج والعمرة. 5- مسابقات حفظ القرآن. 6- أي أنشطة روحانية أخرى تناسب دين المدمن.	1- لجنة السجن. 2- لجنة الرعاية اللاحقة. 3- لجنة رعاية التائبين. 4- لجنة المستشفى.	الملاحظة أن الكثير يبدأ التغير في هذه الخطوة.
6	القوة والتقدير	ملء أو قات الفراغ بما يفيد	1- واجبات تقوم بها الأسرة. 2- القيام ببعض الأنشطة الرياضية والثقافية والروحانية . 3- الاشتراك في النوادي الرياضية والاجتماعية. 4- السعي لإيجاد عمل للعاطلين.	1- لجنة الرعاية اللاحقة. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- أسرة المدمن	يطلب من المدمن القيام بواجباته الاجتماعية والأسرية.

7	القوة	الانشغال الإيجابي	1- جلسات فردية وجماعية لإيضاح معنى الانشغال الإيجابي. 2- التحذير من الانشغال السلبي. 3- عمل دورات لإيصال المفهوم. 4- توظيف المتميزين في مؤسسا ت الجمعية.	1- لجنة الرعاية اللاحقة. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- لجنة استقبال الحالات.	
8	القوة	التفكير الإيجابي	1. جلسات توعوية للتفريق بين التفكير الإيجابي والسلبي 2. التذكير بمنظومة القيم والمبادئ الأخلاقية . 3. التدريب على التفكير بالتالي : 4. أنواع الخسائر المادية والمعنوية. 5. الهدف من الخلق . 6. السعادة. 7. بالمسارعة بالإنجاز. 8. بالآخرة.	1- لجنة الرعاية اللاحقة. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- اللجنة الثقافية .	
9	البقاء	الحذر من المخدر البديل	1. جلسات ارشادية للتذكير من فكرة الإقلاع عن طريق التدرج من المخدر الأقوى إلى المخدر الأضعف. 2. جلسات توعوية عن الأضرار الصحية والنفسية للمخدرات البديلة.	1- لجنة استقبال الحالات. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- اللجنة الثقافية.	
10	القوة والبقاء	المحاسبة وتصحيح أخطاء الماضي	1. الحث على مراجعة جميع الأفكار والأفعال السلبية . 2. جلسات ارشاد للتعريف بطرق المحاسبة والتصحيح الآنية واليومية والأسبوعية.	1- لجنة رعاية التائبين. 2- اللجنة الثقافية.	

الفصل الرابع

أهم المفاهيم التي نركز عليها

عشرون مبحثاً:

المبحث الأول : صناعة القرار

المبحث الثاني : أهداف الإنسان في الحياة

المبحث الثالث : الهدف من الخلق

المبحث الرابع : أسباب تكريم ابن آدم على الحيوان

المبحث الخامس : السبيل إلى السعادة

المبحث السادس : النجاح وطرق الوصول إليه

المبحث السابع : واجب الإنسان نحو مجتمعه

المبحث الثامن : واجباته نحو أسرته

المبحث التاسع : بر الوالدين

المبحث العاشر : أضرار المخدرات الصحية والنفسية

المبحث الحادي عشر : الآثار الاجتماعية

المبحث الثاني عشر : الرفقة الصالحة والسيئة

المبحث الثالث عشر : الاهتمام بالصحة الجسدية

المبحث الرابع عشر : الأخلاق والتمسك بها

المبحث الخامس عشر : أهمية الوقت

المبحث السادس عشر : الاختيار وأهميته
المبحث السابع عشر : الثقة بالنفس
المبحث الثامن عشر : الانتكاسة أسبابها ونتائجها
المبحث التاسع عشر : صفات الصاحب النافع
المبحث العشرين : المصائب وكيفية التعامل معها



الفصل الرابع
أهم المفاهيم التي نركز عليها

توبة المدمن وإقلاعه عن المخدرات تعني إعادة ترميم إنسان محطم من الداخل، وبعض الأحيان تعني بناءه من جديد، حيث يبدأ معه المعالج في وضع الأساس، لنضع عليها بعد ذلك اللبنات الأولى لبناء حياة جديدة، لإنسان عاد تواً إلى الحياة، بعد أن غيبه المخدر لسنين طويلة، أنساه خلالها أبجديات الحياة. والطريقة الإيمانية تهدف خلال البناء إلى أمرين :

١- تعميق المفهوم الإيماني:

ليعينه ويحفزه للتجديد والثبات، وليكون مانعاً من الانتكاسة تارة أخرى.

٢- وضع أسس النجاح:

والحياة السليمة، وطرق التواصل الصحيحة مع الآخرين ليكونوا عوناً للثبات على طريق الإيمان والعافية، وليشعر بقيمته ودوره في هذه الحياة. كل ذلك يتم من خلال مفاهيم من أبرزها : صناعة القرار، والهدف من الخلق، والسبيل إلى السعادة، وأهمية العقل والإدراك للإنسان، وخطورة المخدرات، وآثارها المدمرة الصحية والاجتماعية، والرفقة الصالحة والسيئة، وأهمية الأخلاق في هذه الحياة، وما شابهها من مفاهيم تصب في إعادة صياغة هذا التائب الجديد، وتقويته حتى لا يقع في حفر الإدمان من جديد. إن السبب الرئيس وراء تركيزنا على هذه المفاهيم، هو تغيير الأفكار السلبية التي أدت إلى سلوكه السلبي واختياره طريق المخدرات. وكذلك اشباع الحاجات الخمسة التي أشار إليها وليم جلاسر، بالإضافة إلى الحاجة السادسة وفي التزود الروحاني .

المبحث الأول: صناعة القرار

«إن من أهم أسباب النجاح في الحياة إجادة صنع القرارات، واتخاذها في الوقت المناسب في أي جانب من جوانب الحياة المختلفة، سواء في تعاملك مع نفسك أو في تعاملك مع غيرك، وكثير من الناس يعملون، ويجتهدون ثم في لحظة حاسمة من مراحل عملهم يحتاجون لقرار صائب حاسم، لكنهم بترددهم وعدم إقدامهم على اتخاذ ذلك القرار، أو بسبب عدم معرفتهم، وتأهلهم لاتخاذ القرار يضيعون عملهم السابق كله»(١)

المدمن لديه القدرة على صناعة القرار، ولكن بالاتجاه الخاطئ، وبما يضره في الدنيا والآخرة وضعفه يكمن في عدم قدرته على صناعة القرار الصائب الذي ينفعه في دنياه وآخرته، ولذلك يأتي تركيزنا على هذا الأمر، لتعليمه صناعة القرار الصائب ليكون وسيلته للإقلاع التام من المخدرات. يعرف نجيب العامر القرار الصائب أنه «إصدار حكم بعد دراسة متأنية يتبعها أداء وتقويم»(٢)

ولهذا السبب فإن المدمن يتخذ القرار من غير دراسة متأنية، فهو لا يضع في اعتباره حين اتخذ قرار التعاطي الأضرار الصحية والاجتماعية والدراسية والأمنية والمالية والأسرية.

ولو أنه درس كل ذلك لأوصلته هذه الدراسة إلى قرار الإقلاع، وعدم التردد، ومن هنا فنحن ندربه على صناعة القرار الصائب ليتمكن من الإقلاع التام، ولإشباع حاجة القوة والحرية .

---

(١) القرني عوض / حتى لا تكون كلاً / مرجع سابق ص ٨٧

(٢) العامر نجيب / كيف اتخذ قراراً صائباً / الكويت / مكتبة الصحوة ٢٠٠٢ / ص ١١

المبحث الثاني: أهداف الإنسان في الحياة

للإنسان عمـر محدد، لا يدري متى ينتهي، والله تعالى لم يخلق الإنسان ليعيش كما تعيش الأنعام، بل يريد منه أن يعمر هذه الحياة، ويترك قبل مغادرتها بصمة وبصمات، تفتح الطريق لمن يأتي من بعده لحياة أفضل مع خالقه ومع النفس، ومع الخلق. ولا يمكن أن يتم ذلك من خلال الفوضى والجهل بالوجهة التي يسير إليها، لذلك كان من أهم عناصر النجاح في هذه الحياة أن يضع الإنسان لنفسه أهدافاً يسعى إلى تحقيقها ضمن خطة سنوية، يدون فيها ما يريد تحقيقه من أهداف، مع ذكر تاريخ البداية والنهاية والوسائل التي يستخدما لتحقيق هذه الأهداف، حتى لا يضيع عليه الزمن هباءً دون تحقيق ما ينفعه في حياته، وبهذا نحن نشبع فيه حاجة القوة.

المبحث الثالث: الهدف من الخلق

بالرغم من وجود هذا المفهوم ضمن خطوات الطريقة الإيمانية التابعة لخطوة «التفكير الإيجابي» إلا أننا نطرحها بقوة ضمن المفاهيم التي نزود بها المدمن خلال لقاءاتنا الفردية والجماعية ضمن أنشطتنا المتنوعة لزيادة اشباع حاجة القوة لديه.



المبحث الرابع: أسباب تكريم ابن آدم على الحيوان

العقل مناط التكليف، والمخدرات تؤثر تأثيراً مباشراً على العقل، وتعطل هذا العقل عن القيام بمهامه، ونحن من خلال هذا المفهوم نبين أن من أبرز الأسباب التي كرم الله بها ابن آدم على الملائكة والحيوانات هو العقل، فالمدمن يقوم بجرم عظيم عندما يغيب هذا العقل الذي يميزه عن بقية الخلق، ومن هنا فإننا نشبع لديه حاجة الحرية.

❁ ❁ ❁

المبحث الخامس: السبيل إلى السعادة

المدمن يظن بأن طريق المخدرات هو الطريق الذي يحصل من خلاله على السعادة، وراحة البال ونحن من خلال طرح هذا المفهوم نبين له حقيقة السعادة ومصدرها، وطرق الوصول إليها وأنها لا يمكن الحصول عليها عن طريق المؤثرات العقلية. ومن خلال هذا المفهوم فإننا نشبع لديه حاجة المرح والترفيه بعيداً عن المؤثرات العقلية.

❁ ❁ ❁

المبحث السادس: النجاح وطرق الوصول إليه

المدمن يشعر أنه محطم من الداخل والخارج، يشعر أنه فاشل على جميع الأصعدة، فاشل مع نفسه، ومع والديه، وزوجته، وأبنائه، وأقاربه، فاشل في صناعة قرار ينفعه، فاشل في علاقته مع ربه، ومع عمله ومع قدراته، فاشل في الحفاظ على نفسه وعقله وجسده، فاشل في استغلال ما لديه من إمكانات، فاشل في اكتشاف أسرار السعادة الحقيقية في هذه الحياة، لذلك يشعر بالمزيد من الضعف، لذلك نحن نقوم بتعليمه معنى النجاح وكيفية الوصول إليه.

يقول الدكتور طارق السويدان في مقدمة كتاب «صناعة النجاح» للأستاذ فيصل شراحيل: «أصل النجاح يبدأ من داخل النفس البشرية، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [1] ويبدأ النجاح عندما يستشعر الإنسان أن حياته بيده، وأنه مسئول عما يحدث له، عندها يحدد لنفسه رؤية وأهدافاً ومشاريّع يريد إنجازها أثناء حياته، ويحتاج أن يحدد أولويات لوقته وحياته، ويبني من العلاقات القائمة على القيم والأخلاق والمبادئ الأصيلة، ويجدد طاقاته باستمرار ليصل إلى النجاح» [2]

نعلمه النجاح عملياً عن طريق الممارسة لعمليات النجاح، وعن طريق إتاحة الفرص له ليقوم بهذه العمليات ليشعر بالنجاح ويتذوقه ويعرف قيمته، ويتخذه بعد ذلك منهجاً في الحياة. وبذلك نشبع لديه حاجة القوة التي فقدها.

❁ ❁ ❁

---

(١) الرعد ١١

(٢) السويدان طارق و شراحيل فيصل / صناعة النجاح / جدة / دار الأندلس ٢٠٠٢ / ص ٩

المبحث السابع: واجب الإنسان نحو مجتمعه

المخدرات تحيل المدمن إلى إنسان أناني، لا يفكر إلا بنفسه، ولا يفكر إلا فيما حصر تفكيره فيه وهو الحصول على المخدر، لكي يستمر في عالمه الخاص، ولا يوجد أي مساحة في تفكيره للمجتمع وحق المجتمع عليه، فلا يشارك في أي أنشطة اجتماعية، ولا يقدم أي خدمة للآخرين، أو مساعدة للمحتاجين في المجتمع، فهو دائم الطلب من المجتمع لأموره الخاصة، ولكنه غير مستعد للعطاء لهذا المجتمع عندما يتطلب الأمر منه العطاء، إننا نركز على دوره في المجتمع، من المشاركة في الأعمال الخيرية، ومساعدة الآخرين، والامتثال للقوانين، والمحافظة على ممتلكات الدولة، والنصح والإرشاد لمن يحتاج إلى ذلك، والتواصل الاجتماعي مع الأرحام والجيران والأصدقاء وغيرها من واجباته الاجتماعية، حتى نزيد ونشبع لديه حاجة الانتماء.

❁ ❁ ❁

المبحث الثامن: واجباته نحو أسرته

إن المبدأ الذي نعلمه للمدمن المقلع في هذا المجال ليكون هو الأساس لهذا المفهوم، هو«المسئولية أمام الله» لهذه الأمانة التي بين يديه، والمسئولية أمام المجتمع، حيث إنه وبسبب المخدر قد فرط بجميع واجباته نحو أسرته، فبدل أن ينفق على زوجته وأبنائه كان يسرق منهم وبدل أن يوجه أبناءه إلى الصواب كان يوجههم إلى الخطأ، ويرسم لهم صورة قدوة سيئة، وبدل أن يجمعهم فقد ضيعهم وعرضهم لذئاب المجتمع، وهيأ لهم بيئة الانحراف، وبدل أن يوفر لهم البيئة

الآمنة، حول بيئة المنزل إلى بيئة منفرة. نحن نعيده إلى الجادة، ونعلمه هذه الواجبات نحو أسرته من جديد، لترسيخ مبدأ الذاتية وتحمل المسئولية لديه، واشباعاً لحاجة الانتماء التي فقدها.



المبحث التاسع : بر الوالدين

نركز على هذا المفهوم كثيراً للتائبين الجدد، حيث إنه وفي خلال إدمانه قد فرط كثيراً في حق والديه، وأساء لهما، وسبب الكثير من المشاكل لهما، وأوقعهما في الكثير من المصائب، لذلك فإننا نعلمه هذا المفهوم، ونوضح واجباته نحو والديه، كي يرمم العلاقة المتهدمة، ويصلح ما أفسده معهما. حيث أنهما المساند الأول له في توبته.

ومن خلال سرد الكثير من القصص الواقعية عن البر وعن العقوق، نبين الآثار والنتائج للبر والعقوق، ليلاحظ التقصير ويعمل على تداركه، وذلك لتقوية حاجة الانتماء عنده.

❁ ❁ ❁

المبحث العاشر: أضرار المخدرات الصحية والنفسية

الآثار التي تتركها المخدرات على المتعاطي كثيرة، خاصة فيما يتعلق بصحته الجسدية والنفسية بعضها يعرفها، والكثير منها لا يعرفها، ونحن بدورنا نركز على هذا الأمر، ونشرح له بالتفصيل ما يتركه المخدر من الآثار المدمرة لصحته الجسدية والنفسية، ليكون ذلك أحد الروادع والمحفزات للإقلاع، والثبات على

توبته. وذلك عن طريق الكثير من المتخصصين والأفلام والدراسات العلمية، لتنمية حاجة البقاء لديه.

❁ ❁ ❁

المبحث الحادي عشر: الآثار الاجتماعية

الأضرار والآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات كثيرة جداً، لعل من أبرزها الجرائم الجنائية والتفكك الأسري، والعنف الأسري، والطلاق، وزنا المحارم، والعزلة وفقدان الأصدقاء الاسوياء والتواصل الاجتماعي، وغيرها الكثير من هذه الأضرار، نقوم بالتركيز عليها ليرى بعد عودته للإدراك ما تركه المخدر من الآثار، فيعيد التفكير مراراً قبل العودة إليه ثانية، ولتقوية حاجة القوة لديه.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني عشر: الرفقة الصالحة والسيئة

لاشك أن الرفقة السيئة من أبرز أسباب انحراف الكثير من الشباب إلى طريق المخدرات. والرفقة الصالحة من أهم أسباب الوقاية من ذلك الانحراف، لذلك كان هذا المفهوم من أهم المفاهيم التي نركز عليها خلال تربيتنا للمدمنين التائبين، بل وجعلنا من ذلك خطوتين من خطوات الطريقة الإيمانية «ترك رفاق السوء، ومصاحبة الأخيار» وكذلك لتعزيز حاجة الانتماء لديه، وفي الكثير من دراساتنا العلمية يأتي «رفاق السوء» في مقدمة أسباب تعاطي الشباب للمخدرات.

المبحث الثالث عشر: الاهتمام بالصحة الجسدية

المخدرات تحيل المدمن إلى كتلة من الأمراض الجسدية والنفسية، يعاني منها حتى بعد توبته وتعافيه من الإدمان، إلا أنه يستمر في معاناته من الكثير من الأمراض، ذلك أن السموم التي كان يتعاطاها تؤثر سلباً على وظائف الجسم، وبالتالي فنركز كثيراً على الاهتمام بصحتهم، والمراجعة الدائمة للطبيب كما نستضيف الكثير من الأطباء والمتخصصين للحديث عن هذا الأمر في مجالات العلاج والوقاية، وكل هذا لتقوية حاجة البقاء لديه.

المبحث الرابع عشر: الأخلاق والتمسك بها

الأخلاق هي أجمل ما في الحياة، وجوهر كل دين سماوي وغير سماوي. والمخدرات تحطم جميع الأخلاق الإنسانية في المتعاطي، لذلك فإننا نعيد البناء الأخلاقي للمدمن التائب من جديد، وكأنه طفل يتعلم من جديد، وقناعتنا بأن مثل هذا المفهوم يزيد عنده ويقوي حاجة القوة.



المبحث الخامس عشر: أهمية الوقت

الإنسان له رسالة محددة في هذه الحياة وهي «العبادة» وعليه أن يقوم بتحقيقها من خلال وقت محدد، ولكنه يجهله، ومن هنا تكمن أهمية الوقت، فلا يدري متى ينتهي هذا الوقت الممنوح له من الخالق، ولهذا فإننا نذكره دائماً بأهمية الوقت والحفاظ عليه،وطرق الاستثمار الصحيحة، والابتعاد عن تضيع الأوقات فيما لا ينفع، ونقوم بعمل الكثير من الدورات والبرامج التي تؤهلهم فيها لإدارة أوقاتهم واستثمارها، لتقوية حاجة القوة والحرية التي يحتاجها.

۞ ۞ ۞

المبحث السادس عشر: الاختيار وأهميته

الاختيار هو مربط الفرس، وأبرز مفهوم في طريقتنا، طبقاً لنظرية وليم جلاسر (الإختيار) كما أنه المبدأ الأساسي في جميع الديانات، ولولاه لما كان الإنسان مسئولاً يوم القيامة، وهذا هو الفرق الأساسي بينه وبين البهيمة التي فطرت على طريقة عيشهـا، ولا تستطيع أن تختار بين ما يضر أو ينفع، لذلك فهي غير مكلفة.

فالإنسان هو الذي يختار سلوكه، ولا يجبره عليه أحد، ولا يمكن أن يلوم أحد، أو ينسب هذا الاختيار لغيره، سواءً كان بشراً أو مرضاً أو أي شيء آخر سواه.

يقول رائد نظرية الاختيار وليم جلوسر: «نحن الذين نختار كل ما نقوم به، حتى البؤس الذي نشعر به، والآخرون لا يمكنهم أن يجعلونا بائسين أو فرحين،

وكل الذي نستطيع أن نأخذه منهم أو نمنحهم إياه هو المعلومة فحسب، ولكن المعلومة بحد ذاتها لا يمكنها أن تجعلنا نفعل أو نشعر بأي شيء، إنما هي تذهب إلى عقولنا، ومن هناك نقرر ما سنفعله» (١)

وتأتي أهمية مفهوم «الاختيار» للمدمنين من خلال اعتقاد الكثير منهم أنهم مجبرون على ذلك بسبب العامل الوراثي، أو المرض الذي أجبره على الإدمان، وغيرها. من الحجج التي يعلقون بها الأسباب على غيرهم، وإن مما يؤسف له أن هناك اعتقاداً سائداً بين بعض الأطباء والنظريات يقول بهذا القول. ولا شك أن غرس هذا المفهوم لدى المدمن يعزز لديه حاجة القوة التي تعينه على الإقلاع الدائم.

❁ ❁ ❁

المبحث السابع عشر: الثقة بالنفس

المدمن بطبيعته فاقد للثقة بالنفس، الأمر الذي يجعله ضعيفاً في اتخاذ قرار الإقلاع، ويجعله عرضة للانتكاسة في أية لحظة، لذلك فهو في حاجة ماسة لإعادة الثقة بالنفس، ليكون قادراً على صناعة القرار، الذي يجعله خارج إطار مشكلة المخدرات، ويعيد صياغة حياته بما يرجع إليه من الخير في الدارين.

إن من أهم عناصر تقوية الثقة بالنفس هو البحث عن القدرات والاستعدادات والمواهب ثم الثقة بها وتفعيلها في أرض الواقع، ومن عناصر تقوية الثقة بالنفس، التفاؤل، فلا تكاد ترى ناجحاً في الحياة لا يملك صفة التفاؤل.

---

(١) جلوسر وليم / نظرية الاختيار / نيويورك / دار هاربر كوليتز ١٩٩٨ ص ٣

يقول بول حنا[١] في كتابه ثق بنفسك : «إنك تحتاج إلى كثير من ضبط النفس لكي تستطيع التماسك عندما تسير الأمور بشكل سيء. وماذا تحتاج لتتصف بضبط النفس؟ تحتاج إلى تقدير الذات والثقة بالنفس. إنه لمن السهل أن تكون متشائماً، ولذلك تجد الأشخاص الذين لا يقدرون أنفسهم بالشكل الكافي يتبعون الطريق السهل، فهم يعرفون أنهم لن يلجأوا إلى ضبط النفس عندما تواجههم أية تحديات أو عقبات في الحياة»[٢].

وإن من أهم ما نركز عليه في هذا المفهوم، تعليم المدمن من خلال تقوية الثقة بالنفس التعامل بثقة مع الإخفاقات والمصائب ليعود من جديد، وألا تكون هذه المصائب، والإخفاقات سبباً في القضاء عليه أو الهروب منها عن طريق تعاطي المخدرات، يقول الدكتور روب يونج [٣]: «يواجه الأشخاص الواثقون الإخفاقات ويتم رفضهم وإغفالهم ويشعرون بالهزيمة ويبدون كالأغبياء، ولكنهم لا يتركون ذلك ينال منهم. فعندما لا يتوصلون للنتائج التي يرغبون فيها يحاولون مجدداً أو يجربون شيئاً جديداً. وهم يتعلمون من مواقفهم ويقررون المضي قدماً بغض النظر عما حدث، فهم يعتبرون الإخفاقات والرفض والحظ العاثر عقبات يجب التغلب عليها، ولا يعتبرونها قلاعاً محصنة لا يستطيعون تسلقها» [٤] وكل ذلك يصب في اشباع حاجة القوة لديه.

---

(١) حنا بول : كاتب أسترالي، متخصص في كتب التحفيز ـ ثق بنفسك / الرياض / مكتبة جرير ٢٠١٦م

(٢) حنابول / ثق بنفسك وحقق ما تريد / الرياض / مكتبة جرير ٢٠١٦/ ص ١٣

(٣) روب يونج : عالم نفسي، و مدرب لتحقيق الأهداف، وخبير في مجالات التغير والإقناع و الإنجاز، وله اثني عشر كتاباً، وله مشاركات في الكثير من المحطات الفضائية العالمية ـ الثقة بالنفس / الرياض/ مكتبة جرير ٢٠١٦م ص ١

(٤) يونج روب / الثقة بالنفس / الرياض / مكتبة جرير ٢٠١٦م ص ١٨٥

المبحث الثامن عشر: الانتكاسة أسبابها ونتائجها

الانتكاسة في عالم المخدرات (Relapse) كبيرة جداً، ونقصد بها العودة إلى التعاطي بعد الإقلاع، ولا شك أن وراء ذلك مجموعة من الأسباب، نحاول إيصال هذا المفهوم المهم للمدمن، والتحدث عن الانتكاسة أسبابها ونتائجها، كما نركز على أهم أسباب الثبات على الإقلاع، وهو ما يعزز لدى المدمن حاجة البقاء والحرية.

❀ ❀ ❀

المبحث التاسع عشر: صفات الصاحب النافع

من خلال احصاءاتنا [١] المتكررة في جمعية بشائر الخير، فإن صاحب السوء هو من أبرز أسباب تعاطي المخدرات، وعليه فإننا ومن خلال غرس مفهوم الصاحب النافع نعزز لديه حاجة الحرية والانتماء.

❀ ❀ ❀

المبحث العشرين: المصائب وكيفية التعامل معها

لا شك أن هذه الحياة مليئة بالمصائب، وأحداث تؤلم الانسان، كموت عزيز أو أمراض، أو خسارة في تجارة، أو عدم ارتياح من صديق، أو ظلم من مسئول في العمل، أو احتيال، وغيرها كثير، فكيف نتعامل مع هذه المصائب

---

(١) البلالي عبدالحميد / النظرية الايمانية لتأهيل مدمني المخدرات / الكويت ٢٠٢١ / ص ١٥٦ - ١٧١

بالطريقة التي لا يترتب عليها المزيد من الخسائر، والعودة إلى الطبيعة المعتدلة، ومن خلال غرس هذا المفهوم نزيد من قوته، ونعزز حاجة البقاء لديه.

❑ الخلاصة :

هذه المفاهيم التي نركز عليها أثناء تأهيلنا للمدمنين المقلعين، تعطى لأربعة شرائح في المجتمع وهي :

١- السجناء.

٢- مدمني الرعاية اللاحقة.

٣- مدمني مركز بيت التمويل لعلاج المدمنين.

٤- المدمنين من خارج السجن والمستشفى.



جدول تنفيـــذ المفاهيم مع ما يناسبها من الحاجات

الرقم	الحاجة	المفهوم	جدول الأعمال	الجهة المسئولة	ملاحظات
1	القوة والحرية	صناعة القرار	1- من خلال بعض التكاليف الفردية. 2- دورات خاصة. 3- محاضرات.	1- اللجنة الثقافية.	
2	القوة	أهداف الانسان بالحياة	1- دورات متخصصة. 2- محاضرات.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة التدريب.	الاستعانة ببعض مؤسسات التدريب المتخصصة.
3	القوة	الهدف من الخلق	1- محاضرات.	1- اللجنة الثقافية.	
4	الحرية	الفروقات بين البشر والحيوان	1- محاضرات. 2- لقاءات فردية.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة استقبال.	
5	المرح والترفيه	السبيل إلى السعادة	1- محاضرات. 2 - لقاءات فردية. 3- أنشطة رياضية وترفيهية. 4- مسابقات ترفيهية .	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة استقبال. 3- الرعاية اللاحقة.	من خلال رحلات برية-بحرية ومسابقات
6	القوة	النجاح وطرق الوصول إليه	1- محاضرات.	1- اللجنة الثقافية.	
7	الانتماء	واجب الانسان نحو مجتمعه	1- محاضرات. 2- لقاءات فردية.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة استقبال.	
8	الانتماء	واجباته نحو أسرته	1- محاضرات. 2- لقاءات فردية.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين.	
9	الانتماء	بر الوالدين	1- محاضرات. 2- لقاءات فردية. 3- أفلام توعوية	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين.	
10	البقاء	أضرار المخدرات الصحية والنفسية	1- محاضرات. 2- استضافة متخصصين. 3- مسابقات.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين.	الاستعانة بذلك ببعض الأطباء وعرض أفلام .
11	القوة	الآثار الاجتماعية	1- محاضرات. 2- حوار مع المدمنين. 3- عرض تجربة مدمن.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- الرعاية اللاحقة.	

الرقم	الحاجة	المفهوم	جدول الأعمال	الجهة المسئولة	ملاحظات
12	الانتماء	الرفقة الصالحة والسيئة	1- عرض بعض التجارب. 2- جلسة حوارية. 3- محاضرات.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- لجنة السجن.	
13	البقاء	الاهتمام بالصحة الجسدية	1- استضافة متخصصين. 2 - محاضرات. 3- الحث على مراجعة الطبيب .	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين.	
14	القوة	الأخلاق والتمسك بها	1- محاضرات. 2- خواطر. 3- مسابقات.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- لجنة استقبال.	
15	القوة والحرية	أهمية الوقت	1- محاضرات. 2- دورات متخصصة. 3- لقاءات فردية.	1- لجنة استقبال. 2- اللجنة الثقافية. 3-لجنة رعاية التائبين.	
16	القوة	الاختيار وأهميته	1- دورات متخصصة. 2- تجارب شخصية. 3- محاضرات.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- لجنة السجن.	
17	القوة	الثقة بالنفس	1- دورت متخصصة. 2- محاضرات. 3- حوار مفتوح.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة استقبال 3- لجنة رعاية التائبين	
18	البقاء والحرية	الانتكاسة أسبابها ونتائجها	1- تكليف بقراءة كتاب. 2- محاضرات. 3- نقل تجارب شخصية. 4- محاضرات.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- لجنة استقبال.	الاستعانة بطبيب متخصص
19	الانتماء والحرية	صفات الصاحب النافع	1- نقل تجارب شخصية. 2- محاضرات.	1- الثقافية. 2- حوار مفتوح.	
20	البقاء والقوة	المصائب وكيفية التعامل معها	1- محاضرات. 2- لقاءات فردية. 3- حوار مفتوح.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة رعاية التائبين. 3- لجنة استقبال.	



الفصل الخامس

شرائح المدمنين التي تعمل معها الجمعية

أربعة مباحث:

المبحث الأول : السجناء داخل السجن.

المبحث الثاني : مدمنو «الرعاية اللاحقة».

المبحث الثالث : مدمنو مركز بيت التمويل لعلاج المدمنين.

المبحث الرابع : المدمنون من خارج السجن والمستشفى.

الفصل الخامس
شرائح المدمنين التي تعمل معها الجمعية

نقوم بتطبيق هذه الطريقة مع أربعة شرائح من المدمنين، وهم : «السجناء، والمعفو عنهم من السجناء والمعالَجون داخل المستشفى، والقادمون من غير السجن والمستشفى» ولكل شريحة من هؤلاء ميزات وعيوب في التعامل، ومن ناحية الكم فإن مصدر السجن هم الأكثر عدداً، والأفضل نوعاً، ويأتي من بعدهم الشرائح الأخرى، وتختص كل لجنة من لجان الجمعية بشريحة من هذه الشرائح، ولكن المصب الأخير لجميع الشرائح يكون عند اللجنة الرئيسة وهي لجنة رعاية التائبين.

❁ ❁ ❁

المبحث الأول : السجناء داخل السجن

هذه الشريحة من المدمنين، هم الذين حكموا بقضايا تعاطي وليس اتجار، لأن قضايا الاتجار لا يشملهم قانون العفو، وهذه الشريحة تتركز في عنبر يطلق عليه عنبر التائبين أو «قسم الإرشاد والتأهيل» وهم سجناء قضايا تعاطي المخدرات ممن يرغبون دخول هذا البرنامج، والذي يستغرق عاماً كاملاً ويشترك فيه جمعية بشائر الخير مع جهات أخرى كوزارة الأوقاف والصحة وهيئة الشباب والرياضة، فإذا نجح بالبرنامج يعفى عن بقية مدة المحكومية، بشرط الالتزام خارج السجن، وإن عاد للإدمان يعاد إلى السجن لتكملة محكوميته، لذلك يطلق

على هذا العفو «العفو المشروط»، ومع هذه الشريحة يقوم أعضاء جمعية بشائر الخير بالعمل معهم لمدة عام كامل من خلال اللقاءات الفردية والمحاضرات والمسابقات الثقافية والترفيهية، ومتابعة حفظ القرآن، ومتابعة سلوكهم وصلواتهم، وكذلك من خلال دورات تنمية المهارات.



المبحث الثاني: مدمنو «الرعاية اللاحقة»

وهم نفس الشريحة التي كانت في عنابر التائبين في السجن المركزي ونجحوا بالبرنامج وحولوا إلى «الرعاية اللاحقة» وهي أحد إدارات وزارة الداخلية مشتركة مع جمعية بشائر الخير، هدفها إعادة تأهيل المعفو عنهم من السجناء في برنامج العفو المشروط وينقسم العمل مع المدمنين في هذه اللجنة إلى قسمين:

الأول: ما تقوم به وزارة الداخلية من فحص أسبوعي وأحياناً مفاجئ للشريحة لتتأكد من عدم عودته للمخدر، فإذا ماااكتشفت عودته، ترجعه إلى السجن لإكمال محكوميته.

الثاني: ما تقوم به جمعية بشائر الخير من تأهيل أخلاقي وإيماني، وعملي معهم، من خلال سلسلة من الأنشطة الثقافية والإيمانية والتربوية، والرياضية، بالإضافة إلى بعض الدورات في تنمية المهارات.



المبحث الثالث: مدمنو مركز بيت التمويل لعلاج المدمنين

مركز بيت التمويل لعلاج المدمنين، هو المستشفى الحكومي الوحيد في دولة الكويت لعلاج المدمنين، والمدمنون الذين يعالجون فيه ينقسمون إلى عدة شرائح:

الأولى : المتطوعون بالدخول للعلاج.

الثانية : الذين يدخلون بحكم قضائي ويطلق عليهم «الإيداع».

الثالثة : هم من يدخلون بسبب شكاوى الأهالي عليهم، فيدخلون قسراً إلى العلاج من قبل وزارة العدل، ويطلق عليه «شكاوى إدمان».

وجمعية البشائر تتعامل مع جميع هذه الفئات داخل المستشفى، وتقوم بأنشطة متنوعة لكسبهم ثم متابعة المتميزين منهم بعد خروجهم من المستشفى لاحتوائهم وإلحاقهم بلجنة رعاية التائبين داخل الجمعية.

المبحث الرابع : المدمنون من خارج السجن والمستشفى

وهذه الشريحة من المدمنين هم من يأتون إلى الجمعية عن طريق أسرهم، أو لوحدهم، وغالباً لم يسبق لهم الدخول إلى السجن أو المستشفى. وينخرطون عادة مع أنشطة لجنة رعاية التائبين ليعاد تأهيلهم، أو إذا كانوا مازالوا يتعاطون، فإنهم يحولون إلى المستشفى لعلاجهم قبل التحاقهم بأنشطة الجمعية.





الفصل السادس

آلية العمل مع المدمن

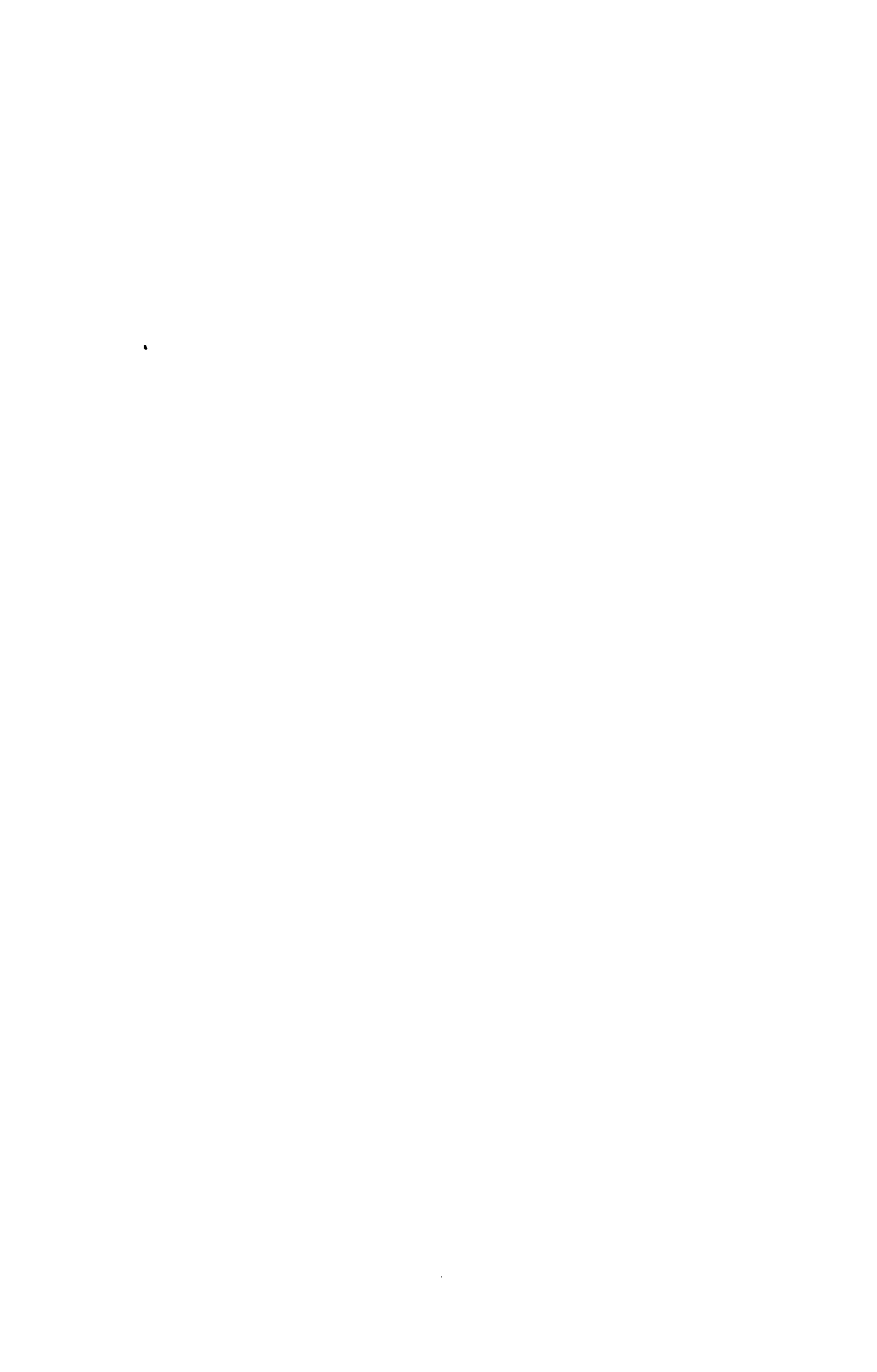
أربعة مباحث:

المبحث الأول : عند زيارته للجمعية

المبحث الثاني : داخل السجن

المبحث الثالث : في الرعاية اللاحقة

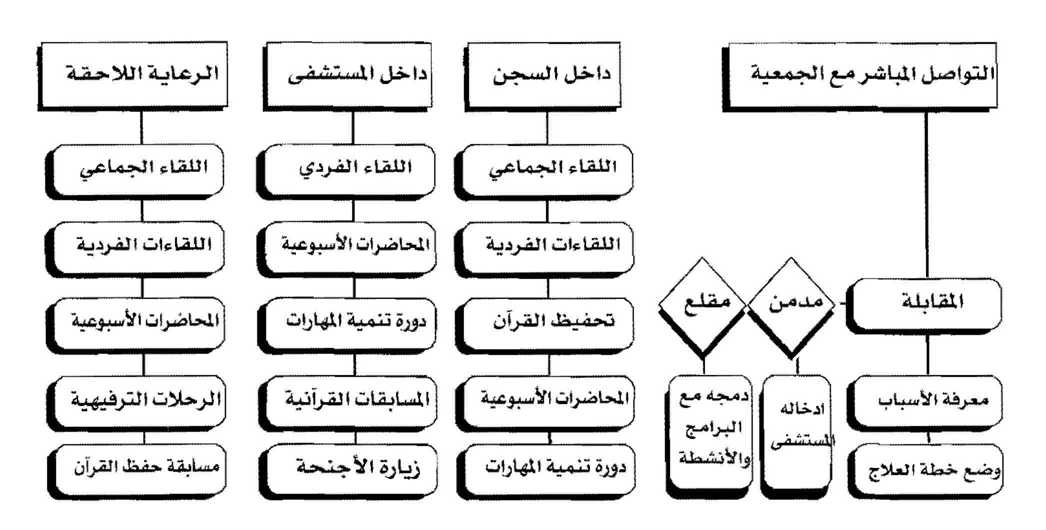
المبحث الرابع : داخل المستشفى



الفصل السادس : آلية العمل مع المدمن

تختلف أماكن لقائنا مع المدمنين، فآلية العمل مع المدمن القادم الجديد إلى مقر الجمعية تختلف عن آلية العمل معه عندما يكون داخل السجن أو في الرعاية اللاحقة أو داخل المستشفى، وتختلف طريقة التعامل معه عندما يكون مازال في حالة التعاطي عن الطريقة عندما يكون مقلعاً. وحتى في حالة الإقلاع فإن مستويات وسمات المقلعين تختلف بينها وبين بعض، هذه الفروقات تحتم علينا تغيير أنماط التعامل معهم، فكلما زاد تميز المقلع كلما زاد الاهتمام في طرق التأهيل والتنمية.

آلية العمل مع المدمنين



المبحث الأول: عند زيارته للجمعية

في الزيارة الأولى للجمعية والتي غالباً ما تكون بصحبة أحد أفراد العائلة «الوالدين، الزوجة الأبنــاء» وأحياناً مع أحد الأصحاب، أو يأتي منفرداً دون صحبة أحد، وهذا يحدث نادراً. ثم نبدأ معه في خمسة مراحل:

١- تصنيف الحالة «مدمن أو مقلع»
٢- المقابلة.
٣- البحث عن الأسباب
٤- وضع خطة العلاج
٥- العلاج السلوكي المعرفي

• أولاً: تصنيف الحالة «مدمن أو مقلع»

في البدء لابد من معرفة حالة المدمن القادم الجديد، فيما إذا كان في حالة الاستمرار في التعاطي أو في حالة الإقلاع. وعليه يحدد نوعية التعامل معه، فإن كان في حالة الاستمرار في التعاطي فإننا ننصحه أو ننصح ولي أمره أو من أتى به بأن يدخله المستشفى للعلاج، فهي الخطوة الأولى من خطوات العلاج كما مر معنا في خطواتنا. وإذا نجحنا بإقناعه بالدخول فإننا نقوم بعملية التنسيق مع فريق الجمعية العامل داخل المستشفى للتواصل معه ومتابعته. وإذا كان مقلعاً حديثاً، فإننا ننتقل به إلى المرحلة الثانية.

• ثانياً: المقابلة

يقوم بهذه المقابلة متخصصون في الإرشاد النفسي، من المتطوعين والعاملين مقابل أجر، أثناء الدوام الرسمي، وفي أوقات العطل، لمعرفة طبيعة هذا المدمن وصفاته، و تاريخه، والبحث عن أهم الأسباب التي دعته للتعاطي، وما وصل

إليه من الحالة، والمقابلة تعرف «بأنها قلب الإرشـــاد النفسي، حيث تشمل على عدد من الفنيات التي تسهم في نجاحه، وقد ميزت ملامحها الأساسية أنها عبارة عن علاقة مواجهة دينامية وجهاً لوجه بين المسترشد الذي يسعى في طلب المساعدة لتنمية استبصاراته التي تحقق خلال فترة زمنية معينة، وفي مكان محدد»(١)

والمرشد في الجمعية يعمد إلى مقابلة المدمن بذاته على انفراد، وكذلك زوجته أو والديه على انفراد لكي يصل إلى الأسباب الحقيقية وتاريخ المدمن منذ طفولته حتى تاريخ إدمانه.

وفي المقابلة على المرشد أن يتعرف على بعض المعلومات التي تساعده في المعالجة وايجاد الحلول، ومن أبرز ما يجب عليه معرفته أثناء المقابلة :

«١- شرح الهدف من التقييم للمسترشد.
٢- التعرف على المشاكل وأخذ صورة عنها.
٣- تحديد الأولويات والتركيز عليها.
٤- التعرف على المشكلات السلوكية الحالية مثل وضع المسترشد العاطفي والسلوكي والمعرفي والعقلي والمضموني.
٥- التعرف على الحوادث السابقة وتأثيرها على سلوك المسترشد الحالي.
٦- معرفة النتائج وتأثيرها على سلوكه الحالي.
٧- التعرف على المكاسب الثانوية.
٨- التعرف على الحلول السابقة، والمحاولات التي بذلت لحل مشكلات المسترشد.
٩- التعرف على مهارات المسترشد التكيفية ومساعدته في التعرف عليها والعمل على توظيفها لحل مشكلاته.
١٠- التعرف على أحاسيس المسترشد.

---
(١) العزة سعيد / الإرشاد النفسي أساليبه وفنياته / الأردن/ دار الثقافة ٢٠١٠ / ص ٨٧

١١- التعرف على شدة المشكلة وتأثيرها على حياة المسترشد ودرجة شدتها، وعدد تكرارات حدوثها وعدم تكرار حدوثها.» [١]

● ثالثاً : البحث عن الأسباب

لاشك أن البحث عن الأسباب يكون داخل المقابلة، والتي قد تتكرر في أكثر من لقاء، والأسباب التي تدعو هذه الحالة لتقرر التعاطي كثيرة، ولكن قد يكون أحد الأسباب أنه يعاني أمراضاً نفسية كالكآبة أو الفصام، أو الذهان، وبالتالي يحدد المرشد نوعية العلاج أو التأهيل، وقد يكون السبب الرئيس لإدمانه وجود أب مدمن أو أم مدمنة أو شقيق أكبر مدمن، ومن هنا يحدد المرشد الحلول، أو قد يكون الوالدان أو أحدهما يجهلان طرق التربية الصحيحة والتعامل الصحيح مع الأبناء، فيحدد المرشد جلسات خاصة للوالدين لتوجيههما إلى الطرق الصحيحة في التعامل وهكذا .

● رابعاً : وضع خطة العلاج

وبعد هذه المقابلات مع الحالة وزوجته أو والديه، ومعرفة أسباب التعاطي. يحدد المرشد النفسي خطة العلاج، فإن كان يحتاج إلى العلاج السريري أو النفسي فيوجهه إلى ذلك وإن كان قد تجاوز مرحلة الأعراض الإنسحابية ومضت مدة آمنة على إقلاعه فينسق المرشد مع رئيس لجنة رعاية التائبين لتتم متابعته والإشراف عليه وإدماجه مع خطوات العلاج الإيماني، بوسائلها وأنشطتها المختلفة.

● خامساً : العلاج السلوكي المعرفي

وبعد اندماج الحالة مع برنامج التأهيل، يستمر العاملون في ملاحظته من

---

(١) نفس المصدر ص ٢٧- ٢٨

خلال اللقاءات الفردية، والأنشطة الجماعية، وملاحظة سلوكه ونواقصه، فيحددون عدة جلسات معه لتعديل هذه السلوكيات السلبية على حسب الحاجة، وهم أقرب في هذا الأمر إلى طريقة العلاج السلوكي المعرفي وفق ماجاء به العالمان أرون بيك [١] وألبرت أليس [٢] صاحبا نظرية العلاج السلوكي المعرفي والعلاج العقلاني. حيث يعرف بأنه «نوع من العلاج الذي يركز على تغيير سلوكيات معينة بدلاً من محاولة تحليل المشاكل والاضطرابات غير الواعية.

والعلاج السلوكي المعرفي هو علاج بالمحادثة التي تتم بين أخصائي متمرس ومريض يعاني مشكلة ما، هذا النوع من العلاج مصمم للتأثير في خلايا الدماغ الموجودة في المراكز الإدراكية العليا من قشرة الدماغ، والمحادثة لديها القدرة على أحداث تغيير في سلوك المدمن إذا كان الدماغ قادراً على توجيه انتباهه إلى المشكلة التي يعاني منها عن طريق الإنصات والتذكر عندما يكون دماغ المدمن قادراً من ناحية فيزيائية على التحكم في مسارات الانتباه، ولا يمكن أن يتأتي

---

(١) أرون بيك رائد النظرية السلوكية المعرفية، ولد في شهر يوليو من عام ١٩٢١م في جزيرة أيزلاند، وتخرج من جامعة براون عام ١٩٤٢م، وكان طالباً مثالياً، أكمل دراسته الطبية عام ١٩٤٦من خلال دراساته في التحليل النفسي أثبت بأن المكتئبين ممكن علاجهم عن طريق تغيير أفكارهم السلبية. موقع good therapy.org

(٢) ولد العالم أبرت أليس في ولاية بتسبرغ ـ الولايات المتحدة عام ١٩١٣م ونشأ في نيويورك، تخرج من جامعة نيويورك، كرس معظم حياته لكتابة القصص القصيرة، والمسرحيات والروايات حتى سن ٢٨، حصل على الماجستير عام ١٩٤٣م، واعتمدت نظريته على اقامة علاقة علاجية بين المعالج والمتعالج تتحدد فيها مسئولية المريض عما يعتقده من أفكار مشوهة ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٤٧م، ألف ٥٤كتاباً و ٦٠٠ مقالة، وتوفي عام ٢٠٠٧م.

Emmett Velten.Albert Ellis/American Revolutionary/Sharp Press 2009

ذلك إلا عند إصلاح الأذى الذي الحقته المادة المخدرة جزئياً بالدماغ.

وقد أثبتت كثير من الدراسات أن العلاج السلوكي المرتكز على تغيير المعتقدات والتوقعات والنماذج التي يقتدي بها من الأصدقاء والأسرة، وعادات تعاطي المخدرات أفضل من العلاج الدوائي» [١]

هذا التغيير السلوكي لا يتم في طريقة التحفيز الإيماني فقط بالمحادثة، بل إن تعديل السلوك والأفكار السلبية يمران خلال رحلة علاج قد يستغرق شهوراً أو سنين، يتم خلال هذه الرحلة استخدام الكثير من الوسائل لتغيير هذا السلوك وتلك الأفكار السلبية والذي يكتشف المرشد النفسي جزءاً منها عند المقابلة الأولى. إلا أنه يكتشف جوانب أخرى من السلوك والأفكار السلبية والتي تحتاج إلى تعديل خلال استخدام الوسائل الأخرى والتي من أبرزها فتح باب الحوار الجماعي، والتركيز على المفاهيم كما مر معنا في الفصل الرابع[٢]. ومن خلال الاحتكاك في الرحلات الداخلية أو الخارجية ومن خلال اللقاءات الفردية، أو من خلال التكليف ببعض الأعمال.

وفي عالم المخدرات يتعرض المدمن للكثير من الانتكاسات، مما يضطر العاملين في الجمعية إلى تكرار المقابلة والمحاولة تلو المحاولة لتغيير السلوك والأفكار الخاطئة التي تؤدي إلى انتكاسته دون ملل، وفي خلال هذه المقابلات يعطونه الأمل، ويرفعون تقديره للذات، ويبشرونه بإمكانية التوبة، وسعة رحمة الله. وقدرته على العودة من جديد، ويستمر التشجيع وحل مشاكله الاجتماعية والمالية حتى يقوم على قدميه ولا يعود للمخدر. والكثير من هذه السلوكيات والأفكار تتغير من خلال اللقاءات المفتوحة والمحاضرات والخواطر.

---

(١) أبو الخير عبد الكريم / معركة الإدمان / مرجع سابق ص ٦٧-٦٨

(٢) صفحة رقم ٧١

المبحث الثاني : داخل السجن

يعمل فريق الجمعية داخل السجن المركزي في عنبر خاص بالراغبين في البرنامج الخاص الذي أعدته إدارة السجون بالتعاون مع جمعية بشائر الخير ومؤسسات أخرى كوزارة الأوقاف والصحة وهيئة الشباب والرياضة، وهذا البرنامج يحتوى على عدة أنشطة يجب على الملتحق أن ينجح بها،حتى يرشح للعفو بعد عام واحد ويعفى عن بقية المدة المحكوم بها، بشرط عدم العودة للتعاطي. ومن أبرز الأنشطة والشروط :

١- يحبذ حضور جميع الصلوات في المصلى.حسب الدين الذي يتبعه.
٢- حضور الدورات التي تنظمها جمعية بشائر الخير.
٣- حضور المحاضرات لتنمية المهارات.
٤- المسابقات المتنوعة.
٥- الأنشطة الرياضية.

والفريق مكون من شخصين من التربويين ودكتور في الإرشاد النفسي يقومون بتنفيذ هذا البرنامج على الشريحة داخل السجن وباللقاءات الفردية، ومتابعة المتميزين منهم.



المبحث الثالث: في الرعاية اللاحقة

يعمل الفريق مع هذه الشريحة التي قد نجحت في برنامج التأهيل داخل السجن في عنابر التائبين وحولت إلى هذه الإدارة المشتركة بين وزارة الداخلية وجمعية بشائر الخير، ويعاد تأهيلهم سنة ثانية، حيث ينقسم العمل مع هؤلاء

التائبين إلى قسمين :

١- ما تقوم به وزارة الداخلية بفحص المدمنين للتأكد من خلوهم من المخدر وعدم انتكاستهم.

٢- ما تقوم به جمعية بشائر الخير من برنامج خاص لهم يشمل :

١- المحاضرات.

٢- المسابقات الثقافية والترفيهية.

٣- دورات تنمية المهارات.

٤- تسجيل الحضور والغياب.

٥- حل مشاكلهم المالية والاجتماعية.

٦- اللقاءات الفردية.

وبعد مرور عام ينتقى المتميزون منهم للترشيح والتحويل إلى لجنة رعاية التائبين في المقر الرئيسي.



المبحث الرابع : داخل المستشفى

يعمل هذا الفريق داخل المستشفى الحكومي وهو مركز بيت التمويل لعلاج المدمنين، ويلتقي بجميع المدمنين الملتحقين للعلاج في المستشفى، سواءاً كانوا من جهة الإيداع بحكم قضائي، أو ممن جاءوا طوعاً للعلاج أو ممن دخلوا بشكوى إدمان من ذويهم للعلاج. ويتم العمل مع المدمنين كالتالي :

١- الزيارات الفردية لفريق العمل للأجنحة المختلفة.

٢- تنظيم محاضرات أسبوعية لجميع الفئات.

٣- تنظيم مسابقات ثقافية وقرآنية لجميع الفئات.

٤- استغلال المناسبات الدينية لعمل ولائم ومسابقات ترفيهية.

٥- تنظيم دورات في تنمية المهارات.

٦- متابعة المتميزين منهم لترشيحهم للجنة رعاية التائبين في المقر الرئيسي.

٧- ترشيح المتميزين منهم للمعتكف الرمضاني.





الفصل السابع

الوسائل والأنشطة

سبعة عشر مبحثاً.

المبحث الأول : المحاضرات

المبحث الثاني : الدورات

المبحث الثالث : الخواطر

المبحث الرابع : اللقاءات الفردية

المبحث الخامس : المسابقات

المبحث السادس : الأنشطة الرياضية

المبحث السابع : الرحلات الترفيهية

المبحث الثامن : تشغيلهم في القطاع الخاص

المبحث التاسع : حل مشاكلهم المالية

المبحث العاشر : حل المشاكل الاجتماعية والنفسية

المبحث الحادي عشر : التوعية الإعلامية

المبحث الثاني عشر : المسرحيات

المبحث الثالث عشر : المعارض المتنقلة

المبحث الرابع عشر : الدراسات العلمية

المبحث الخامس عشر : زيارات الديوانيات

المبحث السادس عشر : متابعة التائبين

المبحث السابع عشر : زيارات السجون والمستشفيات

المبحث الثامن عشر : الافطار الأسبوعي
المبحث التاسع عشر : الحج والعمرة
المبحث العشرون : الاعتكاف الرمضاني

الفصل السابع : الوسائل والأنشطة

تعمل الجمعية على تحقيق هدفين رئيسين في عملها، وهما :

١- التوعية المجتمعية للفئة الأكبر في المجتمع والتي لم تقع في مشكلة المخدرات كي تحميها من الوقوع.

٢- معالجة و تأهيل الفئة التي وقعت في مشكلة المخدرات .

ولكل هدف من هذين الهدفين وسائل وأنشطة لتحقيقه، تتنوع بين محاضرات ودورات تدريبية وزيارات، ومشاركات إعلامية، وحل لمشاكلهم المالية والنفسية والاجتماعية، والكثير الكثير من هذه الأنشطة والوسائل والتي تقوم بتنفيذها لجان الجمعية كل بحسب تخصصه.

المبحث الأول : المحاضرات

تلقى المحاضرات في التوعية بمضار المخدرات والإدمان على خمسة فئات :

١- مرضى مركز بيت التمويل لعلاج المدمنين.

٢- السجناء في عنابر السجن المركزي.

٣- التائبين من المدمنين خارج السجن والمستشفى.

٤- الطلبة في أماكن دراستهم.

٥- عامة الناس في المنتديات والمجمعات التجارية والدواوين.

وتتركز هذه المحاضرات على واقع المخدرات في المجتمع، وأخطر المخدرات المستخدمة، وطرق اكتشاف المدمن، وطرق التعامل معه، وأهم أسباب الإدمان، وطرق التواصل مع جمعية بشائر الخير وما تقوم به من جهود.

هذا بالنسبة لعامة الناس والطلبة، أما المدمنون والتائبون من الإدمان فتشمل محاضراتنا المفاهيم التي ذكرناها في الفصل الرابع(١)، والتي نراعي فيها اشباع الحاجات الأساسية.



المبحث الثاني : الدورات

تعطى هذه الدورات إلى أربعة فئات :

الأولى : للتائبين من الإدمان.

الثانية : للعاملين مع المدمنين في الجمعية.

الثالثة : لأهالي المدمنين لتوعيتهم بطرق التعامل مع أبنائهم.

الرابعة : للعاملين مع فئات الشباب بشكل عام.

وتشمل هذه الدورات بالنسبة للمقلعين المفاهيم الرئيسة التي ذكرناها في المبحث الرابع من هذا الفصل. أما بالنسبة للعاملين مع المدمنين، فغالباً تكون عن طرق التعامل مع المدمنين، والتحكم بالانفعالات، وطرق كسب الآخرين وفنون الدعوة والجذب.

ومع الأهالي تكون عن طرق التعامل الأمثل مع أبنائهم المقلعين. أما دورات العاملين مع الشباب سواءً في المدارس أو النوادي الشبابية أو الأئمة والخطباء، فغالباً تركز هذه الدورات على طرق اكتشاف المدمن، وطرق التعامل معه.

---

(١) صفحة ٧١

المبحث الثالث : الخواطر

تعتمد الجمعية أسلوب الخواطر الإيمانية، كأسلوب تربوي، خاصة بعد الصلوات الجماعية لجمعية البشائر، وهي تعليقات سريعة لا تتجاوز الدقائق المعدودة، تركز على أحد المفاهيم التربوية، لتعالج بعض النواقص وسد الحاجات الأساسية، وخاصة الحاجة السادسة وهي (التزود الروحاني)، سواءً في العاملين مع المدمنين المقلعين أو مع المقلعين أنفسهم، كما أننا من خلال هذه الخواطر ندرب المتميزين من التائبين على التحدث أمام الجمهور، وتعويدهم الجرأة الأدبية، حتى يمكن الاعتماد عليهم مستقبلاً في المحاضرات واللقاءات الإعلامية سواءً المدارس أو الأماكن العامة، وكذلك لاشباع حاجة القوة والتقدير لديهم.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع : اللقاءات الفردية

وهو أسلوب تربوي متميز يقوم به المربون والعاملون مع المدمنين المقلعين، لمعالجة بعض العيوب الفردية بعد مرحلة كسب هذا المقلع، والخشية عليه من الانتكاسة، وتكون هذه اللقاءات الفردية سواءً مع المبتدئين لتحصينهم وتقويتهم، أو مع القدماء من المقلعين أو العاملين لزيادة طاقتهم وعطائهم، ولسد بعض الحاجات التي تنقصهم وترشيد أساليبهم مع الآخرين.

❁ ❁ ❁

المبحث الخامس : المسابقات

والمسابقات أحد الأساليب التربوية التي تهدف إلى الترفيه وزيادة الوعي والتثقيف بطريقة محببة للنفوس، فإما أن تكون مسابقات ثقافية، أو مسابقات ترفيهية مكونة من بعض الألعاب التنافسية والرياضية أو تكون مسابقات عامة، وعادة تجرى في الرحلات الترفيهية وفي رمضان وبعض المناسبات الأخرى، حيث يعقبها توزيع الجوائز على الفائزين كنوع من التحفيز، ولسد حاجة المرح والمتعة.

❁ ❁ ❁

المبحث السادس : الأنشطة الرياضية

الأنشطة الرياضية مهمة للغاية في تربية التائبين من الإدمان، لثلاثة أسباب رئيسة :

الأول : لملء أوقات الفراغ لديهم بعمل إيجابي.

الثاني : لتقوية أجسادهم بعد أن حطمها المخدر، والأنشطة الرياضية التي نقوم بها (كرة القدم، والسباحة) وفي الخطة المستقبلية إقامة صالة رياضية متعددة الأغراض والمناشط.

الثالث : لسد حاجة القوة، والمرح والمتعة.



المبحث السابع : الرحلات الترفيهية

في كل شهر تقوم لجنة رعاية التائبين، ولجنة الرعاية اللاحقة بتنظيم رحلات ترفيهية برية أو بحرية يتخللها الكثير من الأنشطة الرياضية والترفيهية. ويشارك في هذه الرحلات أبناء التائبين من الأطفال، مما يضفي على الرحلة أجواء عائلية جميلة كان يفتقدها التائب أيام إدمانه، ولنشعره من خلال هذه الرحلات بأن السعادة يمكن الحصول عليها في غير المخدرات، ولسد حاجة المرح والمتعة والإنتماء.

❁ ❁ ❁

المبحث الثامن : تشغيلهم في القطاع الخاص

من ضمن الأحكام التي يحكم به المدمن، حرمانه من العمل الحكومي لمدة تصل إلى عشر سنوات بعض الأحيان، ولا يستطع العمل حتى يرجع له الاعتبار أو ما يسمى شهادة حسن السلوك. لذلك تقوم الجمعية في أحد أساليبها لكسب التائبين في البحث لهم عن أعمال في القطاع الخاص، ليسد حاجته المادية والنفسية في العمل والكسب الحلال، وبالتالي سد حاجة القوة والتقدير، كما أن هذه الوسيلة الأثر الكبير في زيادة ولائه للجمعية، ومحبته لطرق الكسب الحلال.



المبحث التاسع : حل مشاكلهم المالية

بسبب عدم استطاعتهم للعمل في القطاع الحكومي، وكثرة الديون المتراكمة عليهم لحاجتهم المالية، يمر معظم المدمنين التائبين في حالة من العوز الكبيرة، فتقوم الجمعية بمساعدتهم ماليا، وسد حاجتهم وديونهم عن طريق تشكيل لجنة زكاة تشرف عليها اللجنة المالية، وتعرض عليها الحالات طيلة أيام السنة، كما أن هذا الأسلوب في حل المشاكل المالية لا يقتصر على التائبين فحسب بل حتى حاجات زوجاتهم وأبنائهم بعد وفاتهم، حيث تستمر الجمعية برعاية أسرة التائب حتى بعد وفاته، كل ذلك لسد حاجة القوة والتقدير.

من المهام الرئيسة للجمعية السعي لإيجاد وظائف للتائبين في القطاع الخاص، لأنهم وبسبب العقوبة يحرمون من العمل لما يزيد على الخمس سنوات، فمن الإنجازات التي تفخر بها الجمعية إيجاد الكثير من الوظائف للتائبين في القطاع الخاص أو داخل جمعية بشائر الخير.

وتبلغ المساعدات المقدمة للتائبين سنوياً:

١- ما يزيد على مئة وخمسين ألف دينار كويتي للمقلعين.

٢- خمسة وسبعين ألف دينار كويتي للأرامل واسر للمقلعين.



المبحث العاشر: حل المشاكل الاجتماعية والنفسية

الكثير من المدمنين التائبين يعاني من مشاكل اجتماعية خاصة مع زوجته وأبنائه ووالديه وأشقائه فتقوم الجمعية بحل هذه المشاكل، وتنجح الجمعية في حل الكثير من هذه المشاكل، والبعض منهم يعاني مشاكل نفسية فتساهم الجمعية

في حلها، أو إرسالهم إلى بعض المتخصصين لحلها.وذلك لسد حاجة القوة والحب.

❁ ❁ ❁

المبحث الحادي عشر: التوعية الإعلامية

وذلك عن طريق طباعة الكتب المتخصصة في التوعية بخطورة المخدرات، وطباعة المطويات والبوسترات والأشرطة المدمجة، وتوزيعها على المدارس وفي الأسواق والمستشفيات، وفي المعارض، كما تقوم الجمعية بعمل الكثير من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، أو تشارك في هذه البرامج في الكثير من المحطات الفضائية العربية والكويتية والخليجية، كما أن للجمعية مواقع في الشبكة العنكبوتية وتشترك في جميع وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة لنشر الوعي بخطورة المخدرات، وإبراز جهود الجمعية في هذا المجال، ولها مجلة ورقية والكترونية تساهم في هذه التوعية، كما أن للجمعية الكثير من المساهمات الصحفية الورقية والإلكترونية.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني عشر: المسرحيات

المسرح أحد الأساليب الفنية الحديثة لتغيير بعض المفاهيم بأسلوب فني غير مباشر، وقد قامت الجمعية بعمل مسرحيتين في هذا المجال للتوعية المجتمعية بخطورة المخدرات، ومدى انتشارها.

المبحث الثالث عشر : المعارض المتنقلة

وهو أسلوب حديث للتوعية عن طريق أحد الحافلات الكبيرة، حيث يزال منها الكراسي، وتستخدم جدرانها بلوحات توعية وبمجسمات توضح أنواع المخدرات وخطورتها، وتوزع خلالها المطويات والوسائل الإعلامية وعادة تزور هذه المعارض المتنقلة مدارس الطلبة والمجمعات التجارية.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع عشر : الدراسات العلمية

يقوم فريق من المتخصصين في الجمعية بعمل دراسات علمية وإحصاءات تبين بطريقة علمية واقع المخدرات في الكويت، وأهم أسباب انتشارها بين الشباب، والفئات العمرية التي ينتشر بينها المخدر، وطرق مواجهتها، حيث تعطي هذه الدراسات للمخططين والمشرعين في الدولة أسساً علمية ينطلقون منها في خطط المواجهة، كما تكشف للعاملين في هذا المجال ما يركزون عليه في معالجتهم لهذه القضية.

❁ ❁ ❁

المبحث الخامس عشر : زيارات الديوانيات

زيارة الديوانيات أو المجالس العائلية، ونشر الوعي من خلالها أسلوب ناجح قامت به الجمعية لعشرات الديوانيات في الكويت، وفتحت مساحات كبيرة من النقاش حول هذا الموضوع الحساس، مما زاد من تواصل فئات المجتمع مع الجمعية، من ناحية زيادة الوعي والدعم لأنشطتها .

المبحث السادس عشر: متابعة التائبين

أسلوب المتابعة للمدمنين التائبين من أهم أساليب جمعية بشائر الخير في تربية التائبين في إدخال جميع الملتحقين في برنامج الجمعية في جهاز الحاسب الآلي، ومتابعتهم عن طريق وسائل الاتصال الحديثة وأحياناً عن طريق الزوجات والأبناء والاتصال المباشر، وأحيانا الزيارة المباشرة للبيت للاطلاع على حالته. كل ذلك لزيادة ثباته وسد حاجة القوة لديه.

❁ ❁ ❁

المبحث السابع عشر: زيارات السجون والمستشفيات

وهو من أوائل الأنشطة التي قامت بها الجمعية منذ إنشائها، حيث تعتمد هذا النشاط في زيارة المدمنين في أماكن تواجدهم في مركز بيت التمويل لعلاج المدمنين، وكذلك في عنابر قضايا الإدمان، وتطور الأمر إلى إيجاد مكاتب للجمعية دائمة داخل عنبر التائبين والعمل مع المتميزين أو الراغبين منهم بالتوبة. وخلال هذه الزيارات الأسبوعية يتم الالتقاء بالمدمنين والحديث المباشر معهم، وإلقاء بعض المحاضرات. وذلك لتعزيز حاجة القوة والحرية.

كما أن المكاتب الدائمة للجنة المستشفى ولجنة السجن يقومان بالكثير من الأنشطة مع السجناء والمرضى في المرفقين، وانتقاء الراغبين للتوبة لمتابعتهم بعد خروجهم.

❁ ❁ ❁

المبحث الثامن عشر : الإفطار الأسبوعي

نقوم بعمل صيام أسبوعي، وندعو إليه المقلعين، لتحفيزهم على التحكم بالنفس، من خلال الصيام، ثم بعد الإفطار يفتح الباب لكل فرد للحديث عن نفسه، ومشاعره، ثم يقوم المشرفون بالتعقيب على هذه الكلمات، ونهدف من خلال ذلك إشباع حاجة التقدير، ونقل التجارب الناجحة للمقلعين الجدد.

❁ ❁ ❁

المبحث التاسع عشر : الحج والعمرة

في موسم الحج نختار فئة من المقلعين ليقوموا بأداء هذا الركن، ومن خلاله يستفيد المقلع الكثير من الدروس، منها أهمية العمل الجماعي، والروحانية، والسواسية بين البشر، والاعتماد على النفس، ومن خلل هذا نشبع لديه حاجة الانتماء والقوة، والتزود الروحاني وكذلك نختار عدد منهم لرحلة العمرة لنفس الأهداف.

❁ ❁ ❁

المبحث العشرون : الاعتكاف الرمضاني

رمضان شهر مقدس عند المسلمين، والصوم فيه ركن من الأركان، فنقوم باستغلاله، للتركيز على إشباع حاجة التزود الروحاني، وفي العشر الأواخر منه نأخذ فئة منهم لنتحول إلى أحد المساجد ننقطع عن جميع الانشغالات اليومية، لنمارس فقط الصلاة والذكر وقراءة القرآن والدعاء، مع الكثير من الخواطر الإيمانية، الدروس، والمسابقات الترفيهية وتوزيع الجوائز على الجميع.

جدول تنفيذ بعض الأنشطـــة الخاصة بالمقلعين مع ما يناسبها من الحاجات

الرقم	الحاجة	النشاط	جدول الأعمال	الجهة المسئولة	ملاحظات
1	تغطي الحاجات الستة	المحاضرات	1- الاتفاق مع مجموعة من المحاضرين والمتخصصين في المجالات التي يحتاجها المقلع.	1- اللجنة الثقافية.	
2	القوة	دورات لتنمية المهارات	1- الاتفاق مع بعض المدربين وشركات التدريب ، لتدريب المقلعين على عدة مهارات منها صناعة القرار وتنمية الإرادة ، وأهمية الوقت وغيرها.	1- اللجنة الثقافية. 2- لجنة التدريب.	
3	التزود الروحي	الخواطر	1- عادة بعد الصلوات. 2- وفي الرحلات. 3- وفي الاعتكاف.	1- لجنة رعاية التائبين. 2- لجنة السجن. 3- لجنة المستشفى.	
4	القوة والتقدير	اللقاءات الفردية	1- ملاحظة من ينقصهم بعض المهارات التي تعينهم على الثبات. 2- اقناع من يعانون من بعض الممارسات الخاطئة.	1- لجنة رعاية التائبين. 2- لجنة السجن. 3- لجنة المستشفى. 4- لجنة الرعاية اللاحقة.	
5	المرح والترفيه	المسابقات	١- أثناء الرحلات. ٢- أثناء نشاط الاعتكاف.	1- لجنة الرعاية اللاحقة. 2- لجنة المستشفى. 3- لجنة رعاية التائبين.	
6	المرح والترفيه والقوة	الأنشطة الرياضية	1- نشاط رياضي أسبوعي	1- لجنة الرعاية اللاحقة. 2- لجنة رعاية التائبين.	
7	المرح والترفيه	الرحلات الترفيهية	1- رحلات شهرية (برية – بحرية).	1- لجنة الرعاية اللاحقة. 2- لجنة رعاية التائبين.	

الرقم	الحاجة	النشاط	جدول الأعمال	الجهة المسئولة	ملاحظات
8	القوة والتقدير	تشغيلهم في القطاع الخاص	1- التواصل مع القطاع الخاص لإيجاد فرص عمل لهم أو تشغيلهم في لجان الجمعية.	1- أعضاء مجلس الإدارة	
9	القوة والتقدير والانتماء	حل المشاكل المالية	1- مساعدة من لديهم عجز مالي ممن لا يعملون أو لديهم حاجة ماسة للمال. 2- التواصل مع الجمعيات الخيرية لمساعدتهم.	1- اللجنة المالية.	
10	القوة والبقاء	حل المشاكل النفسية والاجتماعية	1- التواصل مع بعض المتخصصين في المجال النفسي لحل مشاكلهم. 2- لقاءات فردية معهم ومع أسرهم لحل مشاكلهم الاجتماعية.	1- لجنة استقبال الحالات	
11	القوة	التوعية الاعلامية	1- عن طريق البرامج التلفزيونية والاذاعية. 2- عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي. 3- عن طريق المطبوعات.	1- اللجنة الإعلامية.	
12	القوة والتقدير	المعارض المتنقلة	1- عرض الصور والمطويات والكتب في المجمعات التجارية والمعارض.	تكليف المقلعين بهذه المهمة	لإشعار المقلعين بالتقدير
13	القوة	زيارة الديوانيات	1- الاتفاق مع بعض الديوانيات لعرض مشكلة التعاطي .	الاستعانة ببعض المقلعين للتحدث.	لإشعار المقلعين بدورهم في الحل.
14	القوة والانتماء	متابعة المقلعين	1. عمل جدول بجميع المقلعين. 2. متابعتهم مع زوجاتهم ووالديهم. 3. الاتصال المباشر بهم.	1.لجنة رعاية التائبين. 2.لجنة الرعاية اللاحقة.	
15	الانتماء	زيارة السجون والمستشفيات	1. زيارة عنابر المقلعين. 2. زيارة أجنحة المستشفى.	1.لجنة السجون. 2.لجنة المستشفى.	

الفصل الثامن

اللجان الرئيسة في الجمعية ومهامها

اثنا عشر مبحثاً :

المبحث الأول : لجنة الرعاية الأولية (المستشفى)

المبحث الثاني : لجنة رعاية السجناء

المبحث الثالث : لجنة الرعاية اللاحقة

المبحث الرابع : لجنة رعاية التائبين

المبحث الخامس : اللجنة النسائية

المبحث السادس : لجنة استقبال الحالات

المبحث السابع : اللجنة الإدارية والمالية

المبحث الثامن : اللجنة الإعلامية

المبحث التاسع : لجنة العلاقات العامة

المبحث العاشر : لجنة التدريب والتطوير

المبحث الحادي عشر : اللجنة الثقافية

المبحث الثاني عشر : لجنة أصدقاء البشائر



الفصل الثامن : اللجان الرئيسة في الجمعية ومهامها

الهيكل الإداري لجمعية بشائر الخير مكون من مجلس إدارة واثني عشر لجنة، ست منها تقوم بالعمل المباشر مع المدمن، واللجان الست الأخرى تدعم اللجان الست الأولى، بما تقدم لها من خدمات تساعدها في مهامها، فاللجان الست المتعاملة مع المدمن مباشرة هي : «لجنة الرعاية الأولية (المستشفى) ولجنة رعاية السجناء، ولجنة الرعاية اللاحقة، ولجنة رعاية التائبين، واللجنة النسائية، ولجنة استقبال الحالات.» أما اللجان الداعمة لها، فهي «اللجنة الإدارية والمالية، واللجنة الإعلامية، ولجنة العلاقات العامة، ولجنة التدريب والتطوير، واللجنة الثقافية، ولجنة أصدقاء البشائر». كما يوجد في الهيكل مدير عام يشرف على تنفيذ الخطة العامة التي تضعها اللجان، كما يوجد مكتب تنفيذي مفوض من قبل مجلس الإدارة، له صلاحيات اتخاذ قرارات إدارية لها علاقة بالعمل اليومي، ويوجد مجلس تنفيذي مكون من رؤساء اللجان، يجتمعون دورياً لاطلاع بعضهم البعض على الأنشطة، والتعاون فيما بينهم بالأنشطة المشتركة. والدور الرئيس لهذه اللجان هو تنفيذ طريقة التحفيز الإيماني على أرض الواقع، والتأكد من اشباع الحاجات الستة للمقلعين.

❁ ❁ ❁

المبحث الأول : لجنة الرعاية الأولية (المستشفى)

وسميت بلجنة الرعاية الأولية لأنها تقوم بالإشراف على المدمنين في بداية

دخولهم للمستشفى للعلاج وهـو مـا يمثل «الخطـوة الأولـى من خطـواتنا» وللجنة مكتب دائم داخل مركز بيت التمويل لعلاج المدمنين، يعمل على تنفيذ خطته السنوية داخل أجنحة المستشفى، من خلال الالتقاء المباشر مع المرضى والمحاضرات الأسبوعية، ودورات تنمية المهارات، والمسابقات وحفلات رمضان، ومتابعة المتميزين من المرضى بعد خروجهم من المستشفى لإدماجهم مع جمعية بشائر الخير.



المبحث الثاني : لجنة رعاية السجناء

يقوم هذا الفريق بالعمل داخل عنابر التائبين في السجن المركزي، مع سجناء قضايا الإدمان ضمن برنامج سنوي يشتمل على الالتقاء الفردي والجماعي، والمحاضرات ودورات تنمية المهارات، ومتابعة حفظ القرآن، وأداء الصلوات، وملاحظة السلوك العام، والقيام ببعض الأنشطة الجماعية الشهرية والسنوية، كالإفطار الجماعي في رمضان، والمسابقات الثقافية، وترشيح المتميزين منهم للعفو الأميري، وحل مشاكلهم الاجتماعية والنفسية.



المبحث الثالث : لجنة الرعاية اللاحقة

هذه اللجنة متخصصة بالعمل مع فئة السجناء قضايا المخدرات والذين يتم العفو عنهم بالعفو الأميري المشروط، أي أنهم نجحوا ببرنامج التأهيل داخل السجن والذي أنشأته جمعية بشائر الخير، ثم اشترك معها جهات أخرى، ومن

باب التشجيع فإنهم يعفون عن بقية محكومياتهم داخل السجن، وينتقلون إلى هذه اللجنة المشتركة، مع وزارة الداخلية لإعادة تأهيلهم سنة ثانية، ولكن خارج السجن، ضمن نشاط سنوي يقوم خلاله رجال الداخلية بالفحص الأسبوعي عليهم للتأكد من خلوهم من المخدرات، ويقوم رجال لجنة الرعاية اللاحقة بإعطائهم الكثير من دورات تنمية المهارات، والمحاضرات النفسية، والدينية، والمسابقات الثقافية، وما يقومون به من الكثير من الرحلات الترفيهية، وحل الكثير من مشاكلهم الاجتماعية والنفسية، ومتابعة المتميزين منهم بعد انتهاء العام لترشيحهم لجمعية بشائر الخير.



المبحث الرابع : لجنة رعاية التائبين

هذه اللجنة تعتبر اللجنة الرئيسة في التعامل مع المدمنين، وهي المصب للجان الثلاث السابقة فهي تستقبل المرشحين من لجنة الرعاية الأولية «المستشفى» ولجنة الرعاية اللاحقة، وأحيانا تستقبل بعض السجناء الذين انتهت مدتهم ولم يلتحقوا ببرنامج التأهيل، كما تستقبل الحالات التي تأتي مباشرة من المجتمع، أي التي لم تدخل المستشفى أو السجن، ويتركز عملها بعمل أنشطة تأهيلية للملتحقين بها، من أبرزها الديوانية الأسبوعية، والتي تحتوي على الكثير من البرامج المنوعة، وكذلك الإفطار الجماعي الأسبوعي، كما تقوم بعمل الكثير من الرحلات الترفيهية، والمسابقات الثقافية، وتنظيم رحلات الحج والعمرة للمرشحين لذلك. ومتابعة جميع الملتحقين بها من خلال برامج خاصة، والعمل على إيجاد عمل في القطاع الخاص للمنقطعين عن العمل.

المبحث الخامس : اللجنة النسائية

تقوم اللجنة النسائية بعمل محاضرات توعية في مدارس البنات، كما تقوم بزيارات أجنحة مستشفى مركز بيت التمويل للالتقاء بالمدمنات وإلقاء بعض المحاضرات، واللقاءات الفردية، كما تستقبل بعض الحالات النسائية الجديدة، كما تقوم ببعض البرامج الترفيهية لأبناء المدمنين في رمضان وغيره.



المبحث السادس : لجنة استقبال الحالات

هذه اللجنة مكونة من بعض المتخصصين في الإرشاد النفسي، وممن لهم خبرة طويلة مع المدمنين، يقومون باستقبال الحالات الجديدة داخل مقر الجمعية، واستقبال بعض الأسر التي تسأل عن أبنائها وطرق التعامل معهم، فيقومون بإرشادهم لأفضل سبل التعامل، وطرق العلاج.



المبحث السابع: اللجنة الإدارية والمالية

المهمة الرئيسة لهذه اللجنة، وضع اللوائح والسياسات الإدارية والمالية التي تنظم عمل الجمعية، وتسير أعمالها، كما أنهم يقومون بعملية تنمية الموارد، وتجميع الدعم المالي من المؤسسات الخيرية والمالية، وبعض رجال الأعمال والمحسنين.

كما يقومون بتوزيع المساعدات المالية والعينية للمحتاجين من التائبين في

الحالات الطارئة وفي موسم دخول المدارس، وكسوة الشتاء والصيف، ودخول رمضان والأعياد.

كما تقوم هذه اللجنة بالإشراف على التقرير المالي والإداري الذي يقدم في الجمعية العمومية السنوية.



المبحث الثامن : اللجنة الإعلامية

تقوم هذه اللجنة بجهد كبير في إبراز دور الجمعية، وتعريف المجتمع بها، والشق الأكبر الذي تقوم به هو نشر الوعي بقضية المخدرات وخطورتها على المجتمع من خلال الكثير من الوسائل الإعلامية كإصدار مجلة متخصصة ورقية والكترونية، وطباعة الكثير من الكتب والمطويات والبوسترات وإصدار أفلام وتقارير للتوعية بخطورة المخدرات وإبراز دور الجمعية وعقد بعض المؤتمرات الصحفية، والدخول في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، وتغطية جميع أنشطة لجان الجمعية، والاشتراك في الكثير من البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

❁ ❁ ❁

المبحث التاسع : لجنة العلاقات العامة

تقوم هذه اللجنة بأعمال متنوعة تهدف إلى تعريف الجمعية بالكثير من الفعاليات الاجتماعية والثقافية والمالية.

كما تقوم بتوطيد العلاقات مع شرائح المجتمع المختلفة، عن طريق زيارة الديوانيات، وتنظيم سلسلة من المحاضرات داخل المدارس والثانويات

والجامعات، والمجمعات التجارية، ومؤسسات الجيش والشرطة، والاشتراك في الكثير المعارض الثقافية وتوزيع الآلاف من الكتب والمطويات منها، والاشتراك في الكثير من البرامج الإذاعية والتلفزيونية لتعريف المجتمع بجهود جمعية بشائر الخير.



المبحث العاشر: لجنة التدريب والتطوير

تقوم هذه اللجنة بتلمس حاجات جميع اللجان ثم بتنظيم بعض الدورات لتنمية المهارات في المجالات التي يحتاجها:

١- القياديون في الجمعية.

٢- العاملون مع المدمنين.

٣- المدمنون التائبون.



المبحث الحادي عشر: اللجنة الثقافية

تقوم هذه اللجنة بتنظيم الدروس والمحاضرات الأسبوعية في جمعية بشائر الخير، والاتصال بالمتخصصين والعلماء والمشايخ، وتنظيم بعض المسابقات الثقافية للتائبين



المبحث الثاني عشر : لجنة أصدقاء البشائر

القيام بتنظيم برامج توعية للنشء والشباب، خاصة في مجال أضرار التدخين، وطرق اختيار الصاحب الصالح، والاستفادة من الوقت، وطرق استثماره، وصفات القياديين، وتنظيم بعض الدورات لتنمية بعض المهارات القيادية، وإدماج ذلك بالكثير من الألعاب الترفيهية وزيارة المراكز الترفيهية والعلمية.

والغرض من ذلك، بث الوعي في هذه الفئة وتربيتها لتكون مشاكل خير تساند الجمعية مستقلاً ويحمي بيتها من الانحراف.



جدول أعمال اللجان مع ما يناسبها من الحاجات

الرقم	الحاجة	اللجان	جدول الأعمال	الجهة المسئولة	ملاحظات
1	القوة والانتماء والمرح	لجنة الرعاية الأولية (المستشفى)	1- زيارة الأجنحة. 2- اللقاء الفردية والجماعية. 3- عمل مسابقات ترفيهية. 4- ترشيح المتميزين إلى الجمعية.	أعضاء اللجنة في الفترة الصباحية والمسائية والاستعانة ببعض المحاضرين	
2	القوة	لجنة رعاية السجناء	1- الالتقاء بالسجناء يومين في الأسبوع. 2- عمل مسابقات ترفيهية. 3- ترشيح المتميزين للرعاية اللاحقة.	فريق اللجنة والاستعانة ببعض المحاضرين.	
3	القوة والانتماء والمرح	لجنة الرعاية اللاحقة	1- متابعة ما يحتاجه الخارجون من السجن. 2- عمل لقاء مرتين أسبوعياً. 3- مسابقات ورحلات ترفيهية.	فريق اللجنة والاستعانة ببعض المحاضرين.	
4	القوة والتزود الروحاني	لجنة رعاية التائبين	1- لقاء أسبوعي بجميع المقلعين. 2- لقاء إفطار أسبوعي. 3- مسابقات ورحلات. 4- حج وعمرة واعتكاف. 5- متابعة جميع المقلعين	فريق اللجنة بالإضافة إلى فريق المتابعة.	
5	القوة والانتماء والتزود الروحاني	اللجنة النسائية	1- لقاء الحالات الجديدة. 2- دورات أمهات المدمنين. 3- محاضرات في مدارس البنات. 4- أنشطة ترفيهية لأبناء المقلعين.	فريق اللجنة بالاستعانة ببعض المتخصصين	

الرقم	الحاجة	المفهوم	جدول الأعمال	الجهة المسئولة	ملاحظات
6	القوة والبقاء	لجنة استقبال الحالات	1- استقبال الحالات الجديدة. 2- استقبال المتحولين من لجنة السجن والمستشفى واللاحقة. 3- الرد على الاستفسارات.	هذه اللجنة ممثلة بلجنة السجن والرعاية اللاحقة ورعاية التائبين والجمعية	
7	القوة والانتماء	اللجنة الإدارية والمالية	1- سد الديون. 2- دفع الإيجارات المتخلفة. 3- اعانة ضعفاء الدخل.	فريق اللجنة المالية والإدارية بالتشارك مع بيت الزكاة	
8	القوة	اللجنة الاعلامية	1- انتاج أفلام توعوية. 2- اصدار كتيبات توعوية. 3- تنظيم مقابلات وتقارير في وسائل التواصل الاجتماعي. 4- تغطية أنشطة الجمعية.	فريق اللجنة بالاستعانة بشركات متخصصة	
9	القوة والانتماء	لجنة العلاقات العامة	1- التواصل مع جميع الداعمين للجمعية. 2- استقبال الضيوف. 3- تنسيق المقابلات مع الجهات الأخرى.	فريق اللجنة	
10	القوة	لجنة التدريب والتطوير	1- تنظيم دورات متخصصة لأعضاء الجمعية ، ودورات عامة للمقلعين.	فريق اللجنة بالاستعانة بشركات التنمية والتدريب	
11	القوة	اللجنة الثقافية	1- تنظيم المحاضرات الأسبوعية لتحقيق جميع المفاهيم.	فريق اللجنة .	
12	القوة والبقاء	لجنة أصدقاء البشائر	1- وقاية الأطفال وحمايتهم من آفة المخدرات بالقيام بسلسلة من الأنشطة والمحاضرات والتدريب	مجموعة من المتخصصين من المدربين للشباب والأطفال.	





الفصل التاسع

الإنجازات

اثنا عشر مبحثاً:

المبحث الأول : إيجاد طريقة علاجية جديدة

المبحث الثاني : نشر الوعي

المبحث الثالث : نسبة عالية من العلاج

المبحث الرابع : نشر الفكرة عالمياً

المبحث الخامس : تجديد الخطاب الإعلامي

المبحث السادس : إيجاد مكتبه شاملة عن المخدرات

المبحث السابع : إيجاد عنبر خاص للتائبين

المبحث الثامن : تعديل القوانين

المبحث التاسع : تكوين خبرات في هذا المجال

المبحث العاشر : القيام بدراسات علمية

المبحث الحادي عشر : شهادة الأيزو

المبحث الثاني عشر : جمعية بشائر الخير في الإعلام

الفصل التاسع: الإنجازات

هذه الإنجازات هي خلاصة عمل قارب الثلاثين عاماً، حيث بدأ العمل في هذا المجال منذ عام ١٩٩٣م وحتى هذه الساعة، تخلله الكثير من الإنجازات على الصعيد الداخلي والخارجي، حيث تنوعت الإنجازات بين المحاضرات واللقاءات الفردية، والإنجازات الغير مسبوقة عالمياً وداخلياً، وترسيخ هذه الطريقة الجديدة في العلاج النابعة من اعتقادنا أن(جميع السلوك البشري هو اختيار) كما ذكر وليم جلاسر، وضرورة التأكد من اشباع الحاجات الخمسة الأساسية للإنسان التي ذكرها وليم جلاسر، وهي (حاجة البقاء، والانتماء والحب، والقوة والتملك، والحرية، والمرح والمتعة) والتي أضفنا لها الحاجة السادسة وهي حاجة (التزود الروحاني)، كما أن تراكم الخبرات طيلة هذه المدة، أوجد تطوراً هائلاً في الوسائل والإنجازات، وواكب هذا الأمر تطور عظيم في وسائل الإعلام، وخاصة الحديث منها، مما أوجد نوعاً جديداً من الإنجازات في هذا المجال، ومساندة القطاع الخاص والحكومي للجمعية، وزيادة الوعي داخل المجتمع أوجد أيضاً أنماطاً جديدة من العمل والإنجازات، وما هذه الإنجازات التي سنذكرها في هذه المطالب العشرين إلا جانباً من الإنجازات الكثيرة والتي نسأل الله لها الثبات والتطور.

❁ ❁ ❁

المبحث الأول : إيجاد طريقة علاجية جديدة

إن من أبرز انجازات جمعية بشائر الخير ابتكار وإيجاد طريقة جديدة في علاج مشكلة المخدرات بإضافة حاجة (التزود الروحاني) بالإضافة للحاجات الخمسة التي ذكرها وليم جلاسر. حيث توجد الكثير من الطرق في العالم للتعامل مع هذه المشكلة، إلا أنه لا توجد من بين هذه الطرق ما يركز على الناحية «الروحانية» كمدخل وأساس لحل هذه المشكلة، وبفضل الله أولاً، ثم بتراكم الخبرات التربوية والدعوية لدى المؤسسين، وتواجد الأساس الشرعي، والإحساس بعظم المشكلة انقدحت الفكرة بولادة الطريقة الجديدة، وقد ذكر ذلك بالتفصيل في الفصل الأول من هذا البحث.



المبحث الثاني: نشر الوعي

تستهدف جمعية بشائر الخير فئتين في المجتمع وهما : فئة المدمنين، والفئة الأكبر في المجتمع وهي التي لم تقع في المشكلة، ولكل فئة من الفئات وسائل لتحقيق أهداف الجمعية، إلا أن التوعية تشمل الفئتين، حيث تعمل على علاج الفئة الأولى وثباتها على التوبة، وتعمل على حماية الفئة الثانية من الوقوع في هذه المشكلة، ولقد أنجزت الجمعية الكثير من الإنجازات في هذا المجال كان من أبرزها :

- **أ. المحاضرات :**

يبلغ مجموع المحاضرات التي تقوم بها جميع لجان الجمعية في المدارس

والسجن والمستشفى والمعفو عنهم، والتائبين القدامى، وفي الأسواق، ٦٥٣ محاضرة «ستمئة وثلاث وخمسون» محاضرة سنوياً.

• ب. الدورات :

بلغ عدد الدورات في تنمية المهارات لجميع لجان الجمعية ٢٥ دورة، خمسة وعشرين لعام كامل.

• ج. البرامج الإذاعية والتلفزيونية :

قامت جمعية بشائر الخير بعمل الكثير من البرامج الخاصة وشاركت في برامج أخرى في التوعية بمشكلة المخدرات بين المحطات الفضائية والإذاعية ..

• د. مجلة البشائر :

أصدرت الجمعية مجلة متخصصة شهرية ثم أصبحت فصلية إسمها «البشائر» وهي أول مجلة عربية متخصصة في قضايا المخدرات من منظور تربوي أخلاقي، بعيداً عن الإثارة الصحفية، والسبق الصحفي، حيث أصدرت منها حتى الآن «٥١» عدداً، وهي تركز على معالجة المشكلة من منظور قيمي أخلاقي متنوع.

• هـ. خطبة الجمعة :

اتفقت الجمعية مع وزارة الأوقاف، بإعطاء دورة متخصصة للخطباء والأئمة في جميع محافظات الكويت تتناول قضية المخدرات، وخطورتها على شباب المجتمع، ومآسيها الاجتماعية ليكون للمنبر نصبب في معالجة هذه القضية من منظور إسلامي ليزداد الوعي في المجتمع.



المبحث الثالث : نسبة عالية من النجاح

وفيما يلي جدول لآخر ست سنوات يبين عدد المعفو عنهم من السجن المركزي بقضايا المخدرات وعدد الملتزمين منهم خلال عام كامل وعدد غير الملتزمين والذين توفوا منهم ليتضح لنا نسبة النجاح المئوية لعام كامل :

العفو الأميري	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
عدد المرحلين	٣٠	١١١	٥٦	٩٦	١٠٣	١٠٤
ملتزمون	٢٤	٦٢	٢٩	٥٦	٧٨	٩١
غير ملتزمين	٥	٤٤	٢٦	٤٠	٢٥	١٣
وفاة	١	٥	١	٣	٣	٢
نسبة النجاح المئوية	٪٨٠	٪٥٦	٪٥١	٪٥٨	٪٧٦	٪٨٨

هذا يبين أن نسبة النجاح تتراوح بين ٥١ إلى ٨٨ بالمئة، وهي نسبة عالية عالمياً، وقل أن توجد في المشافي والمؤسسات العاملة في هذا المجال، مما يدل على مدى تأثير الجانب الروحاني في عملية العلاج والتأهيل للمدمنين.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع : نشر الفكرة عالمياً

عندما برزت جمعية بشائر الخير في الكويت ثم في دول الخليج ثم انتشر صيتها بعد ذلك في العالم العربي والإسلامي ودول العالم، بدأ التفكير الجدي بعد مرور عشرة أعوام من التأسيس، أن يكون أحد الأهداف الإستراتيجية، هو نقل الفكرة عالمياً، لتكون «طريقة التحفيز الإيماني» لعلاج المدمنين طريقة عالمية، تعمل بها جميع دول العالم، وتتسابق في تطبيقها كبريات المستشفيات،

ودور التأهيل في العالم، ولتحقيق هذا الهدف بدأ الترويج لهذه الفكرة عالمياً، وبدأت تزورنا الكثير من الوفود من جميع أنحاء العالم، وكذلك سفارات دول العالم، وبدأت تأتينا الكثير من الطلبات من بعض دول العالم لنقل الفكرة إلى دولهم. وكان نتيجة ذلك :

● **أولاً : زيارة الوفود من دول العالم :**

١- فقد زارنا عدة وفود عربية من أبرزها جميع دول الخليج العربي، والمغرب، واليمن والسودان وتشاد والجزائر ومصر وسوريا وليبيا وتونس .

٢- زيارة الوفود من الدول الإسلامية :

وزار الجمعية من الدول الإسلامية عدة وفود وهي : «ماليزيا، والبوسنة والهرسك، وأذربيجان وأندونيسيا، وألبانيا، وإيران، وتركيا، وقرقيزتان، وطاجكستان».

٣- زيارة وفود الدول الأسيوية :

وزار الجمعية من الدول الآسيوية غير الإسلامية كل من وفود الهند، والفلبين، والصين.

٤- وفود الدول الأفريقية :

وزار الجمعية وفود من الدول الأفريقية غير الإسلامية كان على رأسها وفد «النيجر، ونيجيريا والسنغال، وغانا، وبنين، وجنوب أفريقيا، وساحل العاج، والكاميرون، ومالي، وبوركينافاسو وأثيوبيا، وموريشوس، وتنزانيا، وغينيا، ومدغشقر».

٥- وفود الدول الأوربية :

وزار الجمعية الكثير من وفود الدول الأوربية كمجموعات وكأفراد من أبرزهم وفد «روسيا، وأوكرانيا ويوغسلافيا، ومقدونيا، وبلغاريا، وبلجيكا، وهولندا،

وايطاليا، والسويد، والدنمرك، وفرنسا، وروسيا الاتحادية، وفنلندا.»

● **ثانياً : نشر التجربة في دول العالم**

وكانت الاستراتيجية تقتضي نشرها أولاً في دول الخليج ثم الدول العربية ثم الدول الإسلامية ثم دول العالم بشكل عام.

١- دول الخليج :

ومن باب الأقربون أولى بالمعروف بدأنا بنشر التجربة في دول الخليج عن طريق توضيح الفكرة وأهميتها للوفود الزائرة للجمعية من دول الخليج، وعن طريق التدريب للراغبين في نقلها إلى دولهم ونجحنا في ذلك في نقلها إلى المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين وعدة محاولات للدول الخليجية الأخرى.

٢- الدول العربية :

تسلمت الجمعية عدة طلبات رسمية من دول عربية كالجمهورية السورية، ولبنان، ومصر، واليمن والمغرب، وتونس، والجزائر، ونجحت الجمعية لنقل التجربة بتدريب فريق متطوع في كل من الجهورية السورية، واليمن والمغرب، وجاري الإعداد لذلك في دول عربية أخرى.

٣- الدول الأوربية :

وبدعوة من بعض الدول الأوربية لشرح التجربة وليتسنى العمل بها، نجحت الجمعية بنقل التجربة عن طريق تدريب فريق متطوع في كل من ايطاليا، وهولندا، وجاري الإعداد لنقلها في دول أوربية أخرى.

● **ثالثاً : زيارة السفارات والمؤسسات العالمية**

وللاطلاع على تجربة البشائر زارت عدة سفارات ومؤسسات عالمية مقر

الجمعية منها :

١- السفارة السعودية.

٢- السفارة الباكستانية.

٣- السفارة البوسنية.

٤- السفارة الأمريكية.

٥- السفارة الألمانية.

٦- مكتب الأمم المتحدة.

كما عقدت الجمعية عدة اتفاقيات وتوأمة مع عدة جمعيات ومؤسسات في دول العالم منها :

١- الجمعية الباكستانية لمكافحة المخدرات ومقرها باكستان.

٢- مجلس الشورى الإسلامي، ومقره في سويسرا.

٣- مع وزير شؤون الشرق الأوسط وسفير البرلمان العالمي للأمن والسلامة السيد الفريدومايوليس وممثل رابطة الأوربيين المسلمين في أوربا.

٤- مركز لبنان للعمل التطوعي ومقره جمهورية لبنان.



المبحث الخامس : تجديد الخطاب الإعلامي

لم تعد الوسائل الإعلامية القديمة كالصحيفة اليومية والمجلات الأسبوعية، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية ذات تأثير في المجتمع مثلما كانت عليه بالسابق، بل أن وسائل الاتصال الحديثة (السوشال ميديا) هي صاحبة التأثير الأكبر في شرائح المجتمع. لذلك لم تغفل الجمعية هذا الأمر، وبدأت بتجديد الخطاب

الإعلامي لجميع شرائح المجتمع، فأنشأت صفحة خاصة لها في الفيسبوك، والتويتر، واليوتيوب والإنستغرام وأنشأت موقعاً خاصاً بها في الشبكة العنكبوتية، وكذلك موقعاً خاصاً للجريدة الإلكترونية، كما قامت بعمل الكثير من المقاطع التلفزيونية السريعة لبثها في هذه الوسائل. وابتكرت وسيلة إعلامية جديدة وهي إفراغ حافلة من مقاعدها، واستخدامها كمعرض متنقل يزور المدارس والثانويات والمجمعات التجارية، كما أنه قد لصق عليه من الخارج صوراً وعبارات توعوية، ليقرأها الآخرون عند مسيره في الشوارع. وأنشأت الجمعية الكثير من الأرفف المتحركة لوضع المطويات والكتب داخل المستوصفات والمستشفيات .

ومن باب تجديد الخطاب الإعلامي لجأت الجمعية إلى عمل مسرحيتين في قضية المخدرات اشترك فيهما كبار الممثلين من الداخل والخارج، وكان لهما أثر كبير في الصحافة، وبين النقاد الإعلاميين. كما عرضت الكثير من المقاطع السينمائية الصغيرة في الشاشات العملاقة في الساحات.

❁ ❁ ❁

المبحث السادس : إيجاد مكتبه شاملة عن المخدرات

منذ إنشاء الجمعية قامت بإصدار الكثير من الكتب والمطويات والبوسترات والأشرطة للتوعية في قضايا المخدرات، فقد طبعت :

- **أولاً : الكتب :**

طبعت أربعة عشر عنواناً وهي :

١- الأدلة الشرعية لتحريم المخدرات.
٢- خطوات العلاج الإيماني.
٣- أضرار المخدرات.
٤- الأمراض الجنسية.

٥- رسالة إلى مدمن.
٦- تجربتنا.
٧- حديث إلى المدمنين وعنهم.
٨- قصص الناجحين.
٩- كنت معهم قبل الموت.
١٠- قصتي مع التائبين.
١١- صور وذكريات.
١٢- البشائر.
١٣- دور الإسلام والأسرة في علاج مشكلة الإدمان.
١٤- حتمية الحل الإسلامي لمشكلة الخمر والمخدرات.
١٥- طريقة التحفيز الإيماني (SMM).

- **ثانياً : المطويات :**

وطبعت الجمعية ستة عشر عنواناً من المطويات، وهي :

١- الأدلة الشرعية في تحريم المخدرات.
٢- ابني مدمن ما العمل.
٣- كيف نكتشف المدمن.
٤- الحشيش.
٥- خطوات عملية للإقلاع عن التدخين.
٦- كيف نجنب أطفالنا من المخدرات.
٧- الهيروين.
٨- مخدر الـــ أس دي (L.S.D)
٩- السبايس.
١٠- الإكتازيا.
١١- الأيس.
١٢- الأنفيتامينات.

١٣- الكبتاجون.

١٤- المستنشقات.

١٥- حبوب الهلوسة.

١٦- عوامل الانحراف عند الشباب.

١٧- الشبو.

١٨- الكيميكال.

وترجمت بعض إصدارات الجمعية إلى عدة لغات منها :

١- اللغة الإنجليزية.

٢- اللغة الهندية.

٣- اللغة الأوردية.

٤- اللغة التاميلية.

٥- اللغة النيبالية.

❀ ❀ ❀

المبحث السابع : إيجاد عنبر خاص للتائبين

عندما بدأت جمعية بشائر الخير العمل داخل السجن المركزي عام ١٩٩٤رأت واقعاً خاطئاً لا يمكن أن يكون حلَا لمشكلة متعذرة كمشكلة المخدرات، هذا الواقع كان يتمثل باختلاط المتهمين بقضايا التعاطي مع المتهمين بقضايا الاتجار، أي أن المدمنين مع التجار في عنابر واحدة، وهذا الوضع يؤدي إلى استمرار المدمن بالتعاطي مادام المنبع والمورد الأساسي ملازماً له، ولن يفكر أبداً بالإقلاع مادام المصدر قريباً منه، فاقترحنا الفصل بين

سجناء قضايا الإدمان والتعاطي وقضايا الاتجار، فوافقت إدارة السجن على هذا المقترح، وبدأت بالفصل، ولكن الفصل لم يكن فصلَا كاملَا، حيث كانوا يلتقون عند الممرات، وفي ساحات اللعب وغيرها، فاقترحنا أن يكون الفصل كاملاً، فامتثلت إدارة السجن وعزلت التجار عن المتعاطين في نفس السجن. وبعد أن نضجت الفكرة، ورأت إدارة السجن الفوائد الكثيرة من هذا العزل بنت مبنى خاصاً للتائبين أو للراغبين في التوبة والإقلاع، وبعيداً عن مبنى السجن الرئيسي، وسمي «بعنابر التائبين» حيث يطبق عليهم برنامج خاص للتأهيل، وبعد تطبيق هذا العزل بدأ البرنامج يؤتى أكله، بعد أن انفك المدمن من عبودية التاجر الذي كان يستعبده بالمخدر.

❋ ❋ ❋

المبحث الثامن: تعديل القوانين

منذ أن بدأ العمل في هذا المجال، تبين لنا بعد مرور السنوات الأربع الأول بأن هناك قوانين في القوانين الجزائية لا تساعد على معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات، بل تساهم في زيادتها بطريقة غير مباشرة، ومن هذه القوانين :

١- قانون رد الاعتبار :

٢- قانون السابقة الجزائية الأولى.

٣- قانون الإفراج المشروط.

- **أولاً : قانون رد الاعتبار :**

وتنص المادة «رقم ٢٤٥» من الفصل الثالث من قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية الكويتي "يرد اعتبار المحكوم عليه حتما بحكم القانون

متى مضت المدة القانونية بعد تمام تنفيذ العقوبة أو صدور عفو عنها، أو سقوطها بالتقادم. والمدة اللازمة لرد الاعتبار القانوني هي عشر سنوات إذا كانت العقوبة تزيد على الحبس لمدة ثلاث سنوات والغرامة بمبلغ ٢٢٥ دينار. وخمس سنوات إذا كانت العقوبة لا تزيد على ذلك»[١].

حاولت جمعية بشائر الخير تغيير هذا القانون لما يترتب على تنفيذه الكثير من المعاناة والنتائج السلبية للمعفو عنه، حيث يبقى عشر سنوات أو خمساً من غير عمل حتى يرد له اعتباره، وفي هذه المدة يرجع الكثير منهم إلى التعاطي أو الجريمة، أو يسلك طريقاً غير شرعي في تحصيل المال، خاصة إذا لم يكن كويتياً، لأن المواطن الكويتي يجد شيئاً من الرعاية المالية من وزارة الشؤون الاجتماعية. حيث قامت الجمعية بعقد عدة مؤتمرات صحفية لمناقشة هذه القضية وطلب تعديل القانون، واشتركت في الكثير من البرامج الإذاعية والتلفزيونية للتحدث عن الآثار السلبية لهذا القانون، كما أعدت تصوراً كاملاً عن هذا القانون وأرسلته إلى جميع النواب في مجلس الأمة، وقدمت هذا التصور للجنة الدائمة للعمل على استكمال تطبيق الشريعة، ومازالت في طريقها لتعديل هذا القانون. كما أن تغيير هذا القانون يمكننا من الاستفادة منه في تعزيز حاجة القوة والبقاء لدى المدمن.

- **ثانياً : قانون السابقة الجزائية الأولى :**

وتنص المادة الأولى من قانون رقم ٩لسنة ١٩٧١من القوانين الجزائية الكويتية ما يلي : «فيما عدا الأحكام الصادرة من محكمة أمن الدولة، والأحكام الصادرة في الجرائم المنصوص عليها في المادتين ٣١، ٣٢ من القانون رقم ٧٤ لسنة

(١) إدارة الفتوى والتشريع / مجموعة التشريعات الكويتية ـ الجزء الرابع / مصدر سابق ص ٢٣٩

١٩٨٣ في شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها لا يثبت في الشهادة التي يطلبها المحكوم عليه عن السوابق الجزائية الأحكام التالية:

١- الأحكام التي رد اعتباره عنها قضاء.

٢- الحكم الصادر في أي جريمة بالغرامة أو الحبس أو بهما معاً أو بالوضع تحت مراقبة الشرطة، وذلك بشرط عدم صدور حكم آخر بأية عقوبة سابقة على هذا الحكم، مما يحفظ عنه صحيفة بقلم السوابق بإدارة تحقيق الشخصية، وأن تكون العقوبة قد نفذت ما لم تكن قد سقطت بمضي المدة أو بالعفو عنها»[(١)]

هذا القانون بالرغم من وجوده واضحاً إلا أنه غير مفعل في الكثير من الأحيان، لذلك كان من أبرز أعمال الجمعية السعي الدائم عن طريق الإعلام ومجلس الأمة، لتفعيل هذا القانون حتى يستفيد منه شريحة كبيرة من السجناء، وألا يكون عدم تفعيله سبباً في عودة الكثير من أصحاب السابقة الأولى إلى التعاطي من جديد، أو إلى الجريمة من جديد وأحداث نتائج اجتماعية وأمنية خطيرة.

• ثالثاً: قانون الإفراج المشروط:

وتنص المادة ٨٧ من قانون رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ من قانون الجزاء بالتالي: «يجوز الإفراج تحت شرط عن كل محكوم عليه بالحبس قضى ثلاثة أرباع المدة المحكوم بها عليه بحيث لا تقل المدة التي قضاها عن سنة كاملة، إذا كان خلال هذه المدة حسن السيرة والسلوك، وكان الإفراج عنه لا يؤدي إلى الإخلال بالأمن. وإذا كانت العقوبة المحكوم بها هي الحبس المؤبد، وجب ألا تقل المدة

(١) المصدر السابق ص ٣٧٩

التي يقضيها المحكوم عليه عن عشرين سنة.

ويكون الإفراج تحت شرط المدة الباقية من العقوبة، أو المدة لمدة خمس سنوات فيما إذا كانت العقوبة هي الحبس المؤبد، ويجوز للسلطة المختصة أن تأمر بوضع المفرج عنه طوال هذه المدة تحت إشراف شخص تعينه، وتقرر الشروط التي يلتزمها المفرج عنه، وعليها أن تنبهه إلى أن مخالفة هذه الشروط تكون سببًا في إلغاء الإفراج.» [١] وفي سبيل تنفيذ طريقتنا الحاجة السادسة (التحفيز الروحاني).

استغلت الجمعية وجود هذه المادة في القانون، وعملت جاهدة في إقناع وزارة العدل والداخلية ممثلة في إدارة المؤسسات الإصلاحية، بأن تضع بعض الشروط التي تساهم في إصلاح السجين في قضايا المخدرات، مثل حفظ شيء من القرآن، والسلوك الحسن والصلاة، وحضور برامج جمعية بشائر الخير ووزارة الأوقاف، وهيئة الشباب والرياضة. وبعد مرور عام كما جاء في المادة يجتمع ممثلون من هذه الهيئات بالإضافة إلى وزارة الداخلية والعدل وكل يدلي بتقييمه للأفراد ثم يقرر أسماء المعفو عنهم إذا كانت نتائج التقييم تؤهلهم لذلك.

وقد وافقت وزارة العدل والداخلية، على هذا التفعيل وعملت به، وتطور الأمر لإنشاء إدارة الرعاية اللاحقة من قبل وزارة الداخلية، ولجنة الرعاية اللاحقة من قبل جمعية بشائر الخير، لاستقبال المعفو عنهم من السجن لإعادة تأهيلهم لعام آخر بعد خروجهم من السجن بإفراج مشروط.



---

(١) نفس المصدر ص ٣٦

المبحث التاسع: تكوين خبرات في هذا المجال

لاشك أن العمل لما يقارب ربع قرن من الزمان في هذا المجال كون فريقاً ذا خبرات عميقة في مجال التعامل مع المدمنين، وطرق التأهيل بالإضافة إلى الدورات التخصصية التي تلقوها في مجال الإرشاد النفسي عند كبريات المؤسسات التدريبية العالمية.

وتعتبر هذه الخبرات التي كونتها جمعية بشائر الخير من المتطوعين والعاملين لديها، خبرات متميزة نادرة إذ أنه من النادر وجود جمعية متخصصة في التأهيل الإيماني للمدمنين في العالم. وهذا ما جعل الكثير من بلدان العالم يطلبون تدريبهم لتطبيق هذه التجربة في بلادهم.

❁ ❁ ❁

المبحث العاشر: القيام بدراسات علمية

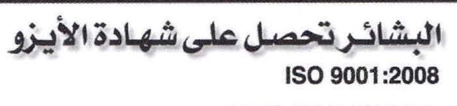
لدى الجمعية عدد من المتخصصين سواء من المتطوعين أو العاملين يقومون بعمل دراسات علمية على السجناء في قضايا المخدرات لقياس عدة قضايا منها: «أسباب التعاطي، وأكثر المخدرات انتشاراً وأكثر شريحة من الأعمار تتعاطى، وبداية التعاطي» وغيرها من القضايا، لتقدمها للدارسين، ولتكون معيناً لرسم استراتيجيات التحرك المستقبلي في عمل الجمعية، واختيار الأولويات في العمل على أسس علمية، وتحديد الأولويات في الخطاب الإعلامي، والتأهيلي في المجتمع.

كما ساعدت هذه الدراسات البعض ممن شارك في مؤتمرات عالمية، ونيل درجات علمية.



المبحث الحادي عشر : شهادة الأيزو

بعد العمل في هذا المجال لمدة تزيد على العشرين عاماً نالت الجمعية شهادة الجودة ـ الأيزو ـ العالمية، وهي بذلك تكون من أوائل الجمعيات التي تنال هذه الشهادة العالمية لجودة عملها المؤسسي المتخصصي.



البشائر تحصل على شهادة الأيزو

ISO 9001:2008

راشد الراشد: ليكن في كل منطقة مركز لبشائر الخير

عبدالحميد البلالي: قضيتنا إنسانية ونشدنا الإتقان في عملنا منذ ١٨ عاماً





CERTIFICATE

TÜO - Technical Supervision Organisation
for Safety, Quality and Environmental Protection GmbH,
Otto-Lilienthal-Straße 36, 71034 Böblingen, Germany
certifies herewith that the enterprise

BASHAYER AL-KHAIR SOCIETY

Damascus St., Alnozhah, Kuwait P.O. BOX 4
Dasman

for the following scope

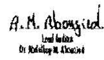
Culture Services
(provide society awareness to elminate dangerous of drugs to human and society)

has established
an Quality Management System according to
ISO 9001: 2008

An audit of the TÜO has proved evidence that the management system conforms to the requirements of the standards mentioned.

First certification 18.10.2010 1st supervisory audit:
This certificate is valid to: 01.10.2013 2nd supervisory audit:
Certificate registration number: 010/0519/QM
Certification audit date: October 2nd, 2010
Böblingen, October 18th, 2010





A.M. Abouzied

TÜO

المبحث الثاني عشر: جمعية بشائر الخير في الإعلام

تناولت الوسائل الإعلامية الكثير من التغطيات لأنشطة الجمعية.





المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
٢- صحيح البخاري
٣- صحيح مسلم
٤- الترمذي
٥- ابن ماجه
٦- مسند احمد
٧- أبوالخير عبد الكريم / معركة الإدمان ـ عمان / دار وائل للنشر ٢٠١٣م.
٨- الحراحشة أحمد / إدمان المخدرات والكحوليات / عمان / دار الحامد للنشر والتوزيع ٢٠١٢م.
٩- العبد القادر علي / المجلة العربية للدراسات الأمنية / المركز العربي للدراسات الأمنية / الرياض ١٤١٢هـ
١٠- تريسي برايان / علم نفس النجاح - ترجمة الخياط / دمشق ١٩٩٢
١١- سويف مصطفى / المخدرات والمجتمع / الكويت / المجلس الوطني للثقافة والفنون - ١٩٩٦م.
١٢- البشر بشر / أثر الجليس / موقع نور الإسلام ١٤٢٧ هـ
١٣- القرني عوض / حتى لا تكون كلّاً - جدة - دار الأندلس ١٩٩٧
١٤- ابن حزم علي / الأخلاق والسير / بيروت / دار الأفاق ١٩٧٩
١٥- ابن خلكان أحمد / وفيات الأعيان، بيروت / دار صادر ١٩٦٨
١٦- الذهبي محمد / تذكرة الحفاظ / بيروت / دار إحياء التراث ١٣٧٤هـ
١٧- الثقة بالنفس / الرياض/ مكتبة جرير ٢٠١٦م
١٨- جلوسر وليم / نظرية الاختيار / نيويورك / دار هاربر كولينز ١٩٩٨

١٩- الجهني مانع / الموسوعة الميسرة / الرياض / دار الندوة ٢٠٠٣
٢٠- حنابول / ثق بنفسك وحقق ما تريد / الرياض / مكتبة جرير ٢٠١٦
٢١- رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس / الإصحاح الخامس / ١١
٢٢- رسالة بولس إلى مؤمني آفس ـ الإصحاح الخامس / ١٨
٢٣- رسالة بولس إلى مؤمني غلاطيه - الإصحاح الخامس / ١٩ - ٢١
٢٤- زكار سهيل / التوراة ترجمة عمرها أكثر من ألف عام / بيروت / دار قتيبة ٢٠٠٧م.
٢٥- السويدان طارق وشراحيل فيصل / صناعة النجاح / جدة / دار الأندلس ٢٠٠٢
٢٦- الطنطاوي علي / تعريف عام بدين الإسلام / بيروت / مؤسسة الرسالة ١٩٨١م
٢٧- العامر نجيب / كيف اتخذ قراراً صائباً / الكويت / مكتبة الصحوة ٢٠٠٢ م
٢٨- العثيمين محمد / وبن باز عبد العزيز / شرح رياض الصالحين للنووي / القاهرة / دار ابن الجوزي ٢٠٠٦ -
٢٩- العزة سعيد / الإرشاد النفسي أساليبه وفنياته / الأردن/ دار الثقافة ٢٠١٠
٣٠- فاروقي عما الحسن آزاد / الديانات الكبرى / مكتبة جامعة دلهي الجديدة ١٩٨٦
٣١- منوسمرتي / دلهي / دار النشر منوبال بكس / درس رقم ٩ / آية ٢٣٤.



المصادر الأجنبية

1-www.allaboutaddiction/When the brain remember /Adi Jaffe

2- www.Sobenforeve.net/Addiction is genetic /Saintiude Retreats

3-Emmett Velten.Albert Ellis/American Revolutionary/Sharp Press 2009

4- Reality Therapy in action نيويورك / دارهاربر كولينز للنشر ٢٠٠٠م

5- addictionblog.org

6- www.linkedin.com

7- good therapy.org

8- www.briantracy.com ويكيبيديا ٢٠١٧//

9- addoctionblog.org/ why does addiction recovery require spirituality / jake sandino-2015

10- The Clean Slake.Org/ U.S.A/Addiction is Not Brain Disease / Steven Slate

11- www.amhc.org/the spirituality of Addiction /A.tom Horvath 2013-

12- Relovery.com موقع -





فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
مقدمة أ.د. عثمان حمود الخضر	٥
مقدمة د. عثمان أحمد العصفور	٧
الفصل الأول: أسباب اختيار طريقة التحفيز الإيماني	**٩**
المبحث الأول: أنها طبقت في جميع الأديان	١١
المبحث الثاني: مشاهدة أثر الكلمة الطيبة في ترشيد الاختيار	١٥
المبحث الثالث: مشاهدة النتائج	١٧
الفصل الثاني : أسس هذه الطريقة	**٢١**
المبحث الأول: التعاطي اختياراً وليس مرضاً	٢٢
المبحث الثاني: التعامل الانساني	٢٤
المبحث الثالث: مد يد العون	٢٤
المبحث الرابع: إشباع حاجة التقدير	٢٥
المبحث الخامس : عدم التمييز	٢٦
المبحث السادس: مشاركة التائبين	٢٧
المبحث السابع: تقوية الجانب الإيماني	٢٨
المبحث الثامن: توفير البديل «البيئة، والأصدقاء»	٣٢
المبحث التاسع: التعاون مع الجهات الرسمية والأهلية	٣٣
المبحث العاشر: تقوية الثقة بالنفس	٣٤
المبحث الحادي عشر: بث روح الأمل	٣٥
الفصل الثالث: خطوات طريقة التحفيز الإيماني	**٣٩**
المبحث الأول: العلاج الطبي والنفسي	٤١

الموضوع	الصفحة

المبحث الثاني: ترك رفقاء السوء ٤٤
المبحث الثالث: مصاحبة الأخيار ٤٥
المبحث الرابع: الابتعاد عن بيئة الإدمان ٤٧
المبحث الخامس: التزود الروحاني ٤٨
المبحث السادس: ملء أوقات الفراغ بما يفيد ٥١
المبحث السابع: الانشغال الإيجابي ٥٣
المبحث الثامن: التفكير الإيجابي ٥٥
المبحث التاسع: الحذر من المخدر البديل ٦٢
المبحث العاشر: المحاسبة وتصحيح أخطاء الماضي ٦٣

الفصل الرابع: أهم المفاهيم التي نركز عليها ٧١

المبحث الأول: صناعة القرار ٧٢
المبحث الثاني: أهداف الإنسان في الحياة ٧٣
المبحث الثالث: الهدف من الخلق ٧٣
المبحث الرابع: أسباب تكريم ابن آدم على الحيوان ٧٤
المبحث الخامس: السبيل إلى السعادة ٧٤
المبحث السادس: النجاح وطرق الوصول إليه ٧٥
المبحث السابع: واجب الإنسان نحو مجتمعه ٧٦
المبحث الثامن: واجباته نحو أسرته ٧٦
المبحث التاسع: بر الوالدين ٧٧
المبحث العاشر: أضرار المخدرات الصحية والنفسية ٧٧
المبحث الحادي عشر: الآثار الاجتماعية ٧٨
المبحث الثاني عشر: الرفقة الصالحة والسيئة ٧٨
المبحث الثالث عشر: الاهتمام بالصحة الجسدية ٧٩
المبحث الرابع عشر: الأخلاق والتمسك بها ٧٩
المبحث الخامس عشر: أهمية الوقت ٨٠

الموضوع	الصفحة
المبحث السادس عشر: الاختيار وأهميته	٨٠
المبحث السابع عشر: الثقة بالنفس	٨١
المبحث الثامن عشر: الانتكاسة أسبابها ونتائجها	٨٣
المبحث التاسع عشر: صفات الصاحب النافع	٨٣
المبحث العشرين: المصائب وكيفية التعامل معها	٨٣
الفصل الخامس: شرائح المدمنين التي تعمل معها الجمعية	**٨٩**
المبحث الأول : السجناء داخل السجن	٨٩
المبحث الثاني: مدمنو «الرعاية اللاحقة»	٩٠
المبحث الثالث: مدمنو مركز بيت التمويل لعلاج المدمنين	٩١
المبحث الرابع : المدمنون من خارج السجن والمستشفى	٩١
الفصل السادس : آلية العمل مع المدمن	**٩٥**
المبحث الأول: عند زيارته للجمعية	٩٦
المبحث الثاني : داخل السجن	١٠١
المبحث الثالث: في الرعاية اللاحقة	١٠١
المبحث الرابع : داخل المستشفى	١٠٢
الفصل السابع : الوسائل والأنشطة	**١٠٧**
المبحث الأول : المحاضرات	١٠٧
المبحث الثاني : الدورات	١٠٨
المبحث الثالث : الخواطر	١٠٩
المبحث الرابع : اللقاءات الفردية	١٠٩
المبحث الخامس : المسابقات	١١٠
المبحث السادس : الأنشطة الرياضية	١١٠
المبحث السابع: الرحلات الترفيهية	١١١
المبحث الثامن : تشغيلهم في القطاع الخاص	١١١
المبحث التاسع : حل مشاكلهم المالية	١١٢

الموضوع	الصفحة

المبحث العاشر: حل المشاكل الاجتماعية والنفسية ١١٢
المبحث الحادي عشر: التوعية الإعلامية ١١٣
المبحث الثاني عشر: المسرحيات ١١٣
المبحث الثالث عشر: المعارض المتنقلة ١١٤
المبحث الرابع عشر: الدراسات العلمية ١١٤
المبحث الخامس عشر: زيارات الديوانيات ١١٤
المبحث السادس عشر: متابعة التائبين ١١٥
المبحث السابع عشر: زيارات السجون والمستشفيات ١١٥
المبحث الثامن عشر: الإفطار الأسبوعي ١١٦
المبحث التاسع عشر: الحج والعمرة ١١٦
المبحث العشرين: الاعتكاف الرمضاني ١١٦

الفصل الثامن: اللجان الرئيسة في الجمعية ومهامها ١٢١

المبحث الأول: لجنة الرعاية الأولية (المستشفى) ١٢١
المبحث الثاني: لجنة رعاية السجناء ١٢٢
المبحث الثالث: لجنة الرعاية اللاحقة ١٢٢
المبحث الرابع: لجنة رعاية التائبين ١٢٣
المبحث الخامس: اللجنة النسائية ١٢٤
المبحث السادس: لجنة استقبال الحالات ١٢٤
المبحث السابع: اللجنة الإدارية والمالية ١٢٤
المبحث الثامن: اللجنة الإعلامية ١٢٥
المبحث التاسع: لجنة العلاقات العامة ١٢٥
المبحث العاشر: لجنة التدريب والتطوير ١٢٦
المبحث الحادي عشر: اللجنة الثقافية ١٢٦
المبحث الثاني عشر: لجنة أصدقاء البشائر ١٢٧

الموضوع	الصفحة

الفصل التاسع: الإنجازات ١٣٣

المبحث الأول : إيجاد طريقة علاجية جديدة ١٣٤
المبحث الثاني: نشر الوعي ١٣٤
المبحث الثالث : نسبة عالية من النجاح ١٣٦
المبحث الرابع : نشر الفكرة عالمياً ١٣٦
المبحث الخامس : تجديد الخطاب الإعلامي ١٣٩
المبحث السادس : إيجاد مكتبه شاملة عن المخدرات ١٤٠
المبحث السابع: إيجاد عنبر خاص للتائبين ١٤٢
المبحث الثامن: تعديل القوانين ١٤٣
المبحث التاسع: تكوين خبرات في هذا المجال ١٤٧
المبحث العاشر: القيام بدراسات علمية ١٤٧
المبحث الحادي عشر: شهادة الأيزو ١٤٨
المبحث الثاني عشر: جمعية بشائر الخير في الإعلام ١٤٩
المصادر والمراجع ١٥١
المصادر الأجنبية ١٥٣
الفهارس ١٥٥






رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


جمعية بشائر الخير


albshayer.com


@albshayer


albshayer5